وزارة التعليم العـــالي والبحث العلمـــي
جامـعـة الـجـيـلالـي بونـعـامـة –خـمـيـس مـلـيـانـة–
كلـيـــة العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الانسانية – شعبة تاريخ

العنوان:

دور نيجيريا في نشـــــر الإسلام
والحركة العلمية في إفريقيا خلال القرن 16م–19م

إعـــداد الطلبة:
* سمية طواهير
* سعيدة شموم

إشراف الاستاذة :
– عبد الكريم حماتيت

السنة الجامعية :2017/2016م

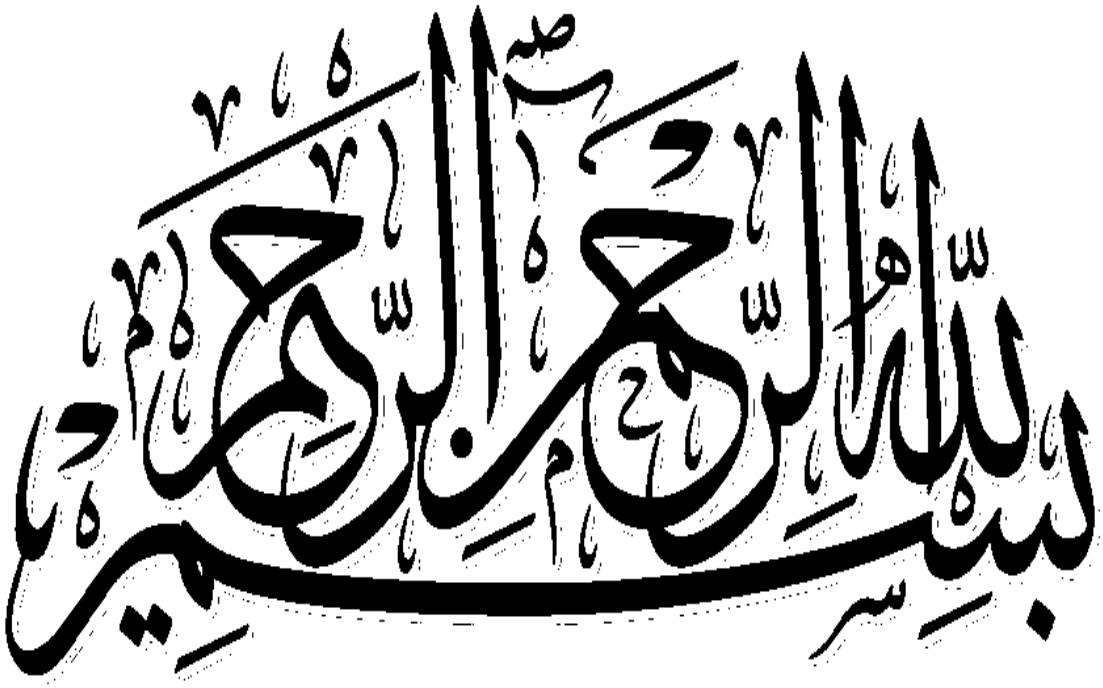
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

لا بد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة تعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام وقبل أن نمضي نقدم أسمى عبارات الشكر والإمتنان والتقدير والمحبة

إلى كل من ساعدنا من قريب او من بعيد على إنجاز هذا العمل وفي تذليل ما وجهناه من صعوبات ونخص بالذكر الأستاذ المشرف : عبد الكريم حماتيت الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا العمل المتواضع.

كما نتوجه بخاص الشكر و التقدير إلى الدكتور شعباني نور الدين

كما نتقدم بالشكر و الإمتنان إلى كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد

جزاهم الله خيرا

قائمة المختصرات:

ص	:	صفحة.
تح	:	تحقيق.

ج : الجزء.

ط : الطبعة.

د. ن : دون طبعة.

د. ت : دون تاريخ.

د .د . ن : دون دار نشر.

د . س . ن : دون سنة نشر.

د . م . ن : دون مكان نشر.

ع : العدد.

P : Page

E. d : Edition.

مقدمة

شهدت نيجيرياخلال القرنين 16-19م دخول الإسلامبشكل كبير، إلى كل إمارات الهوسا، حيث قاموامولكهابإعتناقهونشره بين أهلها، فتوافد العديد من العلماء على تلك الإمارات حيث كان لهم دور فعال في نشر تعاليم الدين الإسلامي،وبذلك ظهرت حركة علمية ساهمت في نشر الثقافة العربية،من خلال تركهم العديد من المؤلفاتمن بينها مؤلفات الشيخ عثمان دان فوديو ،وعليه كان موضوع دراستنا تحت عنوان:

دور نيجيريا في نشر الإسلام والحركة العلمية في إفريقيا خلال القرنين 16-19م.

- أسباب إختيار الموضوع:

الأسباب الذاتية :

-الرغبة في إثراء الدراسات الإفريقية ،إذ تعتبر غرب إفريقيا محطة حافلة بالعديد منالتطورات في السودان الغربي.

-الميول الشخصي للدراسات الإفريقية ، في العصور الوسطى.

الأسباب الموضوعية:

تسليط الضوء على إحدى دول غرب إفريقيا ،وهي دولة نيجيريا الكبرى و التعريف بها.

الرغبة في دراسة كيفية إنتشار الإسلام في إماراتها ،التي كانت تسمى قديما بالإماراتالهوسوية أو الأقاليم السبعة و مدى مساهمة ملوكها و علمائها في نشر الإسلام .

التعريف بالحركة العلمية التي كانت هي الأخرى ،مساهمة بدور فعال في إنتشار الإسلام وهذامن خلال علمائها و مراكزها العلمية ،التي كانت أن ذاك لها شهرة واسعة .

الأهداف :

كشفت الحقائق التاريخية التي تثبت أن الإسلام في نيجيريا مهما إختلف في طريقة إنتشاره من إمارة إلى أخرى،إلا أن دخوله إلى الأقاليم الهوساوية،كانبفضل ملوكها الذين أسلموا علىيدالتجاروالدعاة، الذين ساهموا بنشر تعاليم الدين الإسلامي و محاربة البدع و الخرافات، كما قام الشيخ عثمان دان فوديو بفضل حركته الجهادية بإقامة دولة إسلامية في شمال نيجيريا.

إشكالية الموضوع:

يطرح الموضوع إشكالية رئيسية وهي :

كيف دخل الإسلام إلى إمارات الهوسا ؟و ماهي العوامل المساعدةعلى إنتشاره في كافة الأقاليم السبعة ؟و إلى أي مدى ساهم علماء نيجيريا في تطوير الحركة العلمية ؟

وبدورها الإشكالية تنقسم إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية :

ماهي الخصائص الطبيعية و البشرية لدولة نيجيريا ؟و كيف تم دخول الإسلام إلى إماراتها ؟ وماهي أسباب قيام الشيخ عثمان دان فوديو بحركة جهادية؟و كيف ساهمت الحركة العلمية بنشر الإسلام؟وإلىأي مدى ساهم علماء الهوسا و العلماء الوافدين إليها بنشر الثقافة العربية الإسلامية ونشر التعليم فيها؟

وللإجابة على الإشكالية قسمنا بحثنا إلى ثلاثة فصول و خاتمة ،و تأتي الخطة كالآتي :

الفصل الأول هو عبارة عن مدخل للموضوع ،جاء تحت عنوان دراسة تاريخية عن نيجيريا يتضمن التعريفبدولة نيجيريا من خلال تحديد خصائصها الطبيعية و البشرية بالإضافة إلى تحديد الممالك التيكانت سائدة في تلك الفترة ما بين القرن 16-19م.

أولا :التعريف بدولة نيجيريا .

ثانيا:أصل الهوسا .

ثالثا:نشأة إمارات الهوسا.

الفصل الثاني جاء تحت عنوان الإسلام في بلاد الهوسا.

إنتشار الإسلام في بلاد الهوسا،من خلال دراسة بداية التوصل إلى كيفية دخول الإسلام إلى إماراتالهوسوية عن طريق تجارالونقارة،و الدعاة القادمين من المغرب وعن طريق مملكة مالي كذلك يعودإنتشار الإسلام إلى إسلام ملوكها، وتوافدوا العلماء عليها ،ثم ظهور الشيخ عثمان دان فوديو .الذي قامبحركة جهادية، بعدما إختلطت العقيدة الإسلامية بالعادات الوثنية، هذا ما أدى به إلى قيام وتأسيس دولة سوكوتو الإسلامية في شمال نيجيريا.

أولا:الإسلام في الهوسا .

ثانيا:ظهور الشيخ عثمان دان فوديو .

ثالثا:علاقتها مع الأقاليم المجاورة .

الفصل الثالث :جاء بعنوان الحركة العلمية العلمية في الهوسا القرن 16-19م .

ويتمثل ذلك في دراسة الحركة العلمية في الهوسا،من خلال علمائها الذين ساهموا بشكل كبير في إنتشار التعليم ،والثقافة العربية بين القبائل وكذلك العلماء الذين وفدوا إليها، وقاموا بتعليم الناس ،وإسهاماتدان فوديو العلمية من خلال ترك إنتاج علمي وفكري هام.

أولا:التطور الفكري و العلمي .

ثانيا:المراكز العلمية .

ثالثا:العلوم الشرعية و أشهر علمائها .

الخاتمة وفيها أهم الإستنتاجاتالتي توصلنا إليها من خلال معالجتنا لهذا الموضوع.

أهم المصادر و المراجع :

إعتمدنا في هذه الدراسة على المصادر العربية للتعريف ببعض المصطلحات وبعض الأماكن و القبائل ،إعتمدنا على حسن الوزان في كتابه وصف إفريقيا الذي يشير إلى إمارات الهوسا، وكذلك مارمولكربخالبالإضافة إلى بعض المصادر العربية،إبن خلدون والسعدي تاريخ السودان و كذلك إبن بطوطة ،كما إستعملنا مجموعة من المراجع .

الصعوبات:

من الصعوبات التي واجهتنا ونحن في صدد إنجاز هذا العمل المتواضع، عدم توفر الكتب التي تتحدث مباشرة عن الموضوع،قلة المراجع في المكتبة الجامعية، معظم المادة التاريخية من مصادرومراجع باللغة الأجنبية،هذا ما أدى إلى وجود صعوبة في ترجمة المادة التاريخية،بالإضافة إلى ضيق الوقت الممنوح في الدراسة،نقص الدراسات السابقة التي تعالج الموضوع مباشرة ،وهذا أدى بدوره إلى عدم معرفة المادة العملية التي وجب الإعتمادعليها،كذلك عدم وصولنا إلى بعض المصادر و المخطوطات ذلك لعدم تمكننا من السفر.

وفي الأخير نرجو أن نكون من خلال عملنا المتواضع قد ساهمنا بإضافة باب من أبواب المعرفة،كما نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ حماتيت عبد الكريم الذي بفضل توجيهاته ودعمها لنا تمكنا من تذليل العديد منالصعوبات.

الفصل الأول

دراسة تاريخية عن نيجيريا

الفصل الأول : دراسة تاريخية عن نيجيري

ا

المبحث الأول: جغرافية نيجيريا وخصائصها الطبيعية والبشرية

المطلب الأول: الموقع

المطلب الثاني: طبيعة البيئة

المطلب الثالث: التركيبة السكانية

المبحث الثاني: أصل الهوسا

المطلب الأول: نسبهم وموطنهم

المطلب الثاني: تسميتهم

المطلب الثالث: لغتهم

المبحث الثالث: نشأة إمارات الهوسا

المطلب الأول: إمارة دورا وكانو

المطلب الثاني: إمارة كاتسينا وزاريا

المطلب الثالث: إمارة جوبيرورانووزنفرا

تعد نيجيريامن أكبر الدول الإفريقية الموجودة في غرب القارة،لها مميزات طبيعية تختلف من منطقة إلى أخرى، حسب طبيعة بيئتها وتركيبتها البشرية من حيث كثافتها، وعن أصل الهوسا الذين ينحدرون من أصول عديدة وعن أهم قبائلها التي ضربت بجذورها في أعماق التاريخ، ألا وهي قبائل الهوسا، فمن خلال كل هذا ماذا يمكننا القول بخصوصها؟ وماهي أهم مميزاتها الطبيعية والبشرية؟

المبحث الأول :جغرافية نيجيريا وخصائصها الطبيعية والبشرية

1- الموقع:

تعتبر نيجيريا[1] من أكبر الدول الإفريقية من حيث المساحة[2] والكثافة السكانية[3]، فهي تشمل جزء كبير من البلاد السودانية ومن المناطق الإستوائية[4]، حيث يمثل هذا الإقليم وحدة جغرافية واضحة في إفريقيا، فنيجيريا تقع في غرب إفريقيا على الساحل الجنوبي الغربي،فهي تقع بكاملها في المناطقالمدارية في قلب منطقة إفريقيا الغربية، وتحدها من الشرق الكاميرون ومن الشمال الشرقي تشاد ومن الشمال النيجر ومن الغرب البنين ومن الجنوب خليج غينيا[5] ،وتمتد نحو 1050 كلم^2 من الشمال إلى الجنوب و1130 كلم^{2}من الشرق إلى الغرب،ونيجيريا تقع بين خطي العرض 4° و14° درجة شمال خط الإستواء، وبين خطي الطول 3°و15° درجة شرقا، فهي تشغل 13.000 كلم^2 منها مسطحات مائية بحكم كبر مساحتها، فهي تساوي نحو أربعة أضعاف مساحة المملكة المتحدة، وتقريبا أربعة أضعاف مساحة غانا، ونحو ثلاثة عشر ضعف مساحة سيراليون، وتمثل سبع المساحة الإجمالية للبر الرئيسي لمنطقة إفريقيا الغربية، فهذا ما جعلها تعتبر أكبر دولة في إفريقيا[6].

---

[1]– نيجيريا: تعني ما حول النهر فإسمها مأخوذ من إسم النيجر، الذي سماها العرب بالنيل وبعضهم كان يسميه نيل السودان، ويعتقد أنه متصل بنهر نيل مصر، فإسم هذا النهر العظيم، هو ثاني أربعة أنهار في إفريقيا وهي النيل والكونغو، نهر النيجر ونهر السنغال، فهي تسمية أوروبية مأخوذة من إسم " نيجرو" والذي معناه زنجي أو الرجل الأسود القصير، ينظر: محمد بن ناصر العبودي: قصة سفر في نيجيريا، مكتبة فهد الوطنية،ط1، الرياض، 1995 م، ج1، ص11.

[2]– مساحتها: قدرت حاليا بـ 923.768 كيلومترمربع، فهي تعد عملاقة إفريقيا ينظر: إسماعيل أحمد ياغي،محمودشاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر ،مكتبات ونشر العبيكان،ط4 ،الرياض،1427–2006م، ص242.

[3]– يصل عددهم إلى مائة مليون نسمة فهي أكثر دول افريقية من حيث الكثافة ، نفسه.

[4]– محمود شاكر: مواطن الشعوب الإسلامية في إفريقيا، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ،ط2،بيروت، 1971م، ص35.

[5]– أنظر الملحق رقم 1، ص88.

[6]– هاشم نعمة فياض: نيجيريا دراسة في المكونات الإجتماعية والإقتصادية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،ط2، بيروت،2016م، ص51.

عاصمتها كانت لاجوس[1]، الواقعة على جزيرة في المحيط الأطلسي ثم إنتقلت العاصمة بعد ذلك الى أبوجا[2]، التي توجد في وسط البلاد وكانت جزءا من ولاية النيجر[3]، فنيجريا تتكون من إحدى وعشرين ولاية بالإضافة إلى العاصمة الجديدة وهي أبوجا[4].

فبحكم حجم نيجيريا الكبير من حيث المساحة وعدد السكان فإنها تحتوي على الكثير من الخصائص البشرية والطبيعية التي تمتاز بالعديد من المميزات التي تختلف من منطقة إلى أخرى والتي يمكن أن نبين بعضها فيمايلي، طبيعة البيئة.

1- المناخ:

يختلف مناخ البلاد النيجيرية بين الشمال والجنوب إختلافا واضحا وذلك من خلال إمتدادها الكبير بين البلاد السودانية والمناطق الإستوائية[5]، فهي تتميز بثلاثة أقاليم مناخية فالنطاق الشمالي هو أكثر أقاليم نيجيريا جفافا وتمثله كانوا فمناخ هذا الإقليم موسمي المطر أبرد الشهور من ديسمبر الى فبراير ولكن درجة الحرارة في هذا الفصل عالية، فلا يسقط المطر خلال هذا الفصل إطلاقا والرياح المميزة له هي رياح شديدة الجفاف كثيرة الأتربة وفي مارس ترتفع الحرارة بسرعة، وذلك لأن الشمس تتعامد أشعتها على المنطقة في تلك

---

[1]- لاجوس:عاصمة نيجيريا غرب إفريقيا، موجودة على شبه جزيرة بقرب من شمال شاطئ خليج البنين ويوجد ميناء هام بها يحتوي على مراسي كبيرة بحيث يتصل بكانو بخط سكك حديدية، وتحظى بنشاط تجاري كبير مع أنحاء نيجيريا ينظر: عبد الحكيم العفيفي: موسوعة 1000 مدينة إسلامية، مكتبة الإسكندرية،ط1،بيروت، لبنان، 1421 هـ-2000م، ص423.

[2]- أبوجا مدينة تقع في وسط نيجيريا، جنوب مدينة كادونا وشرق مدينة بيدا وتفصل بمدن البلاد عن طريق مواصلات برية دخلها الإسلام عن طريق القوافل التجارية، من شمال إفريقيا في القرن السادس هجري، ينظر: عبد الحكيم العفيفي، نفسه، ص24، ص25.

[3]- جودة حسنين جودة: جغرافية إفريقيا الإقليمية، دار النشر المعارف، ط9،الإسكندرية ، 1966م،319

[4]- محمد بن ناصر العبودي ، مرجع سابق، ص9.

[5]- محمود شاكر، مرجع سابق، ص41.

الفترة، فتنخفض درجة الحرارة نسبيا في الليل وفي يونيو تبدأ الأمطار وتسود الجو أعاصير عديدة وتنخفض درجة الحرارة ومعه ينخفض المدى الحراري اليومي[1].

أما الإقليم الجنوبي فيشمل أساسا السهل الساحلي والحافة الإفريقية جنوب وادي البنوي والنيجر الأوسط وأهم ما يميزه في مناخه هو إرتفاع دائم للحرارة، ولا تنخفض عن معدل 25° درجة، بحيث ترافق هذه الحرارة إرتفاع في الرطوبة نتيجة لزيادة التبخر وكثرة المياه،كما يرافقها أمطار غزيرة تزداد شيئا فشيئا، وتبقى في إزدياد نحو الشرق فهذه المنطقة تشمل كافة السهل الساحلي لذلك معروفة عليها بأمطارها الدائمة وحرارتها المرتفعة ورطوبتها المرتفعة[2].

أما الإقليم الأوسط فهو مزيج بين الإقليمين السابقين، فهو إقليم إنتقاليبين المناخ الإستوائي في الجنوب، والمناخ المداري في الشمال ويشتمل هذا الإقليم على وادي البنوي والنيجر الأوسط والقسم الجنوبي من الهضبة الشمالية بما في ذلك هضبة جوس، فظروف هذا المناخ تختلف باختلافالإرتفاع، فالوديان تقل أمطارها عن الهضاب وترتفع درجة حرارتها وبعض أجزاء البنوي تسيطر عليها الأشجار المتكاثفة أما هضبة جوس فهي أبرد نسبيا وفصل سقوط المطر أطول من مثيله الإقليم الشمالي، كما يطول فصل المطر في القسم الجنوبي من هذا الإقليم[3].

كما تتوفر هذه المنطقة على موارد مائيةمعتبرة منها نهر النيجر[4] الذي يعتبر من الأنهار الهامة في إفريقيا، فهو يسير في السودان الغربي في شكل قوس يتجه من الجنوب الغربي صوب الشمال الشرقي، ثم يلتف ويتجه بعد ذلك صوب الجنوب الشرقي حتى مصبه،

---

[1]–محمد رياض، كوثر عبد الرسول: إفريقيا دراسة لمقومات القارة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،د.ط،القاهرة، مصر،2012، ص392.

[2]– محمود شاكر، مرجع سابق، ص41.

[3]– محمد رياض، مرجع سابق، ص392

[4]– النيجر: إتخذإسمه من السود الذي يمر بأراضيهم معناها نهر الزنج، لكن بعض العرب يعتقدون بأنه جزء من النيل، ينظر: مارمولكربخال: إفريقيا، ترج: محمد حجي و آخرون، مكتبة المعارف ،د.ط، الرباط، المغرب، 1984م،ج1، ص56.

وقرب منابع نهر النيجر ينبع نهر السنغال[1]،الذي يفصله عنه المرتفعات قليلة العلو والتلال[2] ثم يخترق جمهورية مالي[3].

ويشكل فيها بعض المستنقعات العديدة في بلاد ماسينا[4] أما قسمه الثاني يخرج من المناطق متجها نحو الجنوب الشرقي، مارا بجمهورية النيجر مخترقا عاصمتها بحيث ينبع جريانه نحو الجنوب الشرقي، داخلا نيجيريا من شمالها الغربي حيث يتغذى من أمطارها المدارية.

وتبدأ الأنهار تسرع منحدرة نحو سوكوتو[5] في الإتجاه نحو الجنوب الشرقي[6].

أما فيما يخص المظهر التضاريسيلنيجيريا فإنها تنقسم إلى عدة أقاليم جغرافية واضحة المعالم، بفضل الظاهرات الطبيعية السائدة بها خاصة منخفض النيجر والبنوي[1] الذي يمتد

---

[1]– جلال يحي: تاريخ إفريقيا الحديث المعاصر، المكتب الجامعي الحديث،د.ط، الإسكندرية، 1999م، ص225.

[2]– محمود شاكر، مرجع سابق، ص44.

[3]– مالي: هذه مملكة تقع في جنوب نهاية الغرب متصلة بالبحر المحيط، قاعدة الملك بها مدينة بيتي، وهذه المملكة شديدة الحر قشفة المعيشة قليلة أنواع الأقوات، وأهلها طوال في غاية السواد وملكها إسمه سليمان وأبوه السلطان منسى موسى ينظر: شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار السفر الرابع، تح: حمزة أحمد عباس، دار الكتب الوطنية ، ط1، أبو ظبي، 2002م، ص107، ص108، للمزيد أنظر: الهادي المبروك الدالي: مملكة مالي الإسلامية وعلاقتها مع المغرب ليبيا من القرن 13–15م صفحات من تاريخ العلاقات العربية الإفريقية، تح: محمد رزوق، دار الملتقي للطباعة والنشر، ط1، بيروت، لبنان،2001م، ص7، ص8.

[4]– ماسينا: هي مدينة من مدن تشاد، تقع جنوب شرق عاصمة نيجامينا على نهر بحر السلامات، شرق الحدود النيجيرية دخلها الإسلام مع التجار العرب والبربر من سكان إفريقيا منذ القرن الأول هجري، لها علاقات مع ليبيا في الشمال وقد إحتلتها فرنسا في القرن 19م، ينظر عبد الحكيم العفيفي، مرجع سابق، ص436.

[5]–سوكوتو: مدينة نيجيرية تقع ما بين مدينتي بورنو وجاندا وهي عاصمة ولاية بنفس إسمها، وأغلب سكان مدينة من قبائل الفولا، ويقطنون بمحاذاة نهر كبي، وهي بعيدة عن مدينة زاريا تشتهر بتجارة القطن والمكسرات والزيوت يعود تأسيسها إلى عثمان دان فوديو، الذي وحد قبائل الفولاني بغرب إفريقيا بداية القرن 19م وإتخذها عاصمة لدولته، ينظر: عبد الحكيم، مرج، ص294.

[6]–محمود شاكر، مرجع سابق، ص45.

من الشرق إلى الغرب ووادي النيجر، وكذلك الهضاب والسهول العليا في الشمال والهضاب الجنوبية الغربية.[2]

إن المظهر التضاريسي لدولة نيجيريا يتكون من سهول عريضة نسبيا تبلغ أقصى عرض لها في النيجر، فلولا حافة الهضبة الإفريقية لاتصلت هذه السهول بسهل البنوي العريض، وتضيق سهول الساحل شرق الدلتا بسرعة وادي مصب نهر كروس، بتأثير كتلة جبل الكامرون وإلى الغرب من الدلتا تضيق السهول أيضا والسبب في ذلك هو إتساع دلتا النيجر لأنها تتعمق في الواقع إلى الجنوب من خط الساحل عند لاجوس، نتيجة للإرسابات الضخمة التي يأتي بها النهر وروافده بالإضافة إلى نمو الساحل، نتيجة للأمطار الإستوائية[3]، فكل هذا يدل على أن نيجيريا تتكون من عدة أقاليم والتي يمكن تقسيمها إلى أربعة أقاليم[4].

أ. إقليم السهول الشمالية:

---

[1]– البنوي: ينبع من شمال الكامرون، ويتجه شمالا ثم غربا، وعند الحدود بين نيجيريا والكامرون يلتقي بأطول روافد العليا وهو نهر فارو المتكون من فارو وديو، وينبعان من هضبة بامندا في غرب الكامرون يمر بمدينة بولا التي تكون نهاية الملاحة في البنوي ثم يتجه جنوب غرب ويتصل بروافد أخرى من الجنوب، ينظر: محمد رياض، مرجع سابق، ص391، ص392.

[2]– فتحي محمد أبو عيانة، جغرافية إفريقيا دراسة إقليمية للقارة مع التطبيق على دول جنوب الصحراء، دار المعرفة الجامعية،د.ط، الإسكندرية، 2013م، ص186.

[3]– محمد رياض ، مرجع سابق، ص 388، 389.

[4]– فتحي محمد أبو عيانة، مرجع سابق، ص 186.

يتكون من سهول الهوسا[1] في الشمال والتي يصل إرتفاعها إلى حوالي 700 مترا فوق مستوى البحر، وهي سهول فيضية كونتها الأنهار وسهول سوكوتو وسهول البورنو[2] في أقصى الشمال الشرقي في حوض بحيرة التشاد[3].

تعتبر هضبة لاجوس، من الظاهرات الطبيعية الواضحة في إقليم السهول الشمالية، وهي هضبة لها حدود في الجنوب والغرب، وتصل أعلى قمة بها إلى أكثر من 1700 مترا ولقد لعبت هذه الهضبة دورا بشريا حيث كانت ملجأ لجماعات الوثنية[4].

ب. منخفض النيجر بينو:

وهو من أصل تكتوني وتسود به الرواسب الكرتاسية والتي تقوم الزراعة على التربات المشتقة منها خاصة لدى قبائل النوبة[5] في الغرب، والتي تزرع عدة محاصيل من بينها القطن والذرة، فالكثافة السكانية قليلة وبالتالي تقل الكثافة العمرانية.

ج.الإقليم الجنوبي الغربي:

---

[1]– هوسا:هولفظ يطلق على البلاد والسكان واللغة، وهي منطقة تقع شمال نيجيريا، فهوسا هو شعب من الشعوب الإفريقية ومن الموجات البشرية التي تسللت إلى غرب إفريقيا، فلغتهم لم تكن لغة زنجية، بل هي لغة تنتمي إلى اللغة الحامية،ينظر: فيج جي دي: تاريخ غرب إفريقيا، تح:السيد يوسف نصر، دارالمعارف،ط1، القاهرة،1982م، ص70.

[2]– البورنو: هو إقليم كبير يمتد شرقا على مسافة خمسمائة ميل، وتبعد نحو مائة وخمسين ميل عن منبع نهر النيجر،ويمتد جنوبا من صحراء سات، وشمالا من الفلوات مقابلة لبرقة وهذا الإقليم له مواقع متنوعة من جبال وسهول وبه قرى عديدة يسكنها قوم متحضرون، ينظر: الحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقيا، تر:محمد حجي، محمد الأخضر،دارالغرب الإسلامي،ط2، بيروت، لبنان، ج1، ص175، ص176.

[3]– بحيرة تشاد: سميت ببحيرة كوري، تقع وسط إفريقيا التي يخرج منها نيل مصر ومصبة البحر الشامي بحر الروم، البحر المتوسط ونيل مقدشو ومصبه في البحر الهندي، ونيل غانة ، مصبه بحر المحيط، ينظر: فيج جي دي، مرجعسابق،ص205.

[4]–فتحي محمد أبو عيانة، مرجع سابق، ص186.

[5]– قبائل النوبة: سكان النوبة هم بربر وزنوج، بحيث تقع النوبة نحو الغرب، وتمتد على طول النيل جنوبا، وأراضي معبر شمالا، ولهذه المملكة مدينة رئيسية تدعى دمقلة، وهي كثيرة السكان، وأفرادها أغنياء ومتحضرين، تكثر في بلاد النوبة الحبوب لأن قرى هذه المملكة تقع على ضفتي نهر النيل، ينظر: الحسن محمد الوزان الفاسي، مصدر سابق، ص179،ص181.

هو إقليم قبائل اليوربا[1] إحدى أكبر القبائل في نيجيريا ويبدو هذا الإقليم على شكل سهول مرتفعة وتصل إلى أقصى إرتفاعها في أقصى الشمال الغربي، بحيث تسودها الغابات في النصف الجنوبي والتي تتخللها مزارع الكاكاو ونخيل الزيت.

د. دلتا النيجر والتلال الجنوبية الشرقية: تعد دلتا النيجر أقل الدلتاوات سكانا، ليس في إفريقيا بل في العالم، يسكنها عدد قليل من سكان وذلك لظروفها الطبيعية غير ملائمة، يسود بها غطاء نباتي كثيف من الغابات يعد إقليم دالتا النيجر منطقة الإنتاج البترولي ومن هنا فهو يحظى بأهمية إقتصادية كبرى للبلاد[2].

3) التركيبة السكانية:

بحكم نيجيريا أكبر دولة إفريقية من حيث السكان نجد إختلافات كثيرة من حيث الجنس واللغة والدين والعادات الإجتماعية، وهذا الإختلاف يتميز بين الشمال والجنوب. رغم أن أكثرية سكان نيجيريا من الزنوج فإن الشمال يعيش فيه ما يعرف بإسم الزنوج الكبار هم أطول قامة، أما في الجنوب فيعيش فيه الزنوج الصغار[3].

فنيجيريا كانت مقسمة إلى عدة أقسام :

في الشمال: الشمال الشرقي، كانو، الشمال الأوسط، الشمال الغربي.

في الوسط : بنوي والهضبة ، كوارا

في الجنوب: الجنوب الشرقي، الأنهار، وسط الشرق، الغرب الأوسط، الغرب، لاجوس[4].

---

[1]– قبائل اليوربا: إنحدرت هذه القبائل من العناصر العربية المهاجرة إلى شمال إفريقيا، ثم طردوها منها، فهم أتوا من مصر وذلك يظهر من خلال تقارب وتجانس بين لغة يوربا والعربية، بعدها خرجوا من مصر ثم وصلوا إلى السودان ثم إلى منطقتهم الحالية، فيوربا ينتسب إلى قريش مكة، ينظر: محمد بن ناصر العبودي، مرجع سابق، ص124.

[2]–فتحي محمد أبو عيانة، مرجع سابق، ص187.

[3]– محمود شاكر، مرجع سابق، ص47.

[4]– محمد رياض، كوثر عبد الرسول، مرجع سابق، ص397.

تسود القبائل المسلمة في شمال نيجيريا ووسطها وتمتد إلى جنوب غربها[1]، وأشهر قبائل نيجيريا الهوسا والفولاني[2]، في الشمال والكانوري[3] في الشمال الشرقي وهذه القبائل مسلمة أما في الغرب فتجد قبائل اليوربا التي دخل إليها الاسلام[4].

وكذلك تنتشر النصرانية كما لاتزال الوثنية منتشرة، في القسم الشرقي والإيبو التي كثرت فيه النصرانية[5] فأكبر تجمع سكاني هو إيبو[6]، في وادي النيجر الأدنى والقسم الشرقي، حيث يوجد ضغط سكاني حاد يؤدي إلى هجرة موسمية إلى جهات أخرى وهناك تجمع سكاني كثيف، لكنه مختلف جدا في منطقة قبائل يوروبا (القسم الغربي) بين النيجروالداهومي والبحر، والتي تقوم على الديانة الوثنية أما التجمعات السكانية في نيجيريا الشمالية فهي مختلفة تماما أهمها: كانو، كاتسينا، سوكوتو، زاريا[7].

---

[1]– الفولاني: ينتمي هذا الشعب إلى سلالة الزنوج غرب إفريقيا بحيث إعتقد البعض أن هذا الشعب من مهاجرين النياو أو من مهاجري الشعب الحامي، ولغة الفولانيين هي لغة زنوج غرب إفريقيا، وتنتمي هذه اللغة إلى مجموعة اللغات التي يستخدمها سكان غرب إفريقيا، ينظر: فيج جي دي، مرجع سابق، ص80.

[2]– جودة حسنين جودة، مرجع سابق، ص321.

[3]– إسماعيل أحمد ياغي ، مرجع سابق، ص242.

[4]–الكانوري: هم كثر في نيجيريا والكامرون والتشاد والسودان وهم العنصر الغالب من ناحية العدد يرجع أصل هذا الإسم إلى الأهالي، يشتقونه من الكلمة العربية نور أي حاملو النور، فالكانوريإعتنقوا الإسلام في وقت مبكر، ونشروه بين القبائل الوثنية، فكلمة الكانوري لم تطلق على جنس وقبيلة واحدة بل على خليط من الناس، ينظر : الطيب عبد الرحيم الفلاتي: الفلانة في أفريقيا ومساهمتهم الإسلامية في السودان، دار الكتاب الحديث،ط1، الكويت، 1994م، ص291.

[5]– إسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص 242.

[6]– الإيبو : تعيش قبائل الإيبو في الشرق بين الكاميرون والنيجير و البينوئي ويبلغ تعدادها عدة ملايين، بدأو بتنظيم القرى القرى والهيئات الإجتماعية، لم تكون لديهم أي رابطة دينية، إجتماعية او سياسية، ثم إنتشرت بينهم النصرانية وذلك عن طريق المبشرين إسمهنواكوي هو الذي كان يدعو للدين النصراني، لكنه إعتنق الإسلام بعد أن سافر إلى السينغال، ينظر: محمود شاكر، مرجع سابق، ص53.

[7]– جودة حسنين جودة، مرجع سابق، ص322.

المبحث الثاني: أصل الهوسا

1-نسبهم وموطنهم

نسبهم: تكلمت العديد من المراجع عن أصل الهوسا، فالبعض يرى أنهم لا ينحدرون من قبيلة واحدة، بل هم مزيج بين السكان الأصليين، الزنوج[1] وخليط من جماعات قبلية يعتقد أنها من حاميين[2].

والبربر[3]، التي قدمت من الصحراء في الشمال ومن الشرق من السودان فهم يمثلون خليط شعوب تنتمي إلى أصول مختلفة وإنَ جمعتهم لغة واحدة وإجتمعوا في مكان واحد، فهم يمثلون قبائل تختلف إختلافا كبيراً، في مميزاتها العرقية، بحيث يشكلون أكبر مجموعة لغوية، في تلك المنطقة من الناحية الإجتماعيةوالإقتصادية، أما البعض الآخر فيرجع أصل الهوسا[4].

إلى الهجرات العربية إلى شمال إفريقيا التي قدمت بهدف نشر الإسلام، والثقافة العربية، وبذلك إبتداءً من القرن الأول هجري القرن السابع ميلادي، وقد عجز سكان شمال إفريقيا

---

[1]- **الزنوج:** تعني كلمة الزنج" الأسود" وهي كلمة مشتقة من الفارسية وأرض الزنوج تقع على أراضي الساحلية، شرق إفريقيا فهم يتكلمون لغة بانتو، ويتميزون ببشرتهم السوداء، ينظر: جوان جوزيف، الإسلام في ممالك وإمبراطوريات أفريقيا السوداء، ترج:مختارالسويفي، دار الكتب الإسلامية،ط1، القاهرة، 1984م، ص 139.

[2]- **الحاميين:** يعتبرون المهاجرون الأوائل، لتلك المنطقة الذين نزلو إليها في موجات متتابعة، عن طريق باب المندب وسيناء وينقسم الحاميون إلى عدة مجموعات أكبرها وأكثرها عددا، شعب الجالا، الصومال، الدناكل، ومجموعة الحامية الصغيرة الفلاشا أو اليهود، ينظر: محمد عبد الله النقيرة: إنتشار الاسلام في شرق إفريقية ومناهضة الغرب له، دار المريخ، د.ط،الرياض، د.ت.ن، ص 30.

[3]- **البربر:** إستوطن البربر نحو المغرب الأقصى فسكنوا فيه وإتصلوا مع القبط من أرض مصر، إلى المغرب الأقصى وجاوروا السودان والصحراء وزاروا الروم وسكنوا مع الأفارقة، فهم أهل إفريقية، فالبربر كان مسكنهم فلسطين من أرض الشام من الكنعانيين، وكانوا ملوكاً وكان كل من يحكمهم يسمى" جالوت" هم من كنعان ومن العماليق، ينظر: مؤلف مجهول، مفاخر البربر، تح: عبد القادر بوباية، دار أبي رقراق،ط1، الرباط،2005م، ص 196.

[4]-عبد الله عبد الماجد إبراهيم: الغرابة الجماعات التي هاجرت من غرب إفريقيا وإستوطنت سودان وادي النَيل ودورهم في تكوين الهويّة السُودانية، دارالحاوي،ط1،د.م.ن، 1998م، ص 114.

عن صد ذلك التيار العربي، في تلك الفترة عدد العرب لم يكن كثير بحيث كانوا يسكنون المدن، أما البربر فكانوا يعيشون في المناطق الريفية، فعاش البربر والعرب مع بعضهم بفضل الدين الإسلامي، فالعرب جندوا هذه القبائل في حروبهم التي عزو بها بلاد الأندلس،وكان وضع البربر أقل شأنا من وضع العرب، هذا ما أدى بالبربر إلى الهجرة جنوبًا وغربًا وكانت الطرق التجارية الرئيسية عبر الصحراء تحت إشراف قبائل الطوارق[1] الذين ينتمون بدورهم إلى قبائل البربر[2] في أواخر القرن الحادي عشر ميلادي، أي بعد أربعة قرون من قدوم العرب جاءت موجة عربية[3] من بنوهلال[4]وبنوسليم[5]، التي إختلفتإختلافا كبيرا عن الهجرات العربية[6]،لأن هدفها في الأساس كان يتمثل أو يعتمد على الأرض والماء والمراعي، والمراعي، كون قبائل بنو هلال وبنو سليم قبيلتين بدويتان فإستقروا بنو سليم في برقة أما بنو هلال إجتاحوا تونس وإمتدت بطونهم حتى وصلت المحيط الأطلسي[7]. لقد تعرضت إفريقيا

---

[1]– الطوارق: وهم مسوفة ينسبون إلى صنهاجة، وصنهاجة يرفعون أنسابهم إلى حَمير وينتمون إلى لمتونة وهم من أولاد لمت وجدال ولمط ومسوف وينتمون إلى صنهاجة، ينظر: عبد الرحمن السعدي: تاريخ السودان، باريس 1981م، ص 25 وللمزيد ينظر: محمد سعيد القشاط: التوارق غرب الصحراء الكبرى، مركز دراسات و أبحاث شؤون الصحراء، ط2، د.م.ن،1989م، ص 17

[2]– عبد الله عبد الرازق إبراهيم: الإسلام والحضارة الإسلامية في نيجيريا، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، ص3، ص 4.

[3]–محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كريدية: المسلمون في غرب إفريقيا، دار الكتب العلمية،ط1،بيروت، لبنان،2007م، ص 146.

[4]– بنوهلال: كانت بطون بني هلال من مصر في جبل عزوان عبد الطائف وبما كانوا يطوفون في رحلة الصيف والشتاء أطراف العراق والشام، فيعبرون على الضواحي ويفسدون السابلة ويقطعون على الرفاف، ينظر: إبن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من دوي السلطان الكبر، دار الكتب العلمية،ط1، بيروت، لبنان، 1992م، ج2، ص 18.

[5]– بنو سليم: يقيمون قرب نهر ذرعة، هم أثرياء يذهبون كل سنة ببضائعهم إلى تمبكتو، ولهم بذرعة ممتلكات عديدة وأرض كبيرة للحرث وعدد وافر من الإبل، ويبلغ عددهم نحو أربعة آلاف فارس، ينظر الحسن إبن محمد الوزان، مصدر سابق، ص 04

[6]– عبد الله عبد الرازق، نفسه.

[7]– عبد الله عبد الرازق، إبراهيم، مرجع سابق، ص 04.

إلى شتى أنواع الدمار والخراب، وذلك نتيجة الغزو الهلالي على إفريقيا[1]، والذي بدوره أثر على حياة السكان، التي دفعت من الملثمين وبعض قبائل البربر إلى الهجرة لواحة الآير[2].

فعاشا الفريقان جنبا إلى جنب، وتزاوجا واندمجا ومن هذا الاندماج نشأت شعوب الهوسا، وأصبحت واحة الآير لا تكفي عدد سكانها لأنهم كثيرون، هذا ما جعل الهوسا يبحثون عن مهجر جديد فإنطلقوا صوب الجنوب إلى شمال نيجيريا، وكونوا لأنفسهم إمارات صغيرة بلغ عددها سبعة إمارات سميت بإمارات الهوسا وهناك من يقول: بأن الهوسا منحدرون من العرب الذين دخلوا[3]السودان[4] وأوساط إفريقيا، فمن خلال التمعن في صفاتهم الجسمية نراها لا تمد بأي صلة لزنجية[5].

فهناك العديد من الأساطير التي تقول أن السكان الأصليين كانوا وثنيين، وأنه كان رجل يدعى أبا يزيد بن عبد الله ملك بغداد تشاجر مع والده وسكان المدينة، فإنقسم الناس

---

[1]– مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، دار الكتاب العربي،د.ط، الجزائر، 2010، ج2، ص 671.

[2]– الآير: هو إسم المنطقة الرابعة الممتدة من الصحاري الليبية، تحدها على التوالي من ناحية الغرب ونريكة وشرقا، إيكيدي، وشمالا توات وتيكروراريت والمزاب وجنوبا مملكة أكدر في بلاد السودان، ويسكنها قوم من الإفريقيين، وتختلف الآير عن الصحاري الأخرى، كونها أقل جفافا وخلاء و بها مياه عذبة و بعض المراعي تنتج عسل الندى ، ينظر:مارمولكربخال: إفريقيا، تر: محمد حجي و آخرون، دار النشر و المعرفة، د.ط ،1408هـ– 1409هـ، الرباط، ج3، ص 186.

[3]– عبد الله عبد الماجد إبراهيم، مرجع سابق، ص 114، ص115.

[4]– السودان: هو مصطلح يقصد به كتاب العرب كل الأقاليم شبه الصحراوية، في إفريقيا، شمال نطاق الغابات الإستوائية، والتي إنتشر فيها الإسلام، والواقعة جنوب الصحراء الكبرى، بحيث نجدها من الغرب تمتد من المحيط الأطلنطي، ومن الشرق الصحراء الموصلة بينهما، وبين أرض المغرب والسودان تعني بلاد أو أرض السود، ينظر: نبيلة حسن محمد: في تاريخ الحضارة الإسلامية، دار المعرفة، د.ط،الإسكندرية،د.س.ن، ص195، ص 196.

[5]– عبد الله عبد الرازق إبراهيم، مرجع سابق، ص 5.

إلى أربعين فرقة، بعدها أبحر أبا يزيد و معه عشرون فرقة،ووصلوا إلى برنو حيث عاشوا فيها فأبو يزيد معروف بقوته وشجاعته هذا ما أخاف ملك برنو، بحيث قام بعقد مجلس شوربوالذي خرج منه بتزويجإبنتهماجيرامن أبا يزيد فقبل رغم كل هذا إلا أن ملك البورنو كان يخطط في مؤامرة لقتل صهره، فسمعته إبنته فحذرت زوجها، فهرب إلا الشمال بعدها أنجبت له إمرأتهماجيرا[1]، ابن سماه يوركيبابيرام الذي صار سلطانا على بيرام، أراد أبا يزيد بسط نفوذه على غوبير، الذين كانوا يعانون من هيمنة تقديس حية كانت تسيطر على مصادر المياه في منطقة دورا، فقام أبا يزيد بقتل الحية التي يسميها الهوسا بساركي فأعجبت به الملكة التي تلقب بدورا فتزوجها وأنجبت له إبناإسمهباوباري، الذي يعتبر الجد الأعلى للهوسا، أما بيرام تزوج دقار من شمال بورنو فولد، زاريا. كتسينا، كانو، رانو، غوبير، دورا والتي أصبح يطلق عليها إسم هوسا باكواي أو إمارات الهوسا[2]، وهناك سبع دويلات أخرى تشمل كبيkebbiو نيب (nupe) و جوارى (gware)، و يوري (yauri)، وإيللورين (lilorin)، و كوارارافا (kwararafa)[3].

موطنهم:

تحتل الهوسا معظم دولة نيجيريا ، كانوا يعيشون في السابق في الأقاليم الوسطى لجنوب الصحراء، شرقي نهر النيجر، وقد أخرجتهم الطوارق من مواطنهم فأخذوا يهاجرون نحو الجنوب، وفي القرنين التاسع والعاشر أقاموا لنفسهم سبع دويلات أساسية، منها كانوا،

[1]– محمد فاضل علي باري، مرجع سابق، ص 147.

[2]– الطيب عبد الرحيم، مرجع سابق، ص 310، ص311.

[3]– عبد الله عبد الرازق، مرجع سابق، ص6.

كاتسينا، زاريا، جوبير، رانو، زمفرا و دورا، وسبع دويلات ثانوية كبي ونوباويوري و جواربوكوارارافاوإيللورين، في الأقاليم الواقعة بين النيجر غربا وبرنو جنوبا، أي في معظم شمال نيجيريا[1]، ولاسيما في مقاطعات سوكوتووزاريا[2]، فولايات الهوسا تتكون من حزام المسافات الممتدة من وسط القارة الإفريقية، حتى المحيط الأطلسي إلى البحر الأحمر، الواقع بين الصحراء شمالا والمنطقة الإستوائية جنوبا، فالموقع الجغرافي الذي تمتاز به نيجيريا كان له أثر كبير في تاريخ دويلات الهوسا، فمن ناحية الشمال أصبحت الحدود الصحراوية، محطة إلتقاء بين أجناس الشمال والجنوب لذا إرتبط تاريخ هذه المنطقة بمنطقة شمال إفريقيا[3]، التي شهدت العديد من التطورات الإقتصادية وذلك بفضل الصناعات اليدوية، فنجد معظم سكان الهوسا يعملون في الصناعات الخفيفة والثقيلة والتجارة والزارعة التي ساهمت هذه الأخيرة بدورها في تنمية الإقتصاد وأهم منتوجاتها: قصب السكر، الأرز، القطن[4]، كونها تتوفر على أراضي خصبة لأنها تقع في حوض النيجر الأعلى[5].

المطلب الثاني : تسميتهم:

لعل إسم الهوسا أو حوصا قد أتى من إسمالآلهة والسلطان النوبي المصري، حورس"haurs" والذي يؤكد هذا الإفتراض وهو التشابه الكبير بين الآلهة الثلاثة: للإله والسلطان أبا قيايا وسلطان كانو الذي هزمه بقاواد بن يزيد جد الهوسا، فأسس حكومته

---

[1]– عطية مخزوم الفيتوري: دراسات في تاريخ شرق إفريقيا وجنوب الصحراء، منشورات جامعيةفاز تونس، دار الكتب الوطنية،ط1، بنغازي، 1998م، ص 29.

[2]– محمود شاكر، مواطن الشعوب الإسلامية، في إفريقيا، مرجع سابق، ص 56.

[3]– الفيتوري، مرجع سابق، ص 209.

[4]– الفلاتي، مرجع سابق، ص 328.

[5]– فيصل محمد موسى: موجزتاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، تح:ميلادالمقرحي، منشورات الجامعة المفتوحة،د.ط، بن غازي،1997م، ص57.

والإلهأباداماك إلاه مروى[1] والنوبة، وإلاه حورس إلاه النوبة ومصر فهم معروفون عليهم بأنهم أصحاب القدرات الخارقة، والمشابهة في إصطياد الفيلة والقدرة على حملها[2]، فكلمة الهوسا تطلق على لغة التي يتحدث بها القبائل، المنتشرة في تلك المنطقة[3]، فمع مرور الوقت لم تبقى محصورة على اللغة فقط بل أصبحت تشمل أنماط الحياة والنظم الثقافية[4].

قسم علماء اللغات إسم الهوسا إلى قسمين: هوhauبمعنى إركب، وساsa بمعنى الثور، أي إركب الثور أو راكب الثور، يعتقد الكثير من المؤرخين أن لغة الهوسا كانت موجودة ومستخدمة من قبل وصول الغوبير إلى أرض نيجيريا الحالية، إلا أن إستخدام الثور كوسيلة لنقل كانت غريبة من أهل غوبير، الذين رأوا غرابه في إستخدام الثور من عربي بغداد الذي أخذوا من عندهم [5].

المطلب الثالث: لغتهم

تعتبر اللغة الهوساوية من أهم اللغات الإفريقية فهي تمثل لغة الشعب الذي يعرف بهذا الإسم، بحيث تمتد مناطق تواجدهم من شمال نيجيريا جنوبا وعبر النيجر والمناطق الشمالية

---

[1]– مروى: تقع على ضفة النيل الشرقية على بعد 877 ميلا من وادي خلفا على طريق النيل، ينظر: رجب محمد عبد الحليم، وآخرون، الموسوعة الإفريقية لمحات من تاريخ القارة الإفريقية، معهد البحوث الإفريقية،د.ط، د.م.ن،1997م، ص49، ص50.

[2]– الفلاتي، مرجع سابق، ص339.

[3]– محمد فاضل باري، مرجع سابق، ص145.

[4]– عبد الله عبد الرازق إبراهيم، مرجع سابق، ص7.

[5]– الفلاتي، نفسه، ص309.

من غانا[1]، والكاميرون فأبناء الهوسا ينتشرون في المناطق الشمالية والغربية من إفريقيا باعتبارهم من التجار[2]، الذين يمارسون التجارة مع جيرانهم، فكانت مدنهم مراكز للتجارة حيث تقع على طرق القوافل التجارية القادمة إلى غرب إفريقيا والخارجة منها[3]، هذا ما ساعدهم في نشر لغتهم وجعلها من أهم لغات غرب إفريقيا، لقد أكدت العديد من الأبحاث أن لغة الهوسا هي لغة قريبة من اللغات السامية والحامية، بل تعتبر جزء أو فرع من فروعها وهي أيضا تتفرع من لهجتان عاميتان " كانووسوكوتو"، فالذي يعرف الأولى يفهم الثانية، فتعتمد لغة الهوسا على لهجة كانو نظرا للهجرات العربية إلى شمال إفريقيا، التي كان هدفها من ذلك نشر الدين الإسلامي فأثر بذلك على مناطق شمال غرب إفريقيا وبذلك تأثرت الهوسا بتلك التأثيرات العربية[4]، وأصبحت لغة الهوسا من خلال هذا التأثير، منتشرة على نطاق واسع بغرب إفريقيا فهي lingua franca أي لغة المعاملات التجارية والمالية، فاللغة الهوساوية كانت لها مكانة هامة[5]

تمتاز لغة الهوسا عن سائر اللغات بغرب إفريقيا بخفتها وسهولة التعبير، وإنضباطها بقواعد ثابتة كالعربية، فلقد بلغ عدد المتكلمين بها إلى عشرة ملايين فهناك لغات ثانوية

---

[1]– غانا: هي مدينتان سهليتان إحداهما المدينة التي يسكنها المسلمون وهي مدينة كبيرة فيها إثنتا عشر مسجد، إحداها يجتمعون فيها ولها الأئمة والمؤذنون وفيها الفقهاء وحملة العلم، وحوليها آبار عذبة منها يشربون، ومدينة الملك ستة أميال وتسمى بالغابة، ومبانيهم مبنية بالحجارة والخشب وللملك قصر وفي مدينة الملك مسجد، ينظر: ابن عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب جزء من كتاب المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي،د.ط، القاهرة، د.س.ن، ص 175، للمزيد أنظر: جمال عبد الهادي محمد مسعود، وفاء محمد رفعت جمعة: إفريقيا، يراد لها أن تموت جوعاً، دار الوفاء،ط3، د.م.ن،1991م، ص 26.

[2]– كلوس كريزر،وآخرون، معجم العالم الإسلامي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2،د.م.ن،1998م، ص694.

[3]– فيصل محمد موسى، مرجع سابق، ص 58.

[4]– كلوس كريزر، مرجع سابق، ص694.

[5]– حسن إبراهيم حسن: إنتشار الإسلام والعروبة فيمايلي الصحراء الكبرى، شرقي القارة الإفريقية وغربها، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربيةد.ط، د.م.ن، 1957م، ص 73.

كالفلانيين[1]، ولغة الكانوري في بورنو في الشمال الشرقي، واللغة العربية التي تمثلها مجموعة صغيرة في جنوب البورنو[2].

يقال أن أول من تكلم بهذه اللغة هو رجل عربي إسمههوذة، تنسب إليه، لقد هاجر إلى هذه البلاد وإختلط بأهلها وتولدت من لسانه هذه اللغة وصارت منسوبة إليه، والتي صارت لغةرسمية في الإقليم الشرقي[3].

نجد أن اللغة الهوسوية أخذت من قواعد النحو العربي الضمائر المؤنثة، وجموع التكسير وضمائر المتكلم والمخاطب والغائب، مثلا في الضمائر المؤنثة:كافرــkafiri، كافرةــkafira، ضمائر المتكلم جئت ــ na، جئناــ mukd، mun، ضمائر المخاطب.

تأتي ــkan أو kake، تأتين ــ kina، kike، تأتون أو تأتين ــ kuna او kuke[4]، من خلال دراستنا لهذه اللغة نجد أنها مزيج من كميات كبيرة من اللغات والأجناس من الزنوج والبربر والنوبة، ثم لغة يوربا التي تحتل الدرجة الثالثة بين لغات نيجيريا، وهي كثيرة الإنتشارلأنهاأخذت من الهوسوية قليلا، ذلك بسبب إحتكاك بعضهم ببعض عن طريق التجارة[5].

إن لغة هوسا غنية بالمفردات العربية التي تتراوح نسبتها بين الأربعين والخمسين في المائة من مفرداتها باللغة العربية ويرجع سبب هذه التسمية إلى هجرات جهينة و تميمة إلى إفريقيا قبل الميلاد، ومدى تأثيرهذه القبيلة بتلك الهجرات، بحيث يوجد العديد من النماذج التي توضح العلاقة بين الهوسا واللغة العربية:

اللغة الهوسوية	اللغة العربية
- أبدا	- أبدا

[1]– محمد بن ناصر العبودي، مرجع سابق، ص19 .

[2]– محمد رياض ، مرجع سابق، ص399.

[3]– محمد بن ناصر العبودي، مرجع سابق، ص19.

[4]– مصطفى حجازي السيد، مرجع سابق ، ص 17 .

[5]– محمد بن ناصر، مرجع سابق ، ص20.

- أبدا الأبادي	- أبد الأبديين
- اتفاقي	- اتفاق
- لتين	- الأثنين
- أجابا	- إجابة
- اجازا	- اجازة
- اجتهادي	- اجتهاد
- اجنبي	- أجنبي
- سياسة	- سياسة
- جماعة	- جماعة
- لحد	- الاحد
- حراما	- حرام
- لامرة	- الاخرة

هذه الكلمات والأسماء المتشابهة في اللغتين تدل على صحة الافتراض[1].

المبحث الثالث: نشأة إمارات الهوسا.

تشمل بلاد الهوسا ما يعرف اليوم بنيجيريا الشمالية، وجزء من جمهورية النيجر حيث كانت تقع في العصور الوسطى في المنطقة المحصورة بين سلطنتي مالي وسنغاي[2]،غربا

[1]– الطيب عبد الرحيم محمد الفلاني، مرجع سابق، ص318، ص319.

[2]– سنغاي : أو صنغاي: تأسست إمبراطورية صنغاي في القرن السابع ميلادي حتى القرن السادس عشر ميلادي دخلت مرحلة الهوان ، بسبب إنهماك الأمراء في النزاعات العائلية هذا ما أعاقهم ، وكلمة صنغاي نسبة لقبيلة صنغاي التي كانت تسكن النيجر حول الغابات الإستوائية، ولقد أدى الغزو المراكشي لصنغاي إلى الإنهيار السياسي والتدهور الإقتصادي والتخلف الحضاري ، ينظر : مبروك مقدم: الإمام بن عبد الكريم المغيلي التلمساني، ودوره في تأسيس الإمارات الإسلامية

والبورنو شرقا، وتحدها من شمال بلاد الآير و الصحراء الكبرى بحيث نجد العديد من الدراسات التاريخية، تؤكد بأن نشأة هذه الإمارات تعود إلى شعب الهوسا الذي هو خليط من البربر والفولانيين وبعض العرب المهاجرين وأهمها السكان السودانيين، أهل البلاد الأصليين فرغم الإختلاف العرقي إلا أنهم عاشو جنبا إلى جنب من خلال التزاوج وكونوما يعرف بإمارات[1] الهوسا وهي : كانو، كاتسينا، زاريا، جوبير، دورا، رانو، زمفرة[2].

المطلب الأول: إمارة دورا وكانو.

هي أقدم الإمارات وإن دماء أهلها وافدة من مصر العليا والحبشة[3] وبلاد المغرب[1] فهذه الإمارات كانت خاضعة لحكم الأميرات من رقم واحد إلى رقم سبعة عشر وذلك في القرن العاشر ميلادي وإستمر حكم الهوسا إلى عهد keero السلطان السابع و الأربعين[2].

بإفريقيا الغربية خلال القرن التاسع للهجرة و الخامس عشر للميلاد، دار الغرب للنشر والتوزيع،د.ط، الجزائر،2006م، ص46.

[1]– ينظر الملحق رقم 02 ، ص89.

[2]– رجب محمد عبد الحليم، وآخرون: الموسوعة الإفريقية لمحات من تاريخ القارة الإفريقية، دار مجدي محمود للطباعة،د.ط، القاهرة، 1997م، م2، ص 202، ص203

[3]– الحبشة : بلاد الحبشة أولها من جهة المشرق المائل إلى جهة الشمال بحر الهند المار من باب المندب إلى بلاد اليمن وفيها يمر نهر حلو يقال له ، سيجون، يرفد نهر نيل في مصر، وجهة الحبشة الغربية تنتهي إلى بلاد التكرور مما يلي جهة اليمن أولها مفازة، مكان يسمى وادي بركة يتوصل منه سحرت، وكانت مدينة المملكة في القديم ويقال لها أكسوم

إمارة كانو:

يقع إقليم كانو في شمال البلاد وهي مدينة تاريخية ، فبها أسوار و حصون، وكذلك فيها ميناء جوي كبير وسكانها يتحدثون لغة الهوسا، وبشرة سكانها فاتحة نتيجة لتزاوج مع قبائل الفولاني الذين يتميزن ببشرة فاتحة[3]، فكانو هو إقليم شاسع الأطراف يتآخم نهر النيجر وتوجد بها عدة قرى ومدن بحيث يشتغل أهلها في رعي المواشي والفلاحة لأن الأرض تنتج كميات هامة من الحبوب والأرز و القطن ويوجد فيها مناطق جبلية تكسوها الأشجار، فهي مدينة تحيط بها أصوار مصنوعة من الطين و الجبس و هما مادتان تبنى بهما المنازل عند أهل البلاد، يوجد أيضا في كانو عناصر الشرطة التي تسهر على أمن السكان وعلى سلامة ممتلكاتهم، لوجود عدد كبير من التجار والصناع، يعيشون تحت رعاية حاكم قوي وله جيش يتكون من آلاف الفرسان والمشاة[4]، إن إمارة كانو في بداية تكوينها كانت خاضعة في الأصل لحكم مقاطعات صغيرة على رأس كل واحدة منها رؤساء وكانت شيمي ودلاوسانتولو أهم هذه المقاطعات ، والتي تعاقب على حكمها عدد من الرؤساء منها مقاطعة دالا التي حكمها ستة أجيال من الرؤساء قبل مجيء باغودا، فبعد موت يشيمي، أجبر باغودا، وحفيده السكان المحليين على الإعتراف بسلطته هو الذي أسس كانو، وأمر أيضا ببناء سور حول المدينة لكنه إستكمل بناءه في عهد تساركي، فقد تمكن قادة كانو من إخضاع كل حكام

وملكها النجشي، ينظر: تقي الدين المقريزي: رسائل المقريزي، تح:رمضان البدوي، أحمد مصطفى قاسم، دار الحديث،ط1، القاهرة، 1419هـ- 1998م، ص 321.

[1]- رجب محمد عبد الحليم، مرجع سابق، ص 203.

[2]- الفلاتي ، مرجع سابق، ص 315.

[3]- عبد الحكيم العفيفي، مرجع سابق، ص 390.

[4]- مارمولكاربخال: إفريقيا، ترج:عن الفرنسية محمد حبي وآخرون، مطابع المعارف الجديدة،د.ط، الرباط، 1988م-1989م، ج3، ص 208.

المقاطعات ، فإندلعت العديد من الحروب التي قام بها حكام كانو منها حربياجي 1349هـ، التي خاضها ضد سنتلو والذي إستعان بفريق هام من مسلمي ديولا.[1]

وفيها إنهزمتسانتولو إلا أن توسعات ياجي لم تقف عند هذا الحد بل واصل توسع كانو إلى الجنوب ففي القرن الخامس عشر إزدهرت المملكة وتطورت التجارة وذلك بربط علاقات مع بورنو، كل هذا الإزدهار والتطور التي وصلت إليه المملكة أدى إلى توافد الفقهاء والعلماء إلى كانو ففي عهد محمد رمفا ظهرت العديد من التجديدات منها مد أسوار المدينة وبناء أبواب جديدة وتعيين بعض الخصيان في مناصب الدولة وإنشاء سوق كرمي الذي يعتبر من أهم أسواق كانو وتأسيس مجلس من تسعة من كبار الموظفين، نشبت العديد من الحروب بين محمد رمفةوكاتسينا لكن دون جدوى لأن النصر كان دائما يكلل لكانو[2].

المطلب الثاني: إمارة كاتسينا وزاريا

إمارة كاستيا: تقع كاتسينا شرق إقليم كانو وتتألف من مناطق جبلية وسهول تنتج كميات وافرة من الشعير والذرة[3] أما بالنسبة لسكانها فإن بشرتهم شديدة السواد وأنوفهم كبيرة وشفاههم غليظة تنتشر في هذه البلاد القرى، والفقر[4] لكن كاتسينا في بداية القرن الثالث عشر تطورت في عهد السركي محمد كوروا 1335هـ الذي قام ببناء مدينة جديدة محصنة بارني بهذا المكان تسمى كتسينا التي عرفت بعمرانها الجديد بعدما كانت عبارة عن قرى حقيرة فبدأ إستقطاب السكان وإبتكار العابرين وبذلك حققت المدينة ثروة والسلطة شيئا فشيئا وبدأ القادة المجاورون يدفعون له إتاواة في هيئة قضبان حديدية وبفضل هذه القاعدة السياسية والإقتصادية الصلبة[5] طغى كورو يرمي بغزواته بعيدا ، حتى إقتطع لنفسه إقليما كبيرا .

---

[1]– نياني: تاريخ أفريقيا العام، إفريقيا من القرن الثاني عشر إلى القرن السادس عشر، مطبعة الكاثوليكية،د.ط، بيروت، 1988م، م4 ، ص 278.

[2]– نياني ، نفسه، ص 279.

[3]– مارمولكاربخال، مصدر سابق، ج3،ص 208.

[4]– الوزان الفاسي، مصدر سابق، ص 173.

[5]– نياني ، مرجع سابق، ص 280.

هو مملكة كاتسيناوبإعتبار محمد كورو قائد مسلم لكتسينا أدى بذلك إلى مجيء عبد الكريم المغيليلكتسينا وفي نفس الفترة بني مسجد في غوبير، ومساجد في غاو وجيني، لقد كانت حملات كاتسينا خارج بلاد الهوسا، كحملات كانو على الأرض الواقعة بجنوب المملكة فمحمد كورو لقد شن حملة على النوبة[1] التي كان لها حدود مشتركة مع كتسينا[2].

إمارة زاريا: تقع في جنوب بلاد الهوسا فهي تقع على الطريق بين بلاد الهوسا الشمالية مثل: كانو، كاتسينا، ومن بلاد فولتا في الجنوب، وقد فتحت طرق التجارة بين بلاد الهوسا،ومنطقة فولتا التي كانت إحدى بلدان السودان المنتجة للذهب، على يد تجار الونقارة، الذين تاجروا في هذا المعدن ونقلوه من فولتا أي في شمال القارة ، عبر جوبير فالتجارة كانت قائمة بين زاريا و المناطق الشمالية مما جعل سكانها أغنياء[3].

فملوك زاريا الذين حكموا الأراضي كوفينا وتورونكوإستقروا في العاصمة الجديدة المقامة بأقصى شرقي برني كوفينا المسماة بزاريا من إسم بنت لبكوا كانت أميرة زاريا إسمها أمينة، فبعد إندماج كوفينا وتورنكو نشأت مملكة زاريا ، فالأميرة أمينة كانت تقود جيش زاريا في بعض الحملات الحربية، و التي قامت بتحصين زاريا وكوفينا ، وأحاطت هاتين المدينتين بأسوار عريضة وفي عهدها أدخلت كل منتجات الغرب إلى بلاد السودان[4] فسكان زاريا كانو أغنياء لأنهم كانو يمارسون التجارة وعرف هذا الإقليم بأنه شديد الحر والقسم الأخر شديد البرد إلى حد لا يطيقون تحمل البرد[5] ، ومن السلاطين الذين حكموا زاريا هم:

1- محمد عبد الله الذي يعتبر أول حاكم مسلم لزاريا

---

[1]- النوبة: هي المنطقة التي تلي مصر في نهاية جنوبها على ضفتي النيل الجاري إلى مصر وقاعدتها دنقله، ومدنها أشبه بالقرى والضياع من المدن ، قليلة الخير والخصب يابسة الهواء، وسكانها مسلمون، ينظر: لشهاب الدين بن يحي بن فضل الله العمري، مصدر سابق، ص 99.

[2]- نياني ، مرجع سابق، ص 280.

[3]- رجب محمد عبد الحليم، مرجع سابق، ص 212، ص 213.

[4]- نياني، مرجع سابق، ص 281.

[5]- الحسن بن محمد الوزان الفاسي، مصدر سابق، ص 174.

2- نوهير nuheer والدباكو baku

3- كوانيشا kuwaneesha

4- باكو تورنكوإبنةنوهير ووالدة الملكة أمينة زاريا، وهنا سكت التاريخ عن العديد من السلاطين إلى أن ذكر رقم 36.

5- إبراهيم ياسوكي 1654-1641 م

6- محمد عبده 1668 -1686 م

7- سابو sabo علي 1686 - 1696 م

وسكت هنا التاريخ عن العديد من السلاطين إلى رقم 52.

8- محمد عبده 1737 -1757 م[1]

المطلب الثالث: إمارة جوبيروورانووزمفرا

إمارة جوبير: تقع هذه الإمارة في شمالي بلاد الهوسا ، أي من شمال كاتسيناوكانو وفي الجنوب آير والصحراء الكبرى، ويقال أن الأسرة التي حكمتها اتت من الشمال من آير نتيجة لضغط الطوارق الذين تحركوا جنوبا، ونجحوا في فرض سلطانهم على السكان المحليين وجوبير كانت مرتبطة بالشمال، أيضا عن طريق التجارة والطرق التجارية، فمدينة تكدا كانت تصدر إلى جوبير النحاس الذي يوجد فيها بكثرة وكان أهلها يسبكونه على شكل قضبان تحمل وتباع في مختلف البلاد، منها جوبير التي يقال عنها أنها كانت بلاد الكفار والذي كان ملكها وثنيا وبحكم أن تكدا كانت تصدر لها قضبان النحاس وبإعتبارها من أهم المراكز الإسلامية فصدرت لها الأفكار والثقافة الإسلامية[2] ، فكان في جوبير رجال أمن وذلك لوفرة التجار والصناع القاطنين بها، فأكثرهم يروجون المنتوجات القطنية والنعال التي تشبه نعال

[1]- الفلاتي، مرجع سابق، ص 315.

[2]- رجب محمد عبد الحليم ، مرجع سابق، ص 212، ص214.

الرومان التي يباع مثلها في كاو[1]،وتمبكتو[2]، ويشير إلى أن عدد هام من التجار غرباء كانو يتوافدون على جوبير من بلاد الأوربية وبلاد البربر لتسويق بضائعهم[3] ، وجوبير تعد من أهم الإمارات الهوساوية تقدما والتي وصلت حدودها شمالا حتى الصحراء الكبرى[4].

إمارة رانو: هي إحدى الممالك التي قامت في مطلع الألف الحالي ، ثم فقدت سيادتها لمصلحة كانو[5]، ويقال بأن ياجي سركين كانو(750-785 هـ، 1349-1385هـ، هو الذي طرد قائدها من عاصمته ثم ذهب إلى رانو وأقام بها سنتين[6]، فلم يوجد أي دليل على وجود مملكة رانو قبل القرن الخامس عشر وإنما كانت توجد مقاطعة هوسية تسمى زمنغاباأوزمنكوجي مستقلة عن كانوويقال أن زمنغابا كانت قبل هذا الغزو الذي قام به سركين كانوبطرد قائدها، كانت جزءا من نظام سانتولو السياسي وأن هذا النظام الذي كان وما يزال مستقلا عن كانو،فرانويمكن إدراجها من بين دول الهوسا الأولى من حيث العلاقات بين كانووسانتولو، ولعله يجب أن تعوض زمنغابارانو في قائمة الهوسا باكواي[7].

إمارة زمفرا: يقع إقليم زمفرا في جهة الشرق لزاريا تسكنها شعوب بدائية[8]، يتميزون بطباع البداوة والفظاظة في الكلام ورشاقة الجسم، لكن بشرتهم شديدة السواد[1]، فموطنهم الأصلي ما

---

[1]- كاو: هو إقليم يبعد عن تمبكتو بنحو مائة وخمسين فرسخا ويقع في شرقها الجنوبي، ويسمى الإقليم بإسم عاصمة كاو التي تشبه مدينة كبيرة وليس فيها جدران وليس فيها قلعة ينظر: مارمولكاربخال، مصدر سابق، ص 204.

[2]- تمبكتو: تعني بئر بكتو، وبكتو هو إسمإمرأة كان قد عهد إليها الطوارق حراسة بئر، كانت توجد في ذلك المكان التي إتخذه الطوارق مركزا للإنتجاع لمواشيهم في فصل جفاف السودان حوالي بداية القرن التاسع ميلادي، وقد حفرو فيه بئر ثم تكاثرت الآبار، ينظر ، إبراهيم بتقة: قبائل الطوارق، مرايا للنشر،د.ط ، د.م.ن، 2011م،ص 60.

[3]- مارمولكاربخال، مصدر سابق، ص 206.

[4]- فيج جي دي، مرجع سابق، ص76.

[5]- نياني، مرجع سابق، ص 282.

[6]- ثريا محمد عبد الحسن، أزهار غازي مطر، " إمارات الهوسا دراسة في تاريخ الحضاري والثقافي"، مجلة العلوم الإنسانية جامعة ، ص 187.

[7]- نياني ، مرجع سابق ص 282.

[8]- الحسن الوزان الفاسي، مصدر سابق، ص 174.

بين دوراوسوكوتو والمناطق المجاورة لحدودها ومناطق النيجر والبنين ينقسم أهل زمفرا إلى قسمين زمفرا قلب وزمفرا خاب زمفرا قلب هم أهل زرم وأهل كورانمودا أو أهل مركي وأهل بنقدو وأهل مرف العذاريين أبا والفلاتيين أما أمازمفرا خاب، فهم أهل أنكاو وأهل تلاتا وأهل مقومي، وأهل بلد زوم وماولاها[2].

كون نيجيريا تعتبر من أكبر الدول الإفريقية، فهي تشمل جزءا كبير من البلاد السودانية ومن المناطق الإستوائية فهي تتميز بخصائص هامة في طبيعة بيئتها من مناخ وتضاريس وسهول التي تنقسم بدورها إلى عدة أقاليم جغرافية واضحة المعالم بفضل الظواهر الطبيعيةالسائدة بها وطبيعة تركيبتها السكانية المقسمة إلى عدة أقسام في الشمال والوسط وفي الجنوب وعن أصول السكان الذين سكنوها فهم عبارة عن خليط من الأجناس عاشوا جنبا إلى جنب فقاموا بتكوين إمارات كبيرة عرفت بإمارات الهوسا أو الممالك الإسلامية التي تميزت عن بعضها البعض بعدة خصائص طبيعية، سياسية ،إقتصادية،وإجتماعية.

---

[1]– مارمولكاربخال، مصدر سابق، ج3، ص 209.

[2]– الفلاتي، مرجع سابق ، ص 323.

الفصل الثاني

الإسلام في بلاد الهوسا

الفصل الثاني:الإسلام في بلاد الهوسا

المبحث الأول:إ نتشار الإسلام في إ مارات الهوسا

المطلب الأول : الإسلام في كانووكاتسينا .

المطلب الثاني : الإسلام في زاريا وجوبير .

المطلب الثالث : وسائل إنتشار الإسلام .

المبحث الثاني:حركة عثمان دان فوديو الجهادية

المطلب الأول :ظهور الشيح عثمان دان فوديو .

المطلب الثاني :إعلان الجهاد .

المطلب الثالث : قيام الدولة الإسلامية .

المبحث الثالث:علاقة الهوسا مع الأقاليم المجاورة

المطلب الأول : علاقة الهوسا مع سنغاي .

المطلب الثاني : علاقة الهوسا مع الكانم بورنو.

لقد كان دخول الإسلام إلى بلاد البورنو في القرن الحادي عشر للميلاد له أثر كبير والذي أثر بدوره بدخول الإسلام إلى بلاد الهوسا، في منتصف القرن الرابع عشر ومن بين الإمارات التي دخلها الإسلام هي إمارة كانو، التي تعتبر من أوائل الإمارات التي دخلها الإسلام بإعتبارها القاعدة الرئيسية لبلاد الهوسا، بعدها إنتشر إلى الإمارات الأخر كاتسينا،غوبير، وزاريا ورانو، التي وصل إليها الإسلام عن طريق الشمال ،وإن كان يختلف إنتشارة بين إمارة وأخرى سواء عن طريق التجار أو إسلام ملوكها أو عن طريق القوافل التجارية، أو توافد العلماء عليها فكل هذه الأساليب ساهمت في انتشار الإسلام في إمارات الهوسا،خاصة عند قيام دولة الفولانيين التي كانت تحت زعامة الشيخ عثمان دان فوديو،الذي كان له دور كبير في نشر الدين الإسلامي وتصحيح العقيدة الإسلامية، وبإعتبار الهوسا تقع في السودان الأوسط كانت تربطها علاقات مع الشعوب المجاورة مثل كانم بورنو وسنغاي فمن خلال دراستنا لهذا الموضوع نطرح التساؤول التالي كيف دخل الإسلام إلى بلاد الهوسا؟ وماهي الوسائل التي ساعدت على إنتشارة ؟و فيما كانت تكمن علاقتها مع الشعوب المجاور؟

المبحث الأول : إنتشار الإسلام في إمارات الهوسا .

يمثل القرن الرابع عشر والخامس عشر ، مرحلة ذات أهمية بالنسبة لبلاد الهوسا فقد إنفتحت هذه البلاد على العالم الخارجي وأنشئت صله بينهما ، فبعد إعتناق الطبقة الحاكمة في بورنو الإسلام بدأ ينتشر في بلاد الهوسا ، لكن تبين أن الإسلام دخل بلاد الهوسا خلال القرن الثالث عشر وأول إمارة دخلها هي إمارة كانو[112].

المطالب الأول : الإسلام في كانووكاتسينا .

إعتبرتكانو أول إمارة دخلها الإسلام ، وذلك عن طريق علماء ينتمون إلى قبائل الماندينغ القاطنة في منطقة الونقارة وهي تقع في أعالي نهر السنغال [113].

قام الساركن[114] الملك السادس ناجوجي بن تساركي 590 -645 هـ الموافق ل 1194 - 1247 م بطرد الوثنيين في بلاده وأعدم زعمائهم ، بعد أن وجدهم على حافة التمرد والثورة إثر عودته من حملة حربية مهزوما ، ولما أعلنوا الخضوع ، إشترط عليهم كشف أسرار إلاههم ، وهذا يدل على أنه لم يكن وثنيا ، وكذلك الساركن السابع جوجو 645- 689هـ الذي حاول معرفه سر هذا الإله الوثني، لكن الساركن تساميا 706 هـ- 743 هـ تمكن من معرفة هذا السر بعدما إقتحم المبنى الموجود بداخله الشجرة المقدسة ، فقام بقتل الوثنين الذي كانوا في المبنى ولم يبقى منهم سوى ثلاثة أخبروه بالسر فعينهم على بعض المدن [115].

ثم أتى بعده ملك يدل من إسمه أنه ملك مسلم ، هو الساركن العاشر عثمان زمنجاوا 743- 750هـ الموافق 1343 -1349م ، هو الذي قتل تساميا [116].

---

[112]- محمد مصطفى الشعبيني ، نيجيريا الدولة والمجتمع ، دار النهضة العربية،د.ط ، بيروت ، 1974 م، ص 87 .

[113]- محمد فاضل علي باري ، ص 149 .

[114]- الساركن : في لغة الهوسا تعني الملك أو الرئيس ، وكان حكام بعض ممالك الهوسا يحملون هذا اللقب ، خاصة حكام كانو مثل الساركنياجي بن ساركن تساميا،ينظر: ما هويانيكار:الوثنية والإسلام في تاريخ إمبراطوريات الزنجية في غرب إفريقية،تر: أحمد فؤاد بلبع ، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، د.م.ن،1997م، ص 191 .

[115]- رجب محمد عبد الحليم ، مرجع سابق ، ص 206 .

[116]- رجب محمد عبد الحليم ، مرجع سابق ، ص 206 .

ثم تولى الحكم بعده الزعيم ياجيإبنتساميا الذي إنتشر الإسلام في عهدهبشكل كبير بحيث إزداد عده معتنقي الدين الإسلامي، وهنا أيضا يعود الفضل إلى تجار النيجر وبعض قبائل الونقارة والفلاتة الوافدين من مالي، فإعتنق أهل كانو الإسلام وشيدوا المساجد وقدما إليها حوالي أربعين رجلا من الفقهاء والعلماء فعلموا ملكها الإسلام وأسسوا مسجدا يعلمون الإسلام ويطبقون الشريعة الإسلامية [117]، وبذلك تحولت كانو من ولاية وثنية إلى ولايـة إسلامية [118].

فبعد انتشار الإسلام في إمارات تحمسوا إلى نشره في المناطق الجنوبية، ومن الملاحظ أن هذا الملك في كل حروبه كان محاطا بعلماء الونقارةوإتسمت حروبه بطابع الجهاد في سبيل الله ، ففي عهد يعقوب بن عبد الله إستقبلتكانو عدد كبير من علماء الفولانيينالقادمين من سلطنة سنغاي بعد إضطهادهم من سلطان سني علي[119]،فإنتعشت التجارة خاصة تجارة الملح وأصبحت الهوسا من أهم المراكز التجارية، بعد إنفتاح الطريق التجاري الذي يربط الهوسا و واحات الصحراء الشمالية[120]،فإزداد الإسلام تألقا في فترة حكم الساكن رمفابن يعقوب 867-904 هـ الموافق 1463-1499م الذي إستقدم عدد من العلماء والفقهاء ليستعين بهم في إرشاد الناس وهديهم ، وقام بالعديد من الإصلاحات منها بناء أسوار المدينة وتحصينها ، فازدهرتكانو وأصبحت مركز تجاري هام [121].

وأصبح كل تجار الشمال يأتون إلى كانووكاتسينا،فإزداد الإسلام إزدهارا في القرن الخامس عشر، بزيارة الشيخ[122]عبد الكريم المغيلى لمدينة كانو سنة 897 هـ الموافق1492

---

[117]- عبد الله عبد الماجد إبراهيم ، مرجع سابق ، ص 115 .

[118]- حسن إبراهيم حسن،مرجع سابق ،ص73 .

[119]- رجب محمد عبد الحليم ، مرجع سابق ، ص 207 .

[120]- محمد مصطفى الشعبيني ، مرجع سابق ، ص 87 .

[121]- مادهويانيكار ، مرجع سابق ، ص 207 .

[122]- عبد الكريم المغيلي: هو محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي أبو عبد الله التلمساني هو الإمام والصالح السني ، ولد بتلمسان الجزائر ، نشأبها تم رحل وحفظ القرآن ، تبحر في العلوم على يد أبي العباس الوغليسي ، رحل إلى توات وهي

م فكانت زيارته لمدينة كانوإستجابة لملكها محمد رمفا، فلقد لقي ترحيب كبير في بلاد الهوسا فوضع الإمام المغيلي لأمير كانو رسالة شاملة تدور حول شؤون الحكم ، تحت عنوان تاج الدين فيما يجب على الملوك، بين له فيها، لمن يعهد الملك وشروط ذلك من النواحي المادية والروحية والدينية وطلب منه محاربة الفساد بجميع صوره، فطلب الإمام من محمد رمفا إعادة تنظيم جهاز الدولة، بحيث يكون للأمير مجلس يزوده بالمشورة في الأمور المتعلقة بتسيير شؤون الدولة، فلم يكتفي الأمير بهذا الطلب من الإمام المغيليبل وضع له رسالة فقهية تدور حول إصلاح الأسواق ومعاملة الرعية بالعدل والميزان[123]، حيث تولى عبد الكريم المغيلي القضاء في كانو[124] فدليل إنتشار الإسلام في كانو كان واضحا فلقد بنى المساجد وأقام مجتمعا إسلاميا وحول كانو إلى سلطنة، وظهرت طبقة من العلماء[125]وقسم كانو إلى مناطق إدارية وإتسمتحكومته بالعدل، وإستمرت نفس الروح الإسلامية في نفوس ملوك كانو، فقد كان الساركن أبو بكر كادو بن محمد رمفامن ملوك المسلمين، الذي جعل رجال البلاط والأمراء يتعلمون القرآن وبنا مركز لقراءة القرآن لعامة الناس ، وحث على الصلاة وتشجيع العلماء للقدوم إلى بلاده[126].

إن زيارة إبن بطوطة[127] لإمارة كانو أثارت في نفسه دهشة لما وجد أهلها لا يزالون على الوثنية لكن في النصف الثاني من القرن الخامس عشر ميلادي، إعتبرت فترة حاسمة لبلاد

دار علم وإسلام إستقر بها ، وولد أولاد ، تم رحل مع الشيخ سيدي العزيمي، ينظر: محمد بن عبد الكريم المغيلي:الرسالة الأولى مصباح الأرواح في أصول الفلاح الرسالة الثانية الأعلام بما أغفله الأعوام،الشيخ أبي القاسم بن محمد بن مرزوق إبنعظومالقيرواني التونسي،تح: عبد المجيد الخيالي ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية،ط1، بيروت،لبنان، 1421 هـ -2001 م، ص 11 .

[123]- مبروك مقدم ، مرجع سابق،ص28،ص29.

[124]- محمد بن ناصر العبودي ، مرجع سابق ، ص 25 .

[125]- عبد الله عبد الرازق إبراهيم ، مرجع سابق ، ص 23 .

[126]- رجب محمد ، مرجع سابق ، ص207 ، ص 208 ،ص 210 .

[127]- إبن بطوطة : إشتهربإبن بطوطة ، ولد في مدينة طنجة 703هـ-25 فبراير 1304 م / وهومن أسرة تولى أفرادها القضاء تلقى تعليمه الأولي على يد والده وذلك ليهيئه للقضاء ، لما بلغ عمره 20 سنة ، ذهب لأداء فريضة الحج كان

الهوسا وذلك بإنتشار الإسلام وتوافد العلماء على كانو، الذين ساهموا بإزدهار الثقافة العربية الإسلامية فأصبحت بذلك كانو، مركز إشعاع علمي وكذلك مركز تجاري هام في بلاد الهوسا [128].

كل هذه التطورات التي حققتها كانو لم تدم طويلا، وذلك بسبب إندلاع الحروب بين أمراء كانوطمعافي الحكم، والحروب التي اندلعت بين كانووكاتسينا، حيث فرضت كاتسينا الحصار على كانو وأوقعت الهزيمة بقواتها، ولكنها أخفقت في الإستلاء على المدينة،وهاجمها أيضا ساركن كوارارافا، فهرب شعب كانو إلى دورا وأصبحت كانو في غاية الضعفوواصل رجال كاتسينا تخريبها، لكنها إستعادة قوتها في عهد محمد زاكي، الذي قام بمهاجمة كاتسينا وأوقع هزيمة بها لكنه توفي، وإستمرإنشغال حكام كانو بمحاربة الكوارارفا الذين غزو كانو مرة أخرى، فتدهورت أوضاع كانو، ووصلت كاتسينا إلى ذروة رخائها،وأصبحتكاتسينا مركز تجاري هام في بلاد الهوسا ، والتي كانت تأتي إليها القوافل القادمة من الصحراء ، والتي ساهمت هي الأخرى في نشر الإسلام[129].

الإسلام في كاتسينا :

حدثت تطورات مماثلة في إمارة كاتسينا ، مثل التطورات التي حدثت في إمارة كانو وذلك في كيفية إنتشار الإسلام وأيضا في طريقة حكمها[130] .

مولد إبن بطوطة في عهد السلطان أبو يوسف إبن عبد الحق ، أحد سلاطين الدولة المرينية ، قام برحلة والتي استغرقت سبعة وعشرون سنة ونصف السنة ،ينظر: إبنبطوطة:رحلةإبن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار،تح:الشيخ عبد المنعم العريان،مصطفى القصاص،داراحياءالعلوم،ط1،بيروت،لبنان،1407 هـ1987م،ج1،ص14

[3]– عبد الله عبد الرازق، مرجع سابق، ص 22 .

[4]– مادهويانيكار، مرجع سابق ، ص 207، ص208، ص209.

[129]– مادهويانيكار، مرجع سابق، ص207، ص209.

[130]– عبد الله عبد الرازق ، مرجع سابق ، ص 24 .

دخلها الإسلام في النصف الأول من القرن الرابع عشر ميلادي في عهد الملك محمد كورو 720 –754 هـ الموافق1320 –1353 م[131] وقد أسلم قبل مجئالونقارة ، قام بمحاربة الوثنين طول فترة حكمه لكاتسينا[132].

بعده خلفه في الحكم الملك إبراهيم سورا 754 –756 هـ موافق 1353 –1355 م إتبع سياسة سلفة في نشر الإسلام [133]، دعم العلماء وقربهم منه ، هذا ما ساعدا على إنتشار الإسلام وإزدهارة وأصبحت كاتسيا من أهم المراكز العلمية في الهوسا[134]، جاء بعده ماجي إبراهيم 900هـ–926 هـ موافق 1494 –1520 م الذي صبغ الدولة بصبغة إسلامية ، فقد أمر جميع السكان ببناء أماكن للصلاة ، وأمر جميع الناس بالصلاة تزامنت فتره حكمه مع قدوم الشيخ المغيلي الذي جاء إلى كانووكاتسينا ، وقدم عدد كبير من العلماء منهم محمد[135]بن أحمد بن أبي التاذختي كان فقيها عالما، قام ببناء مدرسة هامة في كاتسينا فبدأ التطور، وإنتشرت الثقافة العربية الإسلامية إلى غرب نهر النيجر، وكان سبب[136] هذا الإنتشار إلى إشتهارها بنشاطاتها الإسلامية ولأنها أيضا تقع على طريق القوافل التجارية، المارة بتمبكتو ومصر[137]، وإمتدت سلطتها إلى الشمال وإلى زمفرا في الغرب كما إمتدت نحو الجنوب، وتراوح محيط أسوارها بين سبعة وثمانية أميال وأصبحت من جميع النواحي في مقدمة مدن الهوسا[138]، رغم أن المجتمع المسلم في كاتسينا كان كبيرا وقويا، إلا أنه لم يظهر

---

[131]– رجب محمد ، مرجع سابق ، ص 211 .

[132]– الفيتوري ، مرجع سابق ، ص 217 .

[133]– رجب محمد ، نفسه ،ص211

[134]– عبد الله ، مرجع سابق ، ص 24 .

[135]– محمد بن أحمد بن أبي التاذختي : هو فقيه وعالم ، رحل إلى مصر وبلاد الحجاز وأخذ من علمائها ثم رجع إلى بلاد السودان ، فإستوطن في كاتسينا، فعينه ملكها قاضيا عليها ثم توفي سنة 936 هـ–موافق 1529 م، كذلك عرف بإسم أيد أحمد بمعنى إبن أحمد ، ينظر : رجب محمد ،مرجع سابق ، ص 211 ، ص 212 .

[136]– الطيب عبد الرحيم ، مرجع سابق ، ص 324 .

[137]– نفسه ، ص 325 .

[138]– مادهويانيكار ، مرجع سابق ، ص 209 .

قوته في التغلب على المقاومة التي أبداها الوثنيون، الذين أرادوا مقاومة سياسة نشر الإسلام بين الجميع، لذلك لجأحكام كاتسينا إلى السماح لأصحاب الأديان الأخرى بممارسة شعائرهم حتى يقتنعوا بالدخول في الاسلام من تلقاء أنفسهم [139].

المطلب الثاني : الإسلام في زاريا وجوبير .

إنتشرت الوثنية بشكل واسع في إمارة زاريا، فالإسلام كان يدين به فقط بعض أبنائها فإمارة زاريا كانت خاضعة لدولة صنغاي، فبعد سقوط مملكة صنغاي على يد الغزو المراكشي في القرن الحادي عشر أصبحت زاريا مركز تجارة الرقيق، وفي القرن الثالث عشر أصبحت خاضعة للفولانيين الذين قاموا بنشر الإسلام فيها من خلال حركة الشيخ عثمان دان فوديو [140].

ففي القرن الرابع عشر إفتتح الطريق بين كانو ومدينة غات وهي طريق لها أهمية كبيرة، تمثلت في تقصير المسافة، وتلا هذا التطور الطريق المعروف بدرب الأربعين الذي يربط مصر [141] بطريق النوبة ثم الدار فور [142] الذي ساهم بدوره هو الأخر بدفع وتيرة الإسلام في إمارة زاريا إلى إنشاره عن طريق التجار [143].

---

[139]– رجب محمد عبد الحليم ، مرجع سابق ، ص 212.

[140]– محمود شاكر : تاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر غربي إفريقية 1342 –1412 هـ 1924–1992م،المكتب الإسلامي،ط2،بيروت، 1417–1997م ، ص 275 .

[141]– مصر : مصر محدودة أربعين ليلة ، كانت منازل الفراعنة ، وكان إسمهابالبونانية مقدونية وطول مصر من الشجرتين اللتين بين رفح والعريش إلى أسوان ، وعرضها من برقة إلى أيلة وهي مسيرة أربعين ليلة ، للمزيد أنظر : أبي بكر أحمد بن محمد الهمذاني : مختصر كتاب البلدان ، لأبي بدر أحمد بن محمد الهمداني ، طبع في مدينة ليد المحروسة ، د.ط، بريل، 1302م ، ص 57 ، ص 59 ، ص 90.

[142]– الدارفو : هي مملكة كبيرة يحدها من الشمال بئر النترون في الصحراء الكبرى ومن الجنوب بحر الغزال ، ومن الشرق بحر النيل ومن الغرب مضيق ترجة وهو مضيق بين جبلين فاصل بينهما وبين وادي ، كان طولها مسيرة 3 أشهر على القوافل ، للمزيد أنظر : محمد بن عمر التونسي : تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، تح:ظيل محمود عساكر وأخرون ، الدار المصرية، د.ط ، القاهرة ، 1925م، ص 380 .

[143]– الفيتوري ، مرجع سابق ، ص 217 ، ص 218.

أول ملك حكمها هو محمد رابو في القرن الخامس عشر وأعتبر أول ملك مسلم الذي حكم إمارة زاريا .أما بالنسبة للأهالي فقد إنتشر بينهم الإسلام في القرن الرابع عشر وذلك بسب قيامهم بالتجارة، وكون زاريا تقع على الطريق بين بلاد الهوسا الشمالية مثل كانووكاتسينا وبين بلاد فولتا، في الجنوب التي كانت إحدى بلدان السودان المنتجة للذهب على يد تجارالونقارة الذين تاجروا بهذا المعدن ونقلوه من فولتا إلى شمال القارة غبر جوبير[144] ، فبسبب هذه التجارة التي كانت قائمة بينهم، أدى هذا إلى إنتشار الإسلام فيها .

الإسلام في جوبير:

لقد كان للتجار المسلمين أثر كبير في انتشار الإسلام في إمارة غوبير في وقت مبكر يعود إلى القرن الرابع عشر للميلاد ، فأهل جوبير يقولون إن حكامهم قبلوا الإسلام الوافد إليهم من سلطنة سنغاي، في عهد الأسكيا محمد الأول سلطان هذه السلطنة مابين 898هـ 934 هـ موافق 1493 –1528 م والمعروف أن هذه الإمارة كانت تقع في شمال بلاد الهوسا [145]فجوبير كانت مرتبطة بالشمال عن طريق التجارة والطرق التجارية، هذا ما يؤكده إبن بطوطة عندما زار مدينة تكدا[146] والتي تعتبر من أهم المراكز الإسلامية التي تقع في الصحراء، فهذه المدينة كانت عاملا أساسيا في نشر الإسلام ، فأهل تكدا لم يصدروا إليها قضبان النحاس فقط ، بل صدروا إليها الثقافة العربية الإسلامية ، وبهذا إنتشر الإسلام في إمارة جوبير، كذلك النشاط التجاري أعتبر من أهم عوامل التي ساعدت على إنتشار الإسلام، فسكانها كانوا يحققون أرباحا طائلة حيث كانت تصدر القماش والأحذية إلى

---

[144]– رجب محمد ، مرجع سابق ، ص 212 ، ص213 .

[145]– رجب محمد عبد الحليم،مرجع سابق، ص 213 ،ص 214 .

[146]– تكدا : هي مدينة مبنية بالحجارة الحمراء وماؤها يجري على معدن النحاس فيغير لونه ، وطعمه بذلك ، ولازرع بها إلا الأيسر من القمح ، يأكله التجار والغرباء ، يشتغل أهل تكدا في التجارى وهم سيافرون إلى مصر ويجلبون منها الثياب ، يبظر : محمد عبد الخالق المهدي رحلة إبن بطوطة المسمات تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، مطبعة الأزهرية،ط1، مصر، 1346هـ –1928 م، ج1 ، ص 204 .

تمبكتو، إن غزو الأسكيا محمد الأول لهذه الإمارة أدى إلى وصول أعداد هائلة[147]من العلماء والفقهاء الذين ساهموا بدورهم في عمليات التحول إلى الإسلام كون أن سكان جوبير كانوا وثنيون ، فكل هذه الجهود المبذولة إلا أن الإسلام لم ينتشر بين كل السكان فقد ضل بعضهم على الوتنبة حتى بداية القرن التاسع عشر للميلاد بدأ بتحول هؤولاء الوثنين إلى الإسلام [148].

يعد ظهور الشيخ عثمان دان[149]فوديو الفولاني في إمارات الهوسا،والسيطرة عليها وضمها إلى دولة واحدة، ظهور فعال ومساهم في دخول الإسلام في كل الإمارات الهوساوية، بعدها طغت العادات الوثنية عليها ، فدور الشيخ عثمان في إمارة جوبير كان له أثر بارز في نشر الإسلام والثقافة الإسلامية بطرق سليمة، رغم مقاومة ملك جوبير له وقتله عدد من أتباعه،إلا أن الشيخ لم يستعمل القوة معه فهاجر إلى جودي التي تقع على الحدود الغربية لجوبير عام 1804 م ، وهناك بدأ الأتباع والمؤيدين يتوافدون عليه من جوبير ومن كل أنحاء إمارات الهوسا، وبدأوا في نشر الإسلام وتنقيته من العادات الوثنية[150]فكان لجهود العلماء والتجار القادمين لبلاد الهوسا أثر كبير في نشر الإسلام في جوبير وأصبحت كل من كانووكاتسيناوجوبير مراكز إسلامية هامة في بلاد الهوسا[151].

---

[147]– رجب محمد ، مرجع سابق ، ص 214 .

[148]– نفسه ، ص 215 .

[149]– الشيخ عثمان بن فودي : هو مجاهد إسلامي ، وشخصيته بارزة في غرب إفريقيا قام بحركة إصلاحية في عصر إنتشرت فيه البدع والخرافات ، إسمه عثمان بن عثمان بن صالح بن هارون بن محمد الملقب ب غورطو ولقبه الشيخ إشتهر بهذا اللقب وكاد أن يكون علماله ، ولد في مدينة مارتا بجوبير نشأ في بيت إشتهر بين قبائل الفولاني بالعلم والصلاح والتقوى ، بنظر : مصباح الدين جنيد : الشيخ عثمان بن فودي الفلاني وعقيدته على ضوء الكتاب والسنة ، رسالة الماجستير كللية الشريعة و الدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، 1402 هـ 1982م ، ص 22 .

[150]– محمد مصطفى الشعبيني ، مرجع سابق ، ص 103 .

[151]– رجب محمد ، مرجع سابق ، ص 215 .

كما إنتشر الإسلام في كبي فهي أبعد أجزاء بلاد الهوسا غربا، كانت شعوبها تتكلم لغة الهوسا و هي ليست ضمن الهوسا بكواي، بل هي من البنزة بكواي، فهم ينحدرون من أم كتسينية و أب من سنغاي فهي منطقة وقعت تحت سيطرة السنغاي، ففي عهد سني علي وصلها العديد من المهاجرين من مناطق هوساوية و كان من بين هؤولاء المهاجرين رجل كيومبانا بجنوب كتسينا، يدعى محمد كانتا الذي تمكن من خلال حروبه السيطرة على شبه إقليم كبي، فإعتبر كانتا أول ساركن إعتنق الإسلام هو وقادته، وذلك من خلال تأثره بالأسكية محمد، الذي كان في خدمته كونه قائد عسكري،وبذلك تأثر العديد من خلفائه بالإسلام[152].

المطلب الثالث : وسائل إنتشار الإسلام

1-**الطرق الصوفية** :ساهمت كل من الطريقة القادرية ، والتيجانية بشكل كبير في نشر الإسلام في بلاد الهوسا[153].

أ-**الطريقة القادرية** : تأسست القادرية في القرن 12م على يد محي الدين أبو محمد عبد القادر الجيلاني بن أبي صالح موسى الحسين[154] ، وإنتشرت في غرب إفريقيا خلال القرن 16م ، لكنها تطورت في القرن 19 م، على يد قبائل الهوسا وقبائل الفولاني، فقامت من خلالها دول إسلامية كبيرة، منها دولة سوكوتو التي أنشأها الشيخ عثمان دان فوديو[155] فالطريقة القادرية كان لها دور كبير في نشر الإسلام والثقافة العربية في بلاد الهوسا خلال القرن 19[156]، لأن الشيخ عثمان دان فوديو إعتنق مبادئها ونشرها بين السكان[157] .

---

[152]- نياني، مرجع سابق، ص 268، ص 283 .

[153]- عبدالله عبد الرازق ، مرجع سابق ، ص 24 .

[154]- عمار هلال : الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية في غرب إفريقيا السمراء ، الطباعة الشعبية للجيش،د.ط، الجزائر، 2007م ، ص 109 .

[155]- عبد القادر القادري: دور الطرق الصرفية في نشر الإسلام والثقافة العربية في غرب وشرق إفريقيا ومقاومة التبشير والإستعمار ، دعوة حق ، ع 269 ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المملكة المغربية، ماي ،أبريل 1988،م،ص50.

[156]- هلال ، مرجع سابق ، ص 113 .

ب-الطريقة التيجانية: تأسست التيجانية في عين ماضي بالجزائر ، علي يد الشيخ أبي العباس بن أحمد المختار التيجاني الذي ولد في قرية عين ماضي بالأغواط[158]، فلقد دخلت بلاد الهوسا في القرن 19م ، وسلكت نفس الطريقة التي سكلتها الطريقة القاديرية في إقامة علاقة مع العالم الخارجي.[159]

د-التجار والدعاة :

لقد إعتمد الدعاة في نشر الدعوة الإسلامية على الطرق السلمية في تحويل عدد كبير من الناس إلى الإسلام ،أما بالنسبة للتاجر سواء كان من العرب أو الماندينغ ، فكان يجمع بين نشر دعوته ، وبيع سلعته فإن مهمته كانت ذو حدين ، فكونه تاجر كانت له علاقات وثيقة مع ملاك وأهل القبائل ، وهذا مساعده على نشر الدين الإسلامي بين الأهالي[160] .

لذلك نجد أن التجار ساهموا بشكل كبير في نشر الإسلام في بلاد الهوسا مثل تجار الونقارة الذين وفدوا إلى إمارة كانو حاملين معهم الإسلام وساهموا كذلك بنشر الثقافة العربية والدين الإسلامي بطريقة هادئة عبر الطرق التجارية ، الممتدة من بلاد المغرب عبر الصحراء الكبرى وعلى طول ساحل إلى السنغال وبحيرة التشاد وأعالي النيجر ، والأقاليم الوسطى والشمالية [161].

هـ-الحج :

حرص العديد من الأفارقة الذين إعتنقوا الإسلام ، على أداء فريضة الحج ، خاصة الملوك ، والعلماء فتحمسوا للسفر إلى البلاد المقدسة ، فهجرات الهوسا التي بدأت في القرن 15 م

---

[157]- عبد الله عبد الرازق ، مرجع سابق ، ص 26 .

[158]- حوتية محمد : الطرق الصوفية بإقليم توات وغرب إفريقيا خلال القرنين 18-19م، مجلة المؤرخ العربي ،ع17 ، المجلد الأول ،إتحاد المؤرخين العرب، القاهرة ، مصر ، مارس ، 2009م ، ص 218 .

[159]- عمار هلال ، مرجع سابق ، ص 122 .

[160]- حسن إبراهيم حسن ، مرجع سابق ، ص 33 .

[161]- الفلاتي ، مرجع سابق ، ص 32 .

كانت تتمثل أهدافها في أداء فريضة الحج ، التي كانت تدوم عشرات السنين للوصول إلى مكة المكرمة [162].

المبحث الثاني : حركة عثمان دان فوديو الجهادية

المطلب الأول : ظهور الشيخ عثمان دان فوديو

هو الشيخ عثمان بن محمد بن عثمان بن صالح بن هارون بن محمد الملقب (غورطو) بن محمد ثنبو، بن أيوب بن ماسران بن بابا بن موسى[163] الذي جاء مهاجرا من فوتاتور (FutaToro) أما لقبه فهو الشيخ ،إشتهر بهذا اللقب وكاد أن يكون علماله ولد الشيخ عثمان في مدينة مارتا بأرض غوبير،نشأ في بيتإشتهر بين قبائل الفلاتة بالعلم والصلاح،أبوه محمد كان يلقب بفودي[164]،وأمه حواء وجدته رقية[165] فأصل عثمان بن فودي من قبيلة الفلاتة من قبائل السودان الغربي، هاجرت قبيلة الفلانية إلى بلاد الهوسا من فوتاتوروالواقعة على نهر السنغال بقيادة موسى بكل الجد الأكبر للشيخ، الذي جاء بمجموعتة إلى جوبير[166] .

حفظ الشيخ عثمان القرآن مع والده وإنتقل إلى معلمين آخرين مثل الشيخ محمد سامبوsambo وعثمان بندوري ، والشيخ جبريل بن عمر وهكذا شب عثمان في بيئة متدينة، فأولع بالعبادة والذكر ونشأ نشأتًا دينية خالصة ولما بلغ مرحلة الشباب، تفتح عقله وفكر فإندهش بحال المسلمين[167].

---

[162]–فاضل علي باري ، مرجع سابق ، ص 238 .

[163]– نسمة روابحي ، نعيمة حمراراس : حركة عثمان دان فوديو الجهادية وتنظيمات دولته خلال القرن التاسع عشر (19) ميلادي،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية ، الجزائر ، 2014 –2015 م، ص10 .

[164]– فودي : كلمة فودي تعني بلغة الفولانيين ، الفقيه أو المتعلم ، ينظر فيصل موسى ، مرجع سابق ، ص 101 .

[165]– فاضل على باري ، مرجع سابق ، ص188 .

[166]– نسمة روابحي ، مرجع سابق ، ص 10 .

[167]– عبد الله عبد الرازق ، مرجع سابق ، ص 35 .

في تلك البقاع حيث ظهر الدين أمامه، وقد شابته البدع وإختلطت به الخرافات، وعبثت به أيدي المضلين، ووجد في البلاد الكفر والفسوق و العصيان طغت هذه البلاد وملأتها[168]، ولما بلغ عمره عشرين سنة بدأ بالوعظ والإرشاد، فلتف حوله عدد كبير من أتباعالإمارات المجاورة، وإتخذسوكوتو[169] عاصمة له، ولما ذاعت شهرته إنتقل من ديجل إلى عاصمة جوبير وتسمى كالا [170].

المطلب الثاني : إعلان الجهاد وتأسيس الدولة

كانت هجرة عثمان إلى جودي بداية تأسيس الإمبراطورية الفولانية التي إتخذت من سوكوتو عاصمة لها، وقد أخذ الشيخ عثمان معه الأنصار والأتباع إلى أطراف الصحراء،وهناأقرواله بالولاء وحلفوا اليمين على طاعته على الكتاب والسنة ، فبايعوهمؤولاء على الجهاد في سبيل نشر الدين الإسلامي ، فإنتشرت أخبار الجهاد ضد حكام الهوسا [171].

إعتمد الشيخ عثمان على قبائل الفولانة في حركة جهاده التي أعلنها الشيخ في عام 1804 م، حيث كانت جوبير محط لإنطلاق حركته الجهادية لكن ملك جوبيرنافاتا كان متخوفا من الشيخ عثمان [172]، بعدما ذاع صيتة وإزداد عدد أتباعه فتخوف الملك من أتباعه الذين بدأو بالتسلح ، فقام نافاتا بإرسال رسالة إنذار إلى الشيخ عثمان تتضمن مايلي :

1-ألا يحظ أحد الناس إلى الشيخوحده .

2-لايرضى لأحد بالإسلام إلا من ورثه على أبائه، ومن لم يرث الإسلام فليعد إلى ماوجد عليه.

3-لا يتعمم أحد بعد اليوم ، ولا تضرب إمرأة بخمارها على جيبها .

---

[168]-المرجع السابق.

[169]- ينظر ملحق 3، ص 90 .

[170]- فاضل علي باري، مرجع سابق، ص 189 .

[171]-عبد الله عبد الرازق، مرجع سابق، ص44 .

[172]-عبد الرحمن زكي: حركة الإصلاح الديني في غرب إفريقيا ، مجلة معهد للدراسات الإسلامية في مدريد ، مجلد 13 مدريد إسبانيا ، 1995 م، ص 147 .

فبينما هو ينتظر رد الشيخ، وافته المنية، وتولى بعده إبنهيونفاعام 1803 م[173] ، الذي كان أشد كراهية للشيخ عثمان وكان قاسي القلب شديد الوطأة على المسلمين[174]، فالشيخ عثمان كان معلم يونفا، الذي كان يرى فيه قوة خطيرة، حيث قام هذا الملك بإلغاء قرار والده [175].
الذي أصدره ضد الشيخ عثمان لكن بعد مرور فترة قصيرة غير يونفا رأيه لما رأى عدد الأتباع يزداد يوما بعد يوم ، وتوافدهم على الشيخ من كل الإمارات المجاورة [176].
أصدر الشيخ وثيقة أهل السودان التي صارت إعلانا رسميا للجهاد حيث حدد فيها الأسس التي بني عليها الجهاد، وقد تضمنت بعض المبادئ منها :

1- أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب إجماعا .

2- أن الهجرة من بلاد الكفار واجب إجماعا .

3- أن الجهاد واجب إجماعا.

4- أن قتال البغاة واجب إجماعا .

5- أن موالات المؤمنين واجب إجماعا [177].

قام الملك يونفا بإرسال رسالة إلى أمراء بلاد الهوسا يطلب منهم المساعدة والوقوف إلى جانبه ضد الشيخ عثمان، الذي يحاول أن يستولي على الممالك بإسم الدين[178]فإستجابواله أمراء الإمارات ليونفا وشنوا هجوم على أتباع الشيخ في كل مكان وقطعوا الطريق ونهبوا أموالهم، فبدأ الشيخ جهاده ضد الوثنيين، وأصبح منذ ذلك الحين إماما لجماعة المسلمين،فإستجابت له عشائر الفولاني، وكانت عدته وعتاده في الحروب ضد أمراء

---

[173]- محمد مصطفى الشعبيني ، مرجع سابق ، ص 102، ص103 .

[174]- مصباح الدين جنيد ، مرجع سابق ، ص 48 .

[175]- نسمة روابحي ، نعيمة حمرا راس ، مرجع سابق ، ص 33.

[176]- محمد مصطفى الشعبيني ، مرجع سابق ، ص .103

[177]- عبد الله عبد الرازق ، مرجع سابق ، ص45 .

[178]- مصباح الدين جنيد ، مرجع سابق ، ص 48 .

الهوسا الذين حاولوا طرده من الديار والقضاء عليه أينما سار، هاجم أتباع عثمان إمارة جوبير فقام يونفا بإرسال خطاب إلى الشيخ يطلب منه العودة إلى ديجل، ولكن الشيخ وضع شروط للسلام لكن يونفا رفضها فبدأت مناوشات الحرب وقرر يونفا إرسال حملة تأديبية إلى الشيخ[179].

والقضاء على حركته ،لكن كل محاولته باءت بالفشل[180].

ففي يونيو عام 1804م، تقدمت قوات الجهاد بزعامة أخ الشيخ الأصغر عبدالله بن فودي الذي أخلى موقعه في غودو توقعا لهجوم من سلطان غوبير، وإتجه إلى بحيرة تابكين كوتو TabkinkwaTTo فعلى ضفاف هذه البحيرة أطبق عليهم المسلمون في معركة حاسمة سقط فيها الكثير من الأعداء، وكان النصر حليف المسلمين[181] ،فإعتبرت هذه المعركة نقطة تحول هامة في تاريخ تكوين دولة سوكوتو، ففي عام 1805م هزم الفولانيين هزيمة نكراء في معركة تسنستو راح ضحيتها ألف رجل، قام سكان كبي بقيادة عثمان ماسينا يؤازرون قائد الطوارق أجونبولا مع قوة جوبير، وشنوا هجوما على القائد الفولاني،فدارت معركة طاحنة دامت خمسة أيام إستطاع فيها الجيش الفولاني صد هذه الغارات[182]، وفي عام 1808 مإستطاع عثمان سيطرة على عاصمةجوبيركالاوا، ثم قتل السلطان يونفا مع أتباعه، وإنتهت مقاومة الوثنيين وصارت كلمة الذين آمنوا هي العليا، وتوافدت القبائل إلى معسكر الشيخ عثمان تعلن الدخول في الإسلام[183].

المطلب الثالث : قيام الدولة الإسلامية :

---

[179]– عبد الله عبد الرازق ، مرجع سابق ، ص 46 .

[180]–نفسه، ص 47 .

[181]– محمد فاضل، مرجع سابق، ص 192 ، ص 193 .

[182]– عبد الله عبد الرازق ،مرجع سابق ، ص 48 .

[183]– محمد فاضل ،مرجع سابق، ص 192 ، ص 193.

تمكن الشيخ عثمان دان فوديو من إخضاع إمارات الهوسا بعد قيامه بالعديد من المعارك[184]،التي خاضها مع أتباعه ضد حكام الإمارات الهوساوية [185]، وبهذه الجهود المبذولة من طرف الشيخ عثمان وأتباعه توسعت إمبراطورية الفولاني[186] .

ففي عام 1810م كان الشيخ قد بلغ الذروة وجهاده إنتهى بعدها أخضع بلاد الهوسا وكون إمبراطورية فسيحة في شمالي نيجيريا والسودان الغربي، وتشكيل وحدة سياسية أخذت شكل إمبراطورية فبعد سقوط كالاوا عاصمة جوبير، قام الشيخ عثمان بتعيين نواب على مختلف الإمارات التي تحتاج إلى تنظيم في الإدارة[187]، فكون الشيخ عثمان رجل دين وعلم، فلم يهتم بالسياسة فإضطر إلى ترك الجهاد وأولى الحكم إلى إبنه محمد بيلو وأخيه الأصغر عبد الله بن فودي، ففي عام 1812م قسم الشيخ عثمان دان فوديو هذه المناطق الشاسعة إلى قسمين شمالي شرقي وجنوبي غربي، فالقسم الشمالي الشرقي جعله تحت إشراف إبنه محمد بيلو،أما القسم الجنوبي جعله تحت إشراف أخيه عبد الله بن فودي[188]، إقتصر دور الشيخ عثمان بعد توزيعه المهام على إبنه وأخيه في تولى المسؤليات في الإمبراطورية، في المجال العلمي وعاش في سوكوتو إلى أن وافته المنية عام 1818م، مخلفا ورائه تراث علمي كبير بعدها تمكن محمد بيلو بعد وفاة أبيه أن ينصب نفسه أميرا للمؤمنين أوما يعرف بإسمالساركن وأصبحت بذلك أقاليم الهوسا القديمة تحت حكم سوكوتو[189]،وبهذا يكون عثمان دان فوديو تمكن من توحيد الفولاني وفرض سيطرته على الهوسا، ونشرالإسلام في كل إماراتها،وحارب إمارة جوبيروإنضم إلى ولائه الهوسا والفولاني، وتوسعت إمبراطوريتهالتي

---

[184]– أنظر ملحق رقم 4، ص 91 .

[185]– محمد مصطفى الشعبيني ، مرجع سابق ، ص 104 .

[186]– فاضل علي باري ، مرجع سابق ، ص 194 .

[187]– عبد الله عبد الرازق، مرجع سابق ، ص 52 .

[188]– نعيم قداح: إفريقيا الغربية في ظل الإستعمار، تح:عمر الحكيم، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القسم 6 ،د.م.ن،د.س.ن، ص 83 .

[189]– فيج جي دي ، مرجع سابق ، ص 290 .

قسمها بين إبنه أحمد بيلو وأخيه عبد الله وبهذا بقيت أسرته تحكم شمالي نيجيريا، لقد ساهم الفولانيين بشكل كبير في إنتشار الإسلام في الجنوب في مملكة اليوربا، التي إمتدت من مصب نهر النيجر حتى بلاد الداهومي بشكل كبير نتيجة الإحتكاكبهم[190].

المبحث الثالث : علاقة الهوسا بالشعوب المجاورة

لم يكن شعب الهوسا الوحيد الذي يقطن السودان الأوسط ، ففي هذا المحيط تمت إتصالات الهوسا بالشعوب الأخرى مثل سنغايوكانم بورنو[191].

المطلب الأول : علاقة الهوسا مع سنغاي .

قامت إمبراطورية سنغاي في منطقة وسط نهر النيجر بغرب إفريقيا، في القرن السابع ميلادي كانت قويةإقتصاديا أول ملك حكمها يسمى ضياء كوسوى سنة 1009م، إعتنق الدين الإسلامي قبل قيام دولة المرابطين،لكن الإسلام إنتشر فيها بصورة واسعة، أثناء قيام حركة المرابطين،حتى أصبحت عاصمتها كوكيا مركز تجاري هام،لكن مع مرو الوقت إنتقلت

[190]– إسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق ، ص 243.

[191]– نياني ، مرجع سابق ، ص 284 .

عاصمة الإمبراطورية من كوكيا إلى غاو في القرن التاسع الميلادي وذلك بسبب بعض القبائل البربرية، التي قامت بإنتزاع السلطة والحكم من أبناء المنطقة[192].

وبهذا أصبحت غاو مركز تجاري هام، توافد عليها عدد كبير من التجار العرب وإمتلأت هذه العاصمة بمجالس العلم، ووفد إليها العلماء المسلمون من الدول الإسلامية، فتحولت مجتمعات الإمبراطورية إلى مجتمع إسلامي، هذا ماجعل إمبراطورية مالي تفرض سيطرتها عليها، لكن هذه المملكة تمكنت في القرن الرابع عشر تخليص نفسها من مملكة مالي فأخذت تتوسع [193].

وقامت بإسترجاع المناطق التي كانت خاضعة لمملكة مالي، وإستطاع الملك سوني من خلال حملاته الإستولاء على معظم المراكز التجارية والثقافية وأشهر المدن[194]، فكون أن إمارات الهوسابرزت كقوة تجارية أصبحت محط أطماع الإمبراطوريات المجاورة، وأصبح الإستلاء عليها مغريا ففي 919 هـ إستطاع السلطان أسكيا محمد ضم عدد من مدن الهوسا، رغم إتحاد جميع القبائل فيما بينها، لكنها فشلت في الدفاع عن نفسها فسقطت القبيلة الواحدة تلوى الأخرى في يد الأسكيامحمد،الذي قام بإجبار الأهالي بدفع الضرائب، لكن هذا الأمر لم يدم طويلا حتى بدأت مملكةسنغاي تضعف في القرن 16م، وكان هذا الضعف في صالح قبائل الهوسا[195]، وسبب هذا الضعف يعود إلى نشوب نزاعات داخلية بين أبناء الحاج محمد أسكيا وأقاربه، الأمر الذي مهد إلى قيام الدولة السعدية [196].

---

[192]– عثمان برايماباري:جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإفريقي، دار الأيمن،ط1، القاهرة، 1142هـ–2000م، ص45

[193]– جوان جوزيف، مرجع سابق، ص 81، ص 82 .

[194]– عثمان برايماي باري، مرجع سابق، ص 45،ص 46 .

[195]– جوان جوزيف، مرجع سابق ، ص 81 ،ص 86 .

[196]–عثمان برايما باري ، مرجع سابق ، ص 47 .

رغم العلاقة التي كانت بينهما إلا أن قبائل الهوسا إستفادة من صونغاي في مجال العلم، بحيث تمكن الأسكيا من مد نفوذه إلى كانو، وإشهر بتشجيعه للعلم والعلماء، كما مكن العلماء من تكوين طبقة ، وإيجاد مراكز الثقافة الإسلامية في كانووكاتسيناوسوكوتو[197].

المطلب الثاني : علاقة الهوسا بالكانم بورنو.

تعتبر الكانم[198] من أهم الممالك التي تقع في الشمال الشرقي لبحيرة التشاد، التي إعتنق أهلها الإسلام في القرن الحادي عشر، وأول ملك لها من المسلمين حكم في نهاية القرن الحادي عشر، فأهل كانمإستعانوا بالحفصيين ملوك تونس، وإستطعوا أن يفتحوا الصحراء كلها في القرن الثاني عشر للميلاد فتضاعفت قوة الكانم، لكن هذه القوة لم تدم طويلا، بحيث عرفت في القرن الرابع عشر غزو البولالا، ثم إستعادت قوتها، حتى بلغت بلاد الهوسا، وقد إضطر عمر بن إدريس ملك كانم، نقل بلاده إلى غرب بحيرة تشاد وأقام في بلاد بورنو، وأصبح منذ ذلك الحين يطلق عليها إسمالكانم بورنو[199].

إختلف العديد من المؤرخين في تاريخ هاتين المملكتين كانم وبورنو فالقلقشندي ذكرها على هيئة مملكتيين، سماها المملكة الثالثة بلاد البونور، والمملكة الرابعة بلاد الكانم، فيعود هذا الإختلاف إلى تناول تاريخ الكانموالبورنو معا[200].

---

[197]– بوبكى سكينة : الحركة العلمية بالهوسا في السودان الغربي خلال القرن 19 م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ و الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية، قسم الحضارة الإسلامية، الجزائر،2008 –2009 م، ص25.

[198]– الكانم : موقعها في الإقليم الأول من الأقاليم السابقة، حيث طوله ثلاثة وخمسون درجة والعرض تسعة درجات، وبها مقر سلطانهم، ومبدأ هذه المملكة من جهة مصر بلدة إسمها دلا، وأخرها طولا بلدة يقال لها كاكا وبينهما نحو ثلاثة أشهر، وقد نقدم أن كاكا هي قاعدة سلطان البرنو، وبينها وبين نحيمي أربعون ميلا وسلطان هذه البلاد رجل مسلم وهو من ولد سيف بن ذي يزن، ينظر: أبي العباس أحمد القلقشندي: صبح الأعشى، دار الكتب الخديوية، المطبعة الأميرية،د.ط، القاهرة ،1333هـ–1915 م ،ج5، ص 281 ،ص 280 .

[199]– حسن إبراهيم حسين ، مرجع سابق ، ص 85 ، ص 86.

[200]– تقي الدين الدوري، خولة شاكر الدجيلي: تاريخ المسلمين في إفريقية، دار الكتب الوطنية، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة،ط1، أبو ظبي، 2014م، ص 359 .

إن الأسرة السيفية التي كانت تابعة لها إثر غزو البولالالها في عهد السلطان عمر بن إدريس 789-793هـ،وإعادة تأسيس الدولة في البورنو غرب بحيرة تشاد،أي قبائل البولالا سلخت منطقة كانم من إمبراطورية كانم بورنو، وبقيت كانم تحت حكم البولالا مدة مائة وخمسة وعشرين عاما، من دون أن يكون لمملكة بورنو أي سيطرة عليها،فإدريس الثالث قام بعزو الكانم، ودخل العاصمة القديمة نجيمي، وضمها من جديد أي أن بورنو التي كانت تابعة إلى كانم أصبحت الكانم الأن تابعة لها[201].

إن دخول الإسلام إلى إمارات الهوسا جعل هذا من المؤثرات الإسلامية التي كان لها دورا هاما في التكوين الفكري والثقافي لهذه القبائل، بحيث كانت علاقة قبائل الهوسا مع كانم بورنو علاقة ود وتراض[202]، بحيث إكتست هذه العلاقة في تاريخ الهوسا أهمية فائقة والتي إشتهرت بعدة عناصر ثقافية وأفكار جديدة، صارت جزء لا يتجزء من ثقافة الهوسا، فقد بدأت الإتصالات بين شعوب الهوسا والكانوري الذين يقطنون في كانم،لكن هذه العلاقة إتسع مداها عندما إستقرت هذه الشعوب مدة طويلة في بورنو، ففي القرن الخامس عشر عرفت مملكة البورنو إستقرارا بعد فترة طويلة من الصراعات، فلقد كان هذا الإستقرار مرتبطا بإنشاء عاصمة دائمة في غربي التشاد، والتي كانت قاعدة صلبة لتوسع البورنو في غرب بلاد الهوسا[203].

ففي 1425م قام المدعو عثمان كلنامة أحد قادة البرنو بإخضاع كانو وأجزاء أخرى من المنطقة لولائه وإضطرت العديد من المدن لدفع الجزية لبورنو، وفي نفس الفترة أخضعت كاتسينااللبورنو وأجبرت على دفع إتاوة سنوية بمائه عبد، فكانو كانت تابعة لبورنو كون أن كانوا الدولة الرئيسية الواقعة على حدود البورنو [204].

---

[201]– نفسه .

[202]– بوبكي سكينة ، مرجع سابق ، ص 26 .

[203]– نياني ، مرجع سابق ، ص 285 .

[204]– نفسه .

ففي 1489 م أصبحت بورنو معروفة في كل أنحاء السودان، هذا ماجعلها تقف في وجه دولة كبي Kebbi، التي استقلت منها مملكة صنغاي، فكان جيش البورنو مسلحا بالبنادق التركية[205] فجرت العديد من الصراعات وكان الهدف من ذلك هو السيطرة على منطقة أغاديس[206] التي تعتبر الملتقى الهام للمسالك العابرة للصحراء المؤدية لبلاد الهوسا[207].

يعتبر القرن السادس عشر للميلاد، فترة عظمة لإمبراطورية البورنو التي حكمها حكام عظماء مثل: محمد بن إدريس وهو من الأسرة السيفية، الذي حكم مابين 934-952 هـ موافق 1527-1545م، الذي قام ببناء قوة الدولة وإحتفظت البورنو بسيادتها، من دارفور إلى الحدود الغربية لبلاد الهوسا، رغم كل هذاالإتساع التي حققته البورنو والذي وصل إتساعها أقصى مداه لكن لم يدم طويلا، بحيث إضمحلت إمبراطورية البورنو وتعرضت في القرن الثاني عشر ميلادي إلى خطر الفولاني، الذي وصل إلى بلاد الهوسافي القرن الثالث عشرميلادي فإستقروا بها، وحضوابإهتمام كبير من طرفماياتالبورنو،وساهموا في نشر الإسلام وأعطيت لهم العديد من الإمتيازات في عهد الماي دونمة بن علي، من خلال المحرم الذي أصدره مكتوب باللغة العربية[208].

يعتبر عهد الماي علي بن الحاج حمرون الذي حكم مابين 1163-1206 هـ الموافق 1750-1791م، هوالبداية الفعلية لتدهور وسقوط البرنو وزوال الأسرة السيفية،لأن قوة

---

[205]- حسن إبراهيم حسبن ، مرجع سابق ، ص 84 .

[206]- أغاديس هي مدينة ميسورة، بناها الملوك المحدثون في تخوم ليبيا وهي مدينة السود، التي تكاد تكون أبهى من مدن البيض ماعاد أو بإستثناءولاتة، دورها متقنة البناء جدا على نمط دور بلاد البربر لأن جميع سكانها من التجار الأجانب، وأهل البلاد فيها قليلون جدا يعملون صناعا ، بنظر : حسن الوزان ، مصدر سابق، ص 171، ص 172 .

[207]- نياني ، مرجع سابق ، ص 285 .

[208]- تقي الدين الدوري ، مرجع سابق ، ص 395، ص 397 .

الفولانييناإزدادات بظهور المصلح الديني الشيخ عثمان دان فوديو[209]، الذي أعلن الجهاد على بلاد الهوسا وأخذت جيوشه في سنة 1808م تغزو بلاد البورنو[210] .

قام الشيخ عثمان بتضيق الخناق على حكام إمارات الهوسا، دورا كانووكاتسينا، والذين بدورهم بعثوا إلى السلطان أحمد بن علي،مايالبورنو يطلبون منه المساعدة والعون ضد قوات الشيخ عثمان دان فوديو، كون أن هذا السلطان عانا من جماعات الفولانية،لأنها كانت تشكل خطر كبير على سياسته في أواخر القرن الثامن عشر، خاصة أنها إحتلت عدة مناصب كبرى فعندا قيام حركة الشيخ عثمان دان فوديو تحمسوا لذلك، فتخوف الماي من إزدياد نفودهم، فهاجمهم لكنه فشل في القضاء عليهم[211].

ففي القرن الثالث هجري الموافق لتاسع عشر ميلادي، قام الشيخ عثمان من تحرير جميع الأقاليم التي كانت خاضعة لحكم البورنو وتدفع الجزية لها، وفي عام 1223هـ موافق 1808م هاجم بورنو، بحيث عجزت عن صد هجومه[212].

بقيت البورنو في الضعف إلى غاية ظهور رجل يسمى محمدالكانمي[213]، الذي إلتقى به الماي في مدينة فيج[214]، الذي أعلن الجهاد على الفاتحين وإنضمت إليه طائفة أتباعه المتحمسين فهزم الفولاني، وأنقد بلاد البورنو، وظل يشتغل في العلم، وقد أصبحت كوكا التي بناها سنة 1814م الحاضرة الحقيقية للبلاد،لكن هذه المدينة ضعفت من جديد،وإستطاع رابح

---

[209]– نفسه ، ص 397 .

[210]– حسن إبراهيم حسين ، مرجع سابق ، ص 84 .

[211]– عبد الله عبد الرازق إبراهيم ، مرجع سابق ، ص 229 .

[212]– تقي الدين، مرجع سابق ، ص 398 .

[213]– محمد كانمي: من مواليد فزان وهو من العلماء البارزين، الذين عملوا على نشر الدين الإسلامي حيث كان يحث على الجهاد والتمسك بالدين، وإستقر في كانم حيث تزوج من إبنة أحد الأمراء، وكان الشيخ الكانمي قد تلقى تعليمه في الأزهر وزار القدس والحرمين الشريفين، كان معروفا بالتقوى والصلاح، ينظر: عبد الله عبد الرازق، مرجع سابق،ص230، ص231 .

[214]–تقي الدين ، مرجع سابق ، ص 399 .

بن فضل الله السيطرة عليها وظلت البلاد تابعة لمصر حتى قامت ثورة المهدي فحلت الهزيمة، بجيش رابح ولكنه عاد مرة أخرى ودخل بلاد البورنو منتصرا[215].

إن دخول الإسلام إلى بلاد الهوسا، كان بفضل الممالك المجاورة لها وكذلك عن طريق القوافل التجارية والعلماء، الذين توافدوا عليها بشكل كبير، فأول إمارة دخلها الإسلام هي إمارة كانو،والتي دخلها في وقت مبكر وذلك عن طريق علماء من قبائل الماندينغ، في منطقة الونقارةوإزادادالإسلام إزدهارا بعد إعتناق ملكها الإسلام، هو ناجوجي الذي قام بطرد الوثنيين ووفد إلى هذه الإمارة عدد كبير من العلماء والفقهاء والدعاة والذين ساهموا بدورهم في نشر الإسلام عن طريق تعليم الناس، فإنتشرفي الإمارات الأخرى كاتسينا في عهد ملكها كورو، وتطور أكثر في عهد الملك إبراهيم سور، وإنتشرالإسلام أيضا في إمارة جوبير الذي قبل أهلها الإسلام الوافد إليهم من سلطة سنغاي، وبفضل موقعها المرتبطة بالشمال عن طريق التجارة، وفي زاريا أيضا إنتشر الإسلام فيها عن طريق العلماء، بعدها خضعت للفولانيين الذين كانوا تحت زعامة الشيخ عثمان دان فوديو والذي ساهم هذا الأخير بتصحيح العقيدة الإسلامية ونشر الثقافة العربية الإسلامية، فكانت علاقتها مع كانم بورنو وصنغاي في أول علاقة ودية بعدها تحولت إلى علاقة عدائية المتمثلة في بسط نفوذها وتوسعها على حساب الهوسا.

[215]– حسن إبراهيم حسين ، مرجع سابق ، ص 84 ، ص 85 .

الفصل الثالث

الحركة العلمية في الهوسا

الفصل الثالث: الحركة العلمية في الهوسا

المبحث الأول: التطور العلمي و الفكري في الهوسا

المطلب الأول: علماء الهوسا

المطلب الثاني: دور العلماء الوافدين

المطلب الثالث: عثمان دان فوديو و إسهامه العلمي

المبحث الثاني: المراكز العلمية في الهوسا

المطلب الأول: أبرز المراكز العلمية و إسهامها العلمي

المطلب الثاني: طرق التعليم

المطلب الثالث: دور الطرق الصوفية في التعليم

المبحث الثالث: العلوم الشرعية و أبرز علمائها

المطلب الأول: الفقه

المطلب الثاني: العقيدة الإسلامية و السنة النبوية الشريفة

المطلب الثالث: التفسير

تمهيد

إن إنتشار الإسلام في إمارة الهوساوإسلام ملوكها، ساهم بشكل كبير في توافد عدد كبير من العلماء والفقهاء،الذين وجدوا في بلاد الهوسا الأرض الخصبة و الملاذ الوحيد لعلمهم، فبهذا أصبحت الإمارات الهوساوية عبارة عن مراكز علمية،ذاعت شهرتها في السودان الغربي، وإنتشرت بذلك الثقافة العربية الإسلامية، وإزدهرت الحياة العلمية في كل إمارات الهوسا بإنتاجها العلمي.

المبحث الأول: التطور العلمي و الفكري في الهوسا

إشتهرت قبائل الهوسا من جراء العلاقات السياسية مع الخارج بحركة علمية، حتى أصبحت كانووكاتسينامن أكبر المراكز العلمية تفوق شهرتهما في القرن 16 م، مما أدى إلى انجذاب العلماء إليها من المغرب والمشرق والسودان الغربي[216].

المطلب الأول: علماء الهوسا

هناك مجموعة من العلماء الذين كان لهم دور فعال وبارز في دفع الحركة العلمية إلى أقصى تطورها و إزدهارها بين قبائل الهوسا أمثال:

- عبد الله سك البكاوي الفلاني، الذي أخذ عن البكري المؤرخ الجغرافي.
- الشيخ هارون الزكزكي شيخ الشيوخ الفلاني، من الذين أنذروا الناس بظهور مجدد يعلن الحرب على الكفرة في هذا الزمان، وطلب من أتباعه تأييده متى ما ظهر[217].
- الشيخ عمر بن أحمد بن أبي بكر التورودي، رحل من بلدة طالبا الحج إلا أنه لم يصل،لأن الأعذار حالت دونه و تنفيذ رغبته.
- رمضان بن أحمد آدمالفزاني موطنا، رحل إلى الشرق وتوفي فيها، وهو من العلماء الذين عاشوا قبل الشيخ عثمان بن فودي في زنفرا، بشر بظهور مجدد في المستقبل، له أحفاذ من

---

[216]– بوبكي سكينة، مرجع سابق، ص 29.

[217]– الطيب عبد الرحيم، مرجع سابق، ص 217، ص 218.

حلفادغيم ومنهم الزعيم السياسي المعروف، بمحمد نور الدين الزعيم الإتحادي والذي كان شديد الحماس للوحدة بين مصر والسودان[218].

❖ الشيخ محمد المنقوري كان عالما وفقيها في مختصر الخليل، أخذ عن قاضي القضاة الشيخ شعيب، وقاضي القضاة البركة إبراهيم البرناوي وقاضي القضاة والعلامة عياض إسحاق[219].

رغم كل الأوضاع السياسية والاجتماعية المزرية التي مرت بها بلاد الهوسا إلا أنها شهدت عصرا زاخرا بالنهضة العلمية، وذلك بنبوغ علماء أجلاء ذو أفاق واسعة في العلوم الفقهية واللغوية، أمثال الشيخ محمد بن سنة المتوفى 1078 ه له كتاب النفحةالعمبرية في شرح العشرينيات وهي قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم للغزازي، مرتبة حسب حروف المعجم، تحت كل حرف عشرون بيتا، وكذلك له بزوغ الشمسية في شرح العشماوية، والشيخ رمضان بن أحمد أيضا ساهم بشكل كبير في العلوم اللغوية تاركا ورائه تراث علمي هام، مثل الجوهرة في ذم علم النجوم، فبفضل جهود العلماء كثر الإنتاج العلمي، الذي ساهم في نشر تعاليم الدين الإسلامي وكذلك نشر الثقافة العربية و الآداب بين قبائل الهوسا[220].

أيضا الشيخ محمد الكاتسيناوي الذي ولد في مدينة كاتسينا، ذهب إلى مصر والتحق بدائرة علماء اللغة و الفقه والعلوم الفلكية، بواسطة والده حسن الجبرتي، كان عالما متبحرا في شتى مجالات العلم والمعرفة، لديه العديد من المؤلفات منها كتاب منح القدوس، وهو عبارة عن منظومة شعرية، وعلم المنطق وكتاب بلوغ الأرب من كلام العرب، الذي تناول فيه قواعد اللغة العربية والنظريات الصوفية[221].

---

[218]–الطيب عبد الرحيم، مرجع سابق ، ص 218.

[219]–الطيب عبد الرحيم،مرجع سابق، ص 218

[220]– مصباح الدين جنيد، مرجع سابق، ص 11، ص 12.

[221]– عثمان برايماباري، مرجع سابق، ص 92، ص 93.

المطلب الثاني: دور العلماء الوافدين:

في نهاية القرن الخامس عشر شهدت هذه المنطقة، قدوم فريق من العلماء و الفقهاء الذين وفدوا إليها بعدما أصبحت من أهم المراكز العلمية[222]،ومن بين هؤلاء العلماء الشيخ عبد الرحمن زيد،هومن مالي قدم إلى كانوا فقام هو ومن معه من علماء ببناء مسجد،أخذوا يعلمون الناس، ومن العلماء الذين وفدوا إليها الشيخ الشريف عبد الرحمن هو من الأشراف من مصر أقبل إلى كانو وأحضر معه كتبا كثيرة، وإستقر في هذه المدينة وطلب من أميرها محمد رمفا أن يبني مسجدا وأن يبني مئذنة في موقع الشجرة المقدسة، فبدأ هذا العالم الشريف في تصحيح العقيدة الإسلامية، وازداد عدد الرجال المتعلمين وقتها في كانو بدرجة هائلة ثم عاد إلى مصر[223]

ومن بين العلماء الذين وفدوا إلى قبائل الهوسا خصوصا كانووكاتسينا الجد الأكبر للشيخ أحمد بابا التنبكتي، الشيخ أحمد بن عمر بن أقيت في عام 1487 م[224]، الذي دخل إلى كانواودرس بها و ساهم في دعم السنة وأنماط العيش الإسلامية بكانو،كما وصل إليها عبد الرحمن سقين المغربي، تلميذ إبن غازي إلى كانو و درس بها[225]، كما وصل إليها العالم الشهير محمد بن عبد الكريم المغيلي، بعدما سمع عن قوة الإسلام في السودان وتمسك أهلها بالقرأن ومحبة سلطانهم للعلم والعلماء،فإستقبله ملك سنغاي ومكث فيها سنة بعدها انتقل إلى بلاد كانووكاتسينا ومكث في كانو، وبدأ هذا الفقيه ينشر عقيدة الإسلام الصحيحة

---

[222]– عبد الله عبد الماجد، مرجع سابق، ص 115.

[223]-رجب محمد عبد الحليم، مرجع سابق، ص 26، ص 207، ص 208.

[224]– عثمان برايماباري، مرجع سابق، ص 91.

[225]– نياني، مرجع سابق، ص296.

وتعليم الناس وإستجاب له عدد كبير من أهالي كانو[226]، طلب الملك رمفا من عبد الكريم المغيلى وضع كتاب يضم إرشادات[227]، حول الإدارة والسياسة الإسلاميتين اللتين تساعدان على تسيير شؤون دولته[228]، إن عبد الكريم المغيلى قام بكتابة رسالة إلى ملك كانو محمد رمفا، في أمور السلطة يخضعه على إتباع الشرع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،وقرر فيها أحكام الشرع وقواعده، فهي رسالة شاملة تدور حول شؤون الحكم، تحت عنوان" تاج الدين فيما يجب على الملوك" بين له فيها شروط لمن يعهد على الحكم[229]، وقام بحصر هذه النصائح في أربع إلزاميات هي[230]:

1.الصدق وإخلاص النية في حكم الإمارة: بين فيها الشيخ المغيلي أن الإمارة أو الحكم إبتلاء من الله، لذلك كان موقعها بين الهوى والتقوى، لذلك يجب النية[231].

2.صفات الحاكم العدل: ركز المغيلي على حسن هيئة الحاكم وذلك بالمحافظة على سكونه، لأن الإمارة كما يراها المغيلي مقدمة للنفس الأمارة، فمن أهم الصفات التي لابد من توفرها في الحاكم إحسان الهيئة، صفة الصدق.

3.ترتيب نظام المملكة وترشيدها: يدرك المغيلي أن ترتيب أي إمارة أو مملكة شيء مهم، فالحاكم يحتاج إلى عدد من الناس إشتهروا بحزمهم القوي.

---

[226]– أدم عبد الله الألوري:الإمامالمغيلي وأثاره في الحكومة الإسلامية في القرون الوسطى في نيجيريا، عرض: زين العابدين الكتاني، دعوة الحق،ع 06 و07 ،السنة التاسعة عشر، وزارة عموم الأوقاف، المكتبة المغربية، يوليو 1978م، ص 94.

[227]– عثمان برايماباري، مرجع سابق، ص 91.

[228]–نفسه.

[229]– محمد عبد الكريم المغيلى: أسئلة الأسقيا وأجوبة المغيلى، تح:عبد القادر زبادية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،د.ط، الجزائر، 1974 م،ص 9.

[230]– خير الدين شترة: الشيخ محمد عبد الكريم المغيلي التلمساني المصلح الثائر وفكره الإصلاحي في توات والسودان الغربي، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف،د.ط، تلمسان،2011 م، م2،ص 460، ص 462.

[231]– محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني: تاج الدين فيما يجب على الملوك و السلاطين، تح: محمد خير رمضان يوسف، دار إبن حزم ،ط1، بيروت، 1415ه –1994 م، ص17 .

4.العدل أساس الملك: وأهم ما ركز عليه المغيلي في رسالته إلى أمير كانو، هو ضرورة تحلي الأمير بالعدل[232]، وذلك من خلال معاملته الرعية والميزان دون تمييز.[233]

فلقد قام هذا الفقيه بنشر عقيدة الإسلام الصحيحة، وتعليم الناس، فدرس في مساجد كانو،وإستجاب له العديد من الأهالي، حتى إنه عندما غادر المدينة ترك فيها حوالي ثلاثة ألاف داعية أو معلم[234].

لقد ساهم المغيلي بشكل كبير في نشر الإسلام في إفريقيا الغربية، فدوره كان رئيسيا لا يقل عن الدور الإصلاحي الذي قام به في توات، فأفكار المغيليإعتبرت من أحد العناصر الهامة في تطور الإسلام، والثقافة العربية ببلاد الهوسا، فقد إتسم الفكر الإصلاحي للشيخ المغيلي، بالأصالة والثراء والاجتهاد في القضايا الدينية والدنياوية، وإجتهاداته السياسية ونظرته العميقة في تطبيق الأحكام الشرعية في الإمارات الإسلامية[235].

ومن بين العلماء الذين سكنوا بلاد الهوسا، العالم المصري الإمام جلال الدين السيوطي، الذي بدأ بتعليم الناس في أمور الدين، فكان ملما بالأوضاع السياسية والإجتماعية وقام أيضا بأداء فريضة الحج مرتان، هذا ما مكنه من الإلتقاء بالعديد من العلماء وتزويده بالعلم منهم[236] فبحلول القرن السادس عشر أصبحت كاتسيناوكانو مركزين للتعليم والتثقيف، وصل إليها العديد من العلماء من المغرب والمشرق والسودان الغربي[237].

---

[232]– خير الدين شترة، مرجع سابق، ص 463، ص 464.

[233]– مبروك مقدم، مرجع سابق، ص 28، ص 29.

[234]– رجب محمد عبد الحليم، مرجع سابق، ص 208.

[235]– خير الدين شترة، مرجع سابق، ص 620.

[236]–عثمان برايمباري، مرجع سابق، ص 91.

[237]– شوقي عطاء الله الجمل، عبد الله عبد الرازق إبراهيم: تاريخ المسلمين في إفريقياو مشكلاتهم، دار الثقافة للنشر و التوزيع،د.ط، القاهرة، 1996 م، ص119.

ثم جاء عالم آخر يدعى الشيخ محمد بن أحمد بن أبي التذختيالذي عرف بإسمآيد أحمد بمعنى إبن أحمد، كان هذا الرجل فقيها عالما رحل من أجل العلم، فلقي في تكدا الإمام المغيلي وأخذ عنه، ثم رحل إلى مصر وبلاد الحجاز وأخذ من علمائها، ورجع إلى بلاد السودان واستوطن في كاتسينا، فأكرمه صاحبها وولاه القضاء وتوفي بها سنة 936 هـ موافق 1529 م[238]، ترك ورائه العديد من المؤلفات لأنه كان يقوم بالتأليف وتفسير نصوص بعض المختصرات الفقهية، مثل" مختصر خليل " في الفقه المالكي[239]، وهاجرا إليها الشيخ مخلوف البلبالي، ونتيجة لتأثيره في المنطقة بنيت مدرسة هامة في كاتسينا، وبدأ تطور لغة الهوسا وكتابتها بإستعمال الحروف العربية[240].

وفي القرن السابع عشر إنتشرت حركة التأليف بين علمائها من أمثال محمد الكتسيناوي المعروف بطن مرينا وإبنالسباغ المشهور في بلاد الهوسا ومنطقة السودان الغربي والأوسط، فهو مفسر ولامع في العلم والمعرفة، ومن بين العلماء الذين برزوا في القرن الثامن عشر في السودان الغربي الشيخ جبريل بن عمر، الذي أخذ عنه الشيخ عثمان دان فوديو، فالشيخ جبريل لم يكن عالما فقط بل كان مصلحا إجتماعيا، بادر بإدخال إصلاحات دينية وإجتماعية في بلاد الهوسا، وقد حظي الشيخ بأداء فريضة الحج مرتين في حياته[241].

يعتبر جبريل بن عمر من أشهر الشيوخ الذين عددهم الشيخ عبد الله بن فودي، بحيث قال عنه أنه هو العالم الذي ذاع صيته كعالم علامة، وحبر فهامة، وداعية إلى سبيل الله وهادم للبدع الردية ومقيم للسنة المحمدية، فالشيخ جبريل كان ثائرا على الأوضاع السياسية

---

[238]– رجب محمد عبد الحليم، مرجع سابق، ص 212.

[239]– بوبكي سكينة، مرجع سابق، ص 32.

[240]– رجب محمد عبد الحليم، مرجع سابق، ص 212.

[241]– عثمان برايماباري، مرجع سابق، ص 92، ص 93.

والإجتماعية في بلاد السودان وتقول بعض الروايات الشفهية إن الشيخ جبريل حاول القيام بثورة إصلاحية في بلاد آير ولكن محاولته باءت بالفشل[242].

فالشيخ جبريل كان شديد التمسك بالسنة، فكان يقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فأخذ عنه تلميذه الشيخ عثمان بن محمد بن صالح بن فودي، الذي آلت إليه أحوال البلاد من قلة العلوم وإنتشار البدع والخرافات وظلم الأمراء فجاب المدن يدعوا الناس ويعلمهم دينهم فدعا إلى إحياء السنة، وقد وقف أمام سلاطين الهوسا وأنكر عليهم إنحرافهم عن الدين، وظلمهم الرعية، فقبلوا دعوته بالرفض أما الرعية فإلتفوا حوله وقبلوا دعوته[243].

المطلب الثالث: عثمان دان فوديو وإسهامه العلمي:

يعتبر الشيخ عثمان دان فوديو من أعظم المفكرين الإسلاميين في العالم الإسلامي،فلقد بدأ حياته كمعلم وداعية الإسلام في قرية ديجل، وفي تلك المنطقة بدأ صيته يذيع نوره كعالم من كبار العلماء الذين أخرجتهم المدارس العلمية في البلاد الهوساوية والسودانية[244].

إن الشيخ عثمان دان فوديو بدأ بالتدريس وعمره لا يتجاوز عشرين سنة،تخرج على يده عدد كبير من التلاميذ الذين انتشروا في بقاع السودان الغربي والأوسط فنشروا دعوته، كما أن عثمان دان فوديو جاب معظم بلاد الهوسا، ووقف على أحوالها الإجتماعيةوالإقتصادية[245].

وبدأ يدعو الناس إلى إعتناق الإسلام والإبتعاد عن الوثنية وإرشاد المسلمين،فإلتف حوله عدد كبير من الناس، بحيث وصف عبد الله فوديو في كتابه تزيين الورقات إحتشاد الأصفياء من المسلمين حول أخيه قائلا " قمنا جماعة وأفراد بتأييد الشيخ عثمان،وجهوده لنصر الإسلامي الحنيف"، سافر عثمان إلى كبيودعى أهلها إلى إصلاح أمور دينهم،فإنظموا إليه جماعات

---

[242]– عبد الله بن محمد بن فودي: ضياء السياسات وفتاوي النوازل مما هو من فروع الدين من المسائل، تح: أحمد محمد الكاني، الزهراء للإعلام العربي،ط1، القاهرة، 1408 هـ– 1988 م، ص 14.

[243]– محمد الثاني بن عمر موسى: الاهتمام بالسنة النبوية بلغة الهوسا، مجمع الملك فهد للطباعة،د.ط، المدينة المنورة،2010م، ج1، ص 2، ص 3.

[244]– عبد الله بن محمد بن فودي، مصدر سابق، ص 10.

[245]– فيصل محمد موسى، مرجع سابق، ص 101.

وتدفقت عليه جماعات غفيرة،للإستفادة من علمه و معرفته ثم إنتقل إلى زمفرا ومكث فيها خمسة سنوات، فبدأ الشيخ بتنظيم حلقات التدريس وبدأ يحضرها رجال ونساء هذا ما جعل عثمان يرفض ذلك، لأنه يتنافي مع الدين الإسلامي لكنه فشل، وتعرض لإنتقادات شديدة من بعض العلماء[246].

تمكن الشيخ عثمان من نشر مبادئ الدين الإسلامي في إمارة جوبيروإلتف حوله عدد كبير من أتباع، وأصبح يزداد يوما بعد يوم ثم عاد إلى ديجل[247].

كون عثمان دان فوديو ولد في أسرة متدينة ومحافظة هذا ما جعله، يقوم بمحاربة البدع والخرافات التي كانت سائدة في بلاد الهوسا، فلقد درس عثمان علوم الفقه والتفسير والإعراب على يد عدد كبير من الشيوخ و الفقهاء والعلماء، عرف مبادئ الطريقة القادرية[248] التي كانت شائعة في السودان[249]،إستطاع الشيخ عثمان أن يهدم العادات للمخالفة للشريعة الإسلامية،وإستطاع أن يبين للناس الإسلام الصحيح، لقد صاحب جهاده إنتاج فكري عظيم وكان الهدف الأساسي من ذلك الإنتاج، هو تعليم الناس أصول عقيدتهم، ورد التهم الباطلة عن الإسلام، وكذلك أوهام الطلبة خاصة فيما يتعلق بالعقائد، كما قصدت بعض كتابات الشيخ عثمان إلى الحث على إتباع السنة المحمدية وترك البدع،[250] فقد إتجه للتأليف في الفقه والتفسير وأصول الدين، والأدب والشعر والدعوة للتمسك بالأخلاق وأغلب كتبه ومقالاته وأبحاثه مازالت مخطوطة، وإن كان بعضها قد ضاع، فالشيخ عثمان ساهم في نشر الثقافة العربية الإسلامية في بلاد الهوسا، وفي السودان ومن أهم كتبه[251]:

246- عثمان بريماباري، مرجع سابق، ص 100، ص 101.

247- عبد الله عبد الرازق، مرجع سابق، ص 36.

248- شوقي عطا الله الجمل ، مصدر سابق، ص 95.

249- عبد الله عبد الرازق، مرجع سابق، ص 36.

250- عبد الله بن محمد بن فودي، مصدر سابق، ص 10، ص 11.

251- شوقي عطا الله، مرجع سابق، ص 96.

1.إحياء السنة وإخماد البدعة: والأصل مخطوط بمكتبة جامعة إبدان بنيجيريا، وقامت لجنة من علماء الأزهر الشريف بمصر بتحقيقه وبنشره في عام 1381 هـ تناول فيه طريقة السنة في العبادات والمعاملات، مع تفصيل البدع التي إستحدثها الناس[252].

2.كتاب نصائح الأمة المحمدية: هو مخطوط يتضمن بيان الحالة الدينية المنتشرة في بلاد الهوسا، توجد نسخة في مركز تقييد الوثائق جامعة إبدان.

3.كتاب هداية الطالبين: مخطوط ، يحتوي على ثلاثة أبواب، الباب الأول في علم أصول الدين، الباب الثاني في علم التصوف، والباب الثالث في الأحاديث المختارة من الصحيحين.

4.كتاب بيان وجوب الهجرة على العباد خصصه ابن فودي لبيان حكم الهجرة من بلاد الكفار، وحكم نصب الإمام وأحكامه.

5.سراج الإخوان في أهم ما يحتاج إليه في هذا الزمان: يقع هذا الكتاب في عشرة فصول،ذكر فيه الفرق بين المسلمين والكافرين، وبين علماء الدين أنصار الرحمن، وعلماء السوء أنصار الشيطان، كما ورد فيه أحكام الجهاد.

6.الخبر الهادي في أمور الإمام المهدي: هو رسالة صغيرة حررت لتحديد موقف الشيخ عثمان في قضيته المهدية ، التي شغلت أذهان الناس.

7.بيان البدع الشيطانية.

8.حصن الأفهام من جيوش الأوهام، طبع بمطبعة الزاوية التيجانية القاهرة[253].

المبحث الثاني: المراكز العلمية

المطلب الأول: أبرز المراكز العلمية

مركز كانو:

---

[252]–نفسه.

[253]– مصباح الدين جنيد، مرجع سابق، ص 29، ص 36.

إن دخول الإسلام إلى إمارة كانو، كان له دور بارز في نشر الثقافة العربية الإسلامية[254]، خاصة في عهد الملك ياجي الذي شهد توافد أربعين عالما قدموا من منطقة الونقارة، وكان على رأسهم عبد الرحمن زيد الذي قام بتأسيس مسجدا، فملك ياجي قام بتشييد عدد كبير من المساجد، وفي عهد الملك يعقوب، إستقبل عدد كبير من علماء الفولانيين القادمين من صنغاي بعد إضطهادهم من سني علي، فوجدوا الأمن في كانو، وأحضروا كتبهم في علوم اللغة والأدب والتوحيد، وإزدادت هذه الثقافة تألقا في عهد الساركن محمد رمفا[255].

فشهدت كانو في عهده تحولات هامة وحركة إصلاحية شملت جميع الميادين، فمحمد رمفا أعطى إعتناء كبير لإحياء الشعائر الدينية ومحاربة الوثنية، وإدخال تعاليم الإسلام في تنظيم القبيلة، بالإضافة إلى توسيع قاعدة التعليم وتشجيع العلماء لنشر العلم في بقاع البلاد،فكان محمد رمفا يقرب العلماء ويستشيرهم في قضايا شؤون البلاد[256].

فاشتهرت كانو بمكانتها العلمية خاصة عندما أدخل هذا الملك نظام الدواوين الإسلامية في سلطنته[257].

فقد تزامنت فترة حكم محمد رمفا، بزيارة أحد العلماء الكبار عبد الكريم المغيلي الذي يعتبر من أهم الشخصيات الإفريقية في السودان، الذي مكث في كانو وساعد ملكها في بعض القضايا الاجتماعية والسياسية والعقيدية[258].

وأصبحت بذلك إمارة كانو بحلول القرن السادس عشر الميلادي، مركز هام للتعليم والتثقيف، هذا ما جعل العديد من العلماء يتوافدون عليها بكثرة[259]، ويرجع كل هذا التطور

---

[254]– مادهويانيكار، مرجع سابق، ص 206.

[255]– رجب محمد عبد الحليم، مرجع سابق، ص 206، ص 208.

[256]–KeletiguiA.Mariko : les touarègues oulleminden, les fils des grandes tentes, é.d Karthala, paris, 1984,p137.

[257]-JKI – Zeerbo :Histoir général de l’Afrique, mythologie et préhistoire, jeune Afrique / stock unecko, 1980, paris, dépôt l’gal : 4é trimestre 1979, tome 1, p225.

[258]– مادهويانيكار، مرجع سابق، ص 206.

إلى تشجيع حكام إمارات الهوسا للعلماء ورجال الدين، بإعطائهم المال وتشجيعهم على الإقامة في ممالكهم وإعطائهم إمتيازات عديدة، وبذلك إعتبرتكانو من بين المدن الإسلامية التي برزت في السودان الغربي، خاصة بعدما إضمحلشأن تمبكتو، وقد تأسست في كانو مدرسة للعلوم ومدرسة للقضاء الشرعي التي ذاعت شهرتها في كل أنحاء إمارات الهوسا[260].

فكانت أغلب هذه المدارس تقوم بتحفيظ القرآن الكريم وتعليمهم، وتعليم القرآن والكتابة، وفي المدارس المنظمة تدرس العلوم الدينية وأهمها فقه الإمام مالك والتوحيد والحديث، ومن بين المدارس، مدرسة يولا التي أنشأتها جماعة الفولانيين[261].

ففي مدينة كانو يوجد عدد كبير من المعاهد أشهرها معهد كبرا الذي أنشأه الشيخ عمر بن مختار في عام 1817م، ومعهد النائب الذي أنشأه عمر باجومي[262]، وهناك مدرسة في مدينة كانو تدعى بمدرسة الدراسات العربية تقوم بتدريس اللغة العربية، والدروس الدينية والشريعة الإسلامية، ويقوم بمهمة التدريس في هذه المدرسة علماء الدين من السودان[263]وبذلك إعتبرتكانو من أهم المراكز الثقافية، التي شعت منها الثقافة العربية وهذا بفضل مدارسها ومراكزها، التي كانت مقر لتعليم ونشر الإسلام[264].

ومن بين المدن التي برزت في السودان الغربي إمارة كاتسينا، والتي برزت كمركز علمي هام فمكانتها لا تقل عن مكانة مركز كانو، ففي القرن الرابع عشر كونت كاتسينا الإطار العام لدولة الهوسا فإشتهرت بالعلم والثقافة وكثرة العلماء الوافدين إليها[265]، وكان هذا التطور التي وصلت إليه كاتسينا كان بفضل ملوكها، الذين أسلموا وأعطواإهتمام كبير

---

[259]– عثمان بريماباري، مرجع سابق، ص 91.

[260]– شوقي عطا الله الجمل، مرجع سابق، ص 117، ص 119.

[261]– مصطفى الشعبيني، مرجع سابق، ص 144.

[262]– عبد الله عبدالرازق، مرجع سابق، ص 213.

[263]– بوبكي سكينة، مرجع سابق، ص 48.

[264]– نعيم قداح، مرجع سابق، ص 142.

[265]– شوقي عطا الله الجمل، مرجع سابق، ص 214.

للعلماء الوافدين إليها، فنتيجة لتأثير العلماء عليها بنيت مدرسة هامة فيها وبدأ تطور اللغة العربية وكتابتها، باستعمال شكل محسن من الحروف العربية تسمى بالعجمي[266]، فبلاد الهوسا كانت تعج بالمعاهد العلمية في كانووكاتسينا وكذلك في زاريا التي أصبحت في القرن السابع عشر مملكة إسلامية بعدما ضعفت كانووكاتسينا نتيجة الحروب[267] ومع مرور الوقت سقطت زاريا على يد الفولانيين، فقام بتولي شؤون هذه الإمارة معلم إسمه موسى فنشطت الحركة الأدبية بها[268]، وبدأت تبرز المعاهد بها أشهرها معهد حارة جوما ومعهد إمام كونا[269].

كذلك من أهم المعاهد التي كانت في سوكوتو، خلال القرن التاسع عشر معهد الشيخ عثمان، وهو أكبر المعاهد الدينية التي تفرعت منه عدة فروع في مدينة سوكوتو،ولما توفي عثمان عام 1818م، قام إبنه محمد بيلو بالإشراف على المعهد ، لكنه لم يتمكن من التدريس فيه نظرا لإنشغالاته بالأمور السياسية، فقد أخذ نشاط المعهد يضعف بعد وفاة محمد بيلو عام 1837م، هناك معاهد أخرى في سوكوتو، منها معهد الشيخ محمد بن جيدادووإبن ليما وهو أول وزير للشيخ عثمان، ومعهد الشيخ إسحاق ومعهد مصطفى صاحب الشيخ وكاتبه، ومعهد الشيخ أبي بكر قاضي[270].

المطلب الثاني: طرق التعليم

إعتمدالتعليم على المدارس القرآنية التي تنقسم إلى قسمين، ففي القسم الأول يتعلم الأولاد قراءة القرآن فقط من غير حفظ، أما في القسم الثاني فإنهم يحفظون القرآن، ويلتحق الولد أو البنت في القسم الأول (المرحلة الابتدائية) عند سن الخامسة، مدرسة اللوح لأن

---

[266]– رجب محمد عبد الحليم، مرجع سابق، ص 211، ص 212.

[267]– نفسه، ص 213.

[268]– بوبكي سكينة، مرجع سابق، ص 57.

[269]– عبد الله عبدالرازق، مرجع سابق، ص 213.

[270]– عبد الله عبد الرازق، مرجع سابق ، ص 212، ص 213.

الصّبية يتعلمون فيها قراءة القرآن، وهو مكتوب على الألواح بأقلام من البوص، وعند إمتلاء اللوح يمسحها التلاميذ ويكتبون عليها من جديد[271].

إن المعلمون كان لهم دور كبير في التعليم الإسلامي، فهم لا يأخذون أجرا ثابتا على التعليم، وإنما يأخذون أجورهم من الزكاة والصدقات والهدايا، فمنهم من يقوم بتعليم القرآن وتدريس بعض الدراسات الإسلامية كالفقه والشريعة، ومنهم من يكرس وقته للعمل التعليمي[272].

في أول الأمر كانت المدارس ملحقة بالمساجد، فكانت إلى جانب كل مسجد غرفة أوغرفتان لتعليم الأولاد، وهناك أمكنة أخرى لنوم الطلاب القادمين من بلاد بعيدة، فبعض المساجد كانت مقرا للتعليم التي تعقد فيها حلقات[273].

إن طريقة التعليم كانت بدائية، حيث يكتب المعلم الحروف الهجائية أولا على اللوح ليتعلمها الطفل، ثم يكتب له سورة الفاتحة غير مشكولة على اللوح، ثم بعض السور مثل سورة الإخلاص واللهب، وهكذا يعود من البداية فيكتب السور مشكولة، ثم يكلف الطالب بحفظها وتستغرق هذه المرحلة أربعة سنوات، حتى ينتهي الطالب من حفظ القرآن كله، وبعد حفظ القرآن في مدارس القرى يذهب التلاميذ إلى المعاهد الدراسية، وهي عبارة عن فصول أومكاتب لكل فصل مقره وطريقة التدريس في هذه المعاهد[274]. تبدأ بالكتب الدينية السهلة ثم قراءة كتب اللغة، ثم بعض كتب النحو ثم الحساب والتفسير، والحديث والصرف والبلاغة والتاريخ والمنطق والعروض، وقد يدرس التلميذ جميع هذه العلوم عند أستاذ واحدا[275].

المطلبالثالث:دور الطرق الصوفية في تعليم

---

[271]– نفسه، ص 211.

[272]– مصطفى الشعبيني، مرجع سابق، ص 143، ص 144.

[273]– نعيم قداح، مرجع سابق، ص 141.

[274]– عبد الله عبد الرازق، مرجع سابق، ص 211، ص 212.

[275]– نفسه، ص 212.

فالطرق الصوفية أيضا بذلت جهود في نشر الدين الإسلامي والثقافة العربية، بفضل جهود المخلصين من رجال الطرق الصوفية، والتي من أهمها الطريقة القادرية التي إتبعها الشيخ عثمان لأنه كان رجل صوفيا[276]، والطريقة التيجانية التي إتبعها عمر طال[277]. الذي جاء إلى الهوسا ومكث في سوكوتو مدة طويلة[278]، فقد لعبت هذه الطرق دورا هاما في نشر الإسلام، عن طريق التعليم والدعوة الخالصة، فكان عملها الأساسي هو نشر العقيدة الإسلامية، وإعتبرت هذه الطرق عاملا أساسيا في دائرة نشاطهم، وصارت الزوايا بمثابة مراكز للصلاة والذكر جنبا إلى جنب مع الدراسة والتعليم، فهذه الزوايا كانت لها دور هام في نشر العقيدة الإسلامية، بالإضافة أنها كانت مراكز للتدريب العسكري وشن الحملات العسكرية، فالتعليم الصوفي كان يتم على مرحلتين[279]:

-**المرحلة الأولى:** هو عبارة عن تعليم عام لمبادئ القراءة والكتابة، والتفسير والفقه وبقية علوم الدين.

-**المرحلة الثانية:**يتم التعليم على مستويين، المستوى الأول في نشر الطريقة بين الأتباع والمريدين بإشراكهم في حلقات، لذكر وحفظ الأوراد، أما المستوى الثاني فيهتم بأعداد الرواد الذين يتولون قيادة حلقات الذكر، وبهذا فلقد ساهمت الطرق الصوفية في نشرالإسلام والثقافة العربية باللغة العربية ونشر العلم[280].

---

[276]– بوبكي سكينة، مرجع سابق، ص 63.

[277]– عمر طال: هو إبن الشيخ مرابط ولد سنة 1787 م في قرية الفار من ديمار فرباه أبوه وعلمه ثم حج البيت الحرام وقرأ مدة في الأزهر وعاد إلى البورنو سنة 1833 م ثم ذهب إلى بلاد الهوسا وأخذ يعظ الناس بالرجوع إلى عقيدة السلف، ويطعن في تساهل القادرية، ينظر: محمد الحافظ التجاني: الحاج عمر الفوتي سلطان الدولة التجانية بغرب أفريقيا شيء عن جهاده وتاريخ حياته، الزاوية التجانية ، 9 الدالي حسين، المغربتين، مصر، 1383ه، ص4.

[278]– نفسه.

[279]– عبد الله عبدالرازق، مرجع سابق، ص 215، ص216.

[280]– عبد الله عبدالرازق، مرجع سابق، ص 215، ص 216.

المبحث الثالث: العلوم الشرعية و أشهر علمائها

نظرا لانتشار الإسلام في الأراضي النيجيرية، خاصة بعدما برزت أهم المراكز العلمية في كانووكاتسيناوسوكوتو، فلقد برزت عدة علوم نظرا لتوافد العلماء على البلاد وأهمها العلوم الفقهية ، علم العقيدة والسنة النبوية، التي إهتموا بها علماء الهوسا وأعطوها إهتمام بالغ الأهمية.

المطلب الأول: الفقه

في القرن السادس عشر كان الإهتمام منصبا في المقام الأول على أمور الفقه والشريعة، وكان هذا العمل الذي أنجز في بلاد الهوسا عملا نقليا أكثر منه إبداعيا أي نقلوه عن علماء أغاديس، بحيث كانت هي من أهم المراكز العظمى لتعليم الذي يزوده الدارسون من الهوسا، إذ كانت في العصور الوسطى مركز لتعليم تخصص في علوم الفقه، وقد ركز معظم معلمي أغاديس على التدريس في المسجد[281].

لقد برز في بلاد الهوسا العديد من المعلمين والفقهيين، وكان في مقدمتهم عبد الله سك، الذي درس في أغاديس وفزان، فهو يعتبر أعظم عالم في زمانه[282] بالإضافة إلى محمد الفولاني الذي رحل إلى مصروإلتحق بدائرة علماء الفقه بواسطة والده حسن الجبرتي فمحمد الفولاني كان عالما متبحرا في شتى مجالات العلم والمعرفة[283].

كما كان في كاتسينا محمد بن أحمد بن أبي محمد التاذختي، الذي درس على يدالمغيلي، وسافر إلى الشرق حيث إلتقى بشيخ الإسلام زكريا والعالم الكبير القلقشندي،

---

[281]– مادهويانيكار، مرجع سابق، ص 514.

[282]– بوبكي سكينة، مرجع سابق، ص 70.

[283]– عثمان بريمباري، مرجع سابق، ص 92.

ووضع تعليقات وشروحا على كتاب مختصر خليل، وهو مختصر في الفقه و كتاب في فقه المالكية قصد فيه إلى بيان المشهور مجردا عن الخلاف، وجمع فيه فروعا كثيرة جدا مع الإيجاز البليغ، وأيضا من العلماء البارزين في هذا العلم رمضان بن أحمد الذي كان أصله من فزان وإستوطن في زمفرا، درس البخاري وله قصائد وتواليف منها نظمة على رواة البخاري، أي رواية الفروع عن الأصول[284].

إن معلمي أغاديسكانوا يقومون بالتدريس في المسجد، لكن البعض من الشيوخ أمثال الشيخ عثمان بندورالكبوي،الذي قرأ عليه عثمان دان فو ديو الفقه ،وجبريل بن عمر الذي تأثر به الشيخ عثمان دان فوديو الذي رحل إليه في أغاديس ولازمه مدة عام، فهو شيخ الإسلام، قام كل من هذين الشيخين بجمع بين التدريس في المسجد والوعظ المتجول خارجه[285].

إن عثمان دان فوديو تخصص في علم الفقه، وأعطاه إهتمام بالغ الأهمية هو وشيخه جبريل، الذين كانوا يحاربون البدع عن طريق ما أملاه عليهم الله والرسول الكريم، فقاموا بكتابة كتب كثيرة في هذا المجال وبعض الكتب مازالت مخطوطة[286]، فالشيخ عثمان كتب كتاب إحياء السنة وإخماد البدعة، فكان الغرض من هذا الكتاب هو إحياء السنة وإماتة البدعة، والعودة بالأمة الإسلامية إلى الحنيفية والسمحة، فهذا الكتاب يشمل على ثلاثة وثلاثين بابا حيث تحدث فيه الشيخ عثمان عن السنة والإجماع، وبيان البدعة وأقسام البدع وما ينكر وما لا ينكر[287]

المطلب الثاني: العقيدة الإسلامية والسنة النبوية الشريفة

---

[284]– مادهوينكار، مرجع سابق، ص 514.

[285]– نفسه، 515.

[286]– بوبكي سكينة، مرجع سابق، ص 71.

[287]– عثمان بن فودي: إحياء السنة وإخماد البدعة،تح:محمدالبهى، طبع بمطبعة المشهد الحسينى،د.ط،القاهرة،د.س.ن، ص14.

1- العقيدة الإسلامية:

قد دخل الإسلام بلاد الهوسا في نهاية القرن الرابع عشر وأوائل القرن الخامس عشر بواسطة تجار النيجر، وبعض قبائل الونقارةفإعتنق أهل كانو الإسلام، وهناك تأثيرات إسلاية أخرى دخلت البلاد من الشرق ويبدو أن فقهاء المغرب شاركوا في نشر الإسلام بين شعب الهوسا، مثل الجهود التي بذلها فقيه توات الشهير محمد بن عبد القادر المغيلي والإمام السيوطي[288]، وقد وجدت الطرق الصوفية نفسها أمام قبائل وشعوب لم تدخل الإسلام بعد، كان عملهم هو نشر العقيدة الإسلامية على نطاق القبيلة أو الشعب كله وكان للزوايا دورا هاما في نشر العقيدة الإسلامية[289].

ومع نهاية القرن الثامن عشر شهدت دويلات الهوسا حركة ثورية إسلامية، تحت قيادة الشيخ عثمان بن فودي الذي يعتبر من أعظم المفكرين الإسلاميين في ذلك الزمان، وتميزت حركته بالنجاح وقيام دويلات إسلامية،بدأ هذا الشيخ حياته كمعلم وداعية للإسلام في قرية تسمى (ديجل)، وقد زاره طلبة العلم وبدأ يدعوا الناس إلى الإسلام عن طريق الوعظ التعليمي والإرشاد الديني،وإستطاع بذلك أن يهدم العادات المخالفة للشريعة الإسلامية، ويبين الإسلام الصحيح لعامة الناس وكان كل هذا في سبيل نشر العقيدة الإسلامية[290].

- **السنة النبوية**

من صور إهتمام المسلمين من قبائل الهوسا بالسنة النبوية[291]، إهتمامهم بنقلها وتدريسها للأفراد والعامة عبر لغة الهوسا، ففي حلقات العلم لديهم تجد أن من بين الكتب التي يدرسها الشيخ لتلاميذه كتبا في السنة النبوية، مستخدما في تدريسها لغة الهوسا[292].

---

[288]- عبد الماجد إبراهيم، مرجع سابق، ص 115.

[289]- الشعبيني، مرجع سابق، ص 115، ص 116.

[290]- عبد الله محمد بن فودي، مرجع سابق، ص 7، ص 8.

[291]- السنة لغة: الطريقة والعادة، وهي في الإصطلاح:مشتركة بين نوع من العبادات والأدلة، فالسنة في العبادات هي النافلة التي واضب عليها النبي، ينظر: عثمان بن فودي، إحياء السنة وإخماد البدعة، مصدرسابق، ص18.

[292]- محمد ثاني عمر موسى، مرجع سابق، ص7، 8.

وكان إهتمامهم بالسنة النبوية إهتماما كبيرا، فكان من بين الكتب التي إهتموا بها:

1- الكتب الستة: صحيح البخاري، صحيح مسلم، وسنن أبي داوود والترميذي، وسنن النسائي، وسنن إبن ماجة وقد إعتنى بها علماء الهوسا وتعلمها تعليما، فمن هؤلاء الشيخ مالم سابوزاغي والشيخ مالم غدوجماسور والشيخ مالم حسين كبرا.

2- كتاب الموطأ : إهتم به علماء بلاد الهوسا لكونهم على المذهب نفسه،وإشتهر بتدريسه الشيخ مالم يحى الضرير.

3- كتاب الأربعون حديثا: لقد أعطوا علماء في بلاد الهوسا هذا الكتاب مكانة هامة، فتلميذ يقوم بدراسته على شيخه في الحديث.

4- كتاب لباب الحديث للسيوطي: يدرس في الحلقات العلمية.

5- كتاب مختار الأحديث النبوية للهاشمي: يدرس في الحلقات العلمية بلغة الهوسا[293].

6- بلوغ المرام من أدلة الأحكام هو خير كتاب وأقربه يستطيع المسلمون، أن يسلكوا به طريقهم إلى الله وهو للإمام أحمد بن حجر العسقلاني المشتمل على أحاديث الأحكام مبينا مؤلفه المذاهب الفقهية الأربعةوغيرها**[294]**، وهذا الكتاب يعد من الكتب التي نقلت إلى المجتمع الهوسوي وإلى لغة الهوسا[295].

المطلب الثالث: التفسير

التفسير[296]في نيجيريا كان ضمن العلوم التي يتعلمها طالب العلم في مرحلته الأولى،في تلقيه للعلوم الإسلامية إبتداء، من داخل أسرته ومرورا إلى الخلاوي القرآنية لتعلم كيفية نطق

---

[293]–نفسه، ص 9، ص11.

[294]–أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، بلوغ المرام من أدلة الأحكام، تح:عليه محمد حامد الفقي، المطبعة السلفية،د.ط، مصر،القاهرة، 1347هـ.

[295]– بوكبي سكينة، مرجع سابق، ص77.

[296]– التفسير لغة: الإيضاح والتبيين من الفسر وهو الإبانة وكشف المغطى، أما إصطلاحا: علم يفهم به كتاب الله تعالى وبيان معانيه وإستخراج أحكامه، وحكمه وهو كشف معاني القرآن الكريم ،ينظر: محمود بن رزق بن طرهوني: التفسير والمفسرين في غرب إفريقيا، دار ابن الجوزي، ط1،د.م.ن، 1426 هـ،ج1 ص 19.

الحروف، ثم تركيبها إلى جمل صغيرة، ومن بعدها يشرع الطالب في تعلم الحفظ والتلاوة،وبواسطة اللوح وإذا أتقن الطالب الحفظ ينتقل إلى علماء خارج منطقته، ليتقن حفظ القرآن ودراسة الكتب العلمية فيبدأ بالتفسير. أما من حيث التأليف في مجال التفسير وعلوم القرآن في نيجيريا منها :

- تفاسير الشيخ عبد الله بن فودي، يعتبركتاب ضياء التأويل في معاني التنزيل لمؤلفه الشيخ عبد الله بن فودي، أول كتاب ألفه في التفسير في نيجيريا، ثم ألف كتابا آخر كفاية ضعفاء السودان في بيان تفسيرالقرآن، وبعد ذلك ألف في التفسير نيل السول من تفاسير الرسول[297].
- تفاسير الشيخ أبو بكر محمد الجومي: كتب في كتابه رد الأذهان إلى معاني القرآن باللغة العربية،دل بذلك على تفسير آيات قرآنية كثيرة من تفاسير باطلة وتأويلات مضللة وله كتاب آخر ترجمة معاني القرآن، تتسم ترجمته بالإتقان وبين فيها مميزات الأسلوب القرآني والقواعد العربية.
- تفاسير الشيخ جعفر محمود آدم ،سار على منهج أبو بكر الجومي،وزاد عليه بإعتماده على تفاسير أخرى من تفاسير السلف، وكان منهجه في التفسير قائما على إعداد تفسير الآيات التي يريد تدريسها بالاعتماد على بعض كتب التفاسير[298].
- تفاسير الشيخ محمد بن عثمان حمدي، في كتابه نزهة الأسير في إنالة اليسير منظومة شعرية، تحتوي على أكثر من ألف بيت في الشعر، ثم توالت جهود العلماء في تفسيرهم لكتاب الله عز وجل[299].

يعد إسلام ملوك الإمارات الهوساوية له دور هام في إزدهار الحركة العلمية في كل البلاد، وذلك بفضل توافد العديد من العلماء والفقهاء والدعاة، الذين وجدوا إمارات الهوسا

---

[297]– عبد العاطي أبو العيد الخذراوي: نشأة التفسير في نيجيريا، شبكة الألولة، ص 8، ص 9.

[298]– محمد الثاني عمر موسى: مجالس التفسير في نيجيريا، مجلة الدراسات الإفريقية،ع06، تصدر عن المنتدى الاسلامي، المملكة العربية السعودية، 1421هـ–2010م، ص6، ص9.

[299]– أبو العيد الخذراوي، مرجع سابق، ص 17.

بمثابة الأراضي الخصبة لنشر الدين الاسلامي، ونشر التعليم والذي أدى بدوره إلى بروز أهمالمراكز العلمية في نيجيريا خاصة والسودان الغربي عامة، والتي ساهمت هي الأخرى بدورها في نشر الثقافة العربية، ونشر التعليم وذلك من خلال تعليم الأهالي الكتابة واللغة العربية وحفظ القرآن، وكذلك دراسة العلوم الأدبية والفقهية، كما ساهمت أيضا الطرق الصوفية منها القادرية والتيجانية، من خلال الزوايا ورجالها المصلحين بنشر تعاليم الدين الإسلامي، ونشر التعليم والثقافة باللغة العربية، والدليل على ذلك المدارس القرآنية والمعاهد العلمية في دولة سوكوتو.

الخاتمة

الخاتمة:

شملت هذه الدراسة حقبة تاريخية لدولة نيجيريا.التي تعتبر من أكبر الدول الإفريقية، فهي تشمل جزء كبير من البلاد السودانية،والتي كانت في القديم تسمى بإمارات الهوسا،والتي سكنتها مجموعة من القبائل والمتمثلة في الفترة التي عرفت دخول الإسلام إلى بلاد الهوسا

،وظهور الحركة العلمية في كل البلاد وهذا بفضل العديد من الفقهاء والعلماء، الذين وجدوا في الهوسا ملاذهم لنشر الدينالإسلامي والتعليم،ومن خلال معالجتنا للموضوع إستنتجنامايلي:

الهوسا هي مجموعة من الإمارات "كانو ،كاتسينا،زنفرا،غوبير ،رانو،زاريا،دورا،"كلها تقع في شمال نيجيريا، دخلها الإسلام في وقت مبكرجدا ،كانت التجارة تربط بين بعض مدنهاوبين بعض بلاد شمال إفريقياوذلك منذ القرن الأول هجري ،إذ قام تجار من العرب الوافدون من شمال إفريقيا بدور فعال و ملموس فنشرواتعاليم الإسلام بين أبناء الهوسا .

شهد القرن التاسع الهجري ،الخامس عشر الميلادي هجرة جماعية لقبيلة الفولاني، حيثبدأت الأنشطة الثقافية وأصبح الإسلام دينا رسميا للهوسا.

إتسمت علاقة قبائل الهوسا بجيرانها بالود والحماية من جهة، ومن جهة آخرى علاقة صراع من أجل التوسع والحكم والتسلط مثل ما كان مع مملكة كانموبورنوومملكة سنغاي غير أن هذه القبائل إستفادت من هذه العلاقة سياسيا وثقافيا،هذا جعل وفودالعلماء يأتون إليها من كل الجهات .

شهدت المنطقة بنهاية القرن الخامس عشر قدوم علماء مسلمين من المغرب العربي ومنالسودان الغربي إلى المنطقة،وقيامهم بالتدريس ونشر الوعي و الثقافة الإسلامية بين أهلهاوكان من بين العلماء الذين وفدوا إليها من الشمال الإفريقي محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمسانيوهو من أعلام الإسلام في القرن التاسع هجري –الخامس عشر ميلادي .

وكذلك من العلماء الذين جاءوا إلى الهوسا القاضي محمد بن أحمد التاذختي من علماءكاتسينا، والشيخ عبد الله الفلاني الكاتسيناوي، والشيخ هارون الزكزكي والشيخ جبريل بن عمر، والشيخ عثمان بن فودي الذين كان لهم دور كبير فيمحاربة البدع والفساد في الهوسا .

كل هؤلاء العلماء كان لهم دور بارز في جعل هذه الإمارات قوية ومهمة كونها جمعت العلماء من شتى البلاد،فكل هذا أعطاها مكانة وقوة علمية.

فظهرت بذلك مراكز علمية هامة في بلاد الهوسا، خاصة في إمارة كانو زاريا،كاتسينافكان العلماء ينتقلون إليها إما للتدريس أو تحصيل العلم، وبفضل ظهورها في الهوسا جعل علمائها يهتمون بالعلم و يرفعونه إلى الأمام ،فقد إشتهر علمائها بشتى العلوم الدّينية وأعطوها إهتماما كبيرا،حتى أنهم قاموا بترجمة بعض كتب الحديث و إهتموا أيضا بالعقيدة الإسلامية والفقه وعلمالتفسير.

الملاحق

الملحق رقم : 01

يمثل خريطة نيجيريا

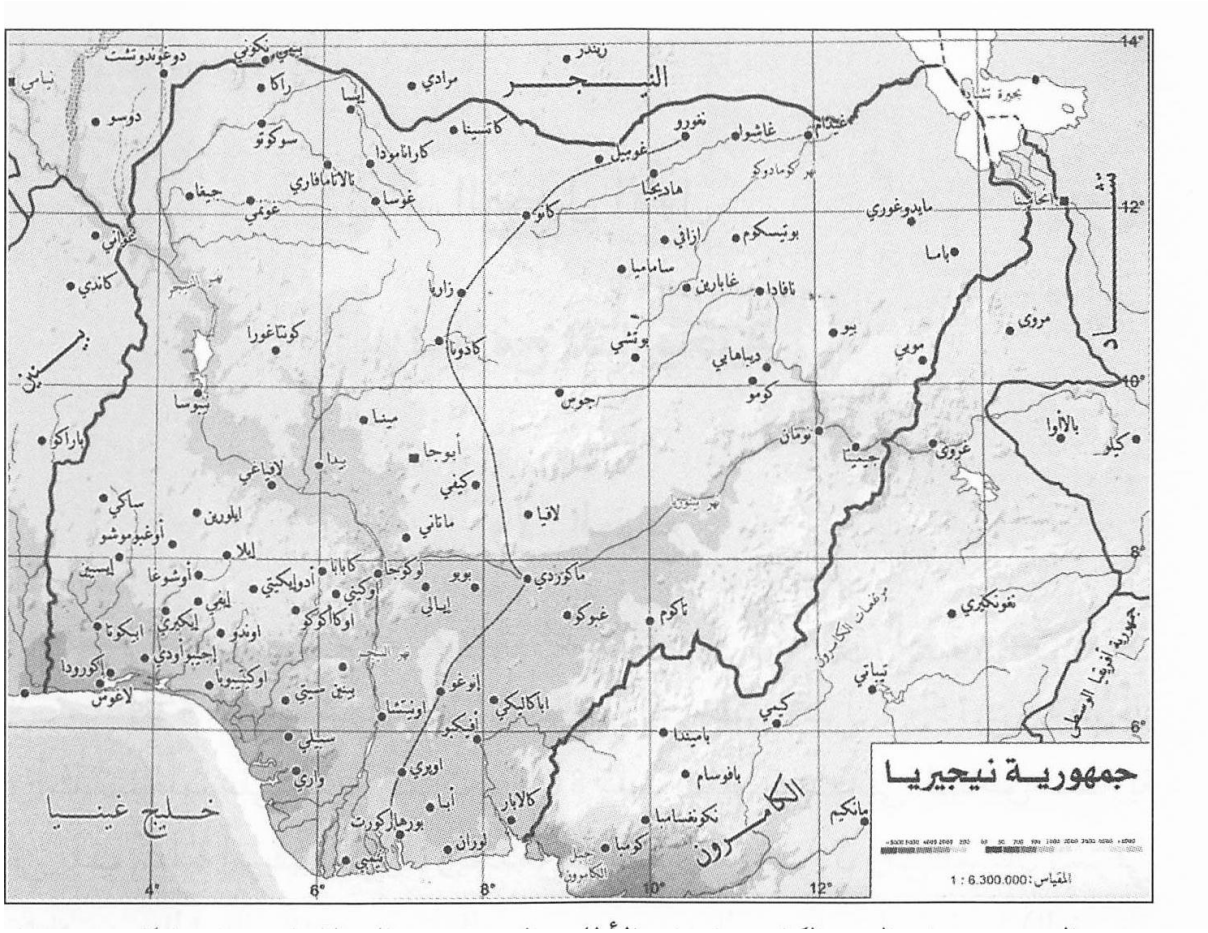

المرجع: هاشم نعمة فياض: نيجيريا دراسة في المكونات الإجتماعية–والإقتصادية، ص52.

الملحق رقم : 02

إمارات الهوسا

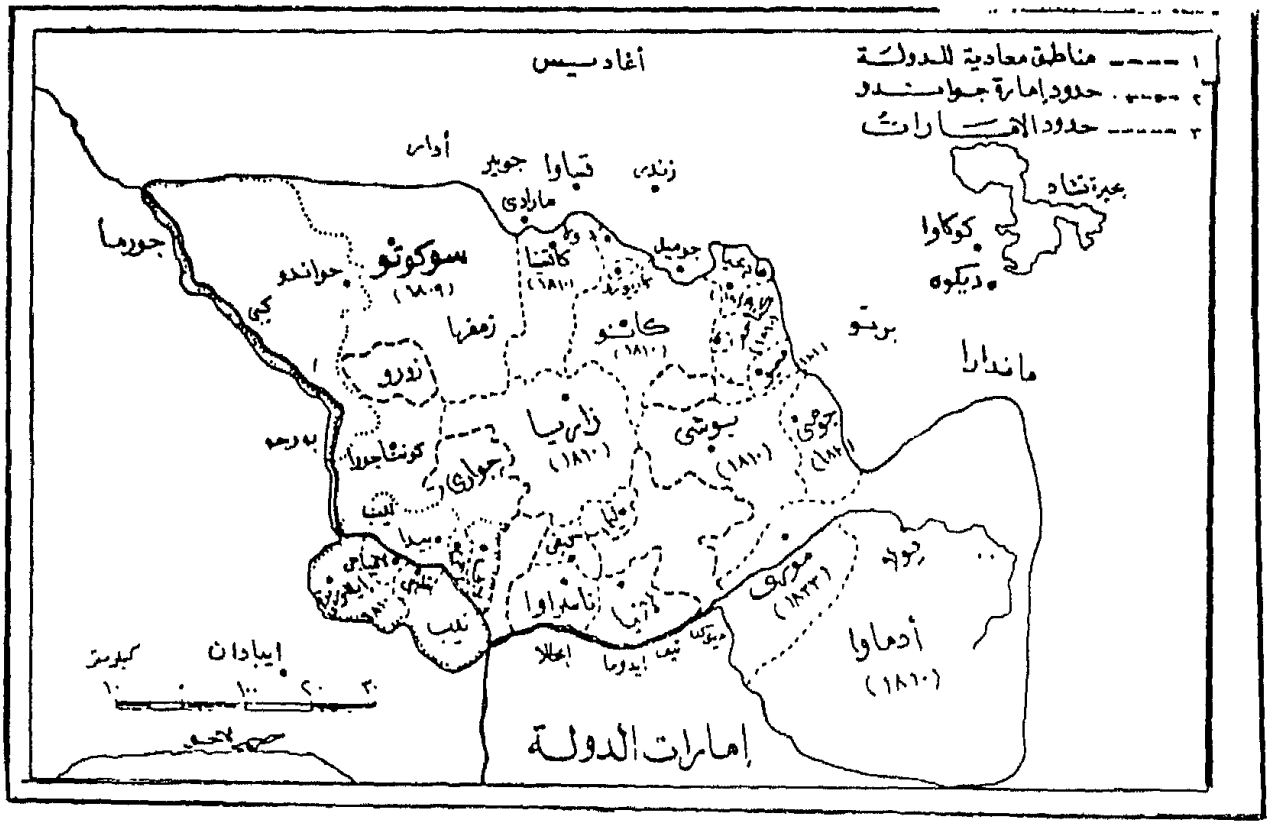

المرجع: الطيب عبد الرحيم محمد الفولاتي: الفلانة في افريقيا ومساهمتهم الاسلامية والتنموية في السودان، ص 329.

الملحق رقم : 03

دولة سوكـوتـو أهم مدن الهوسا

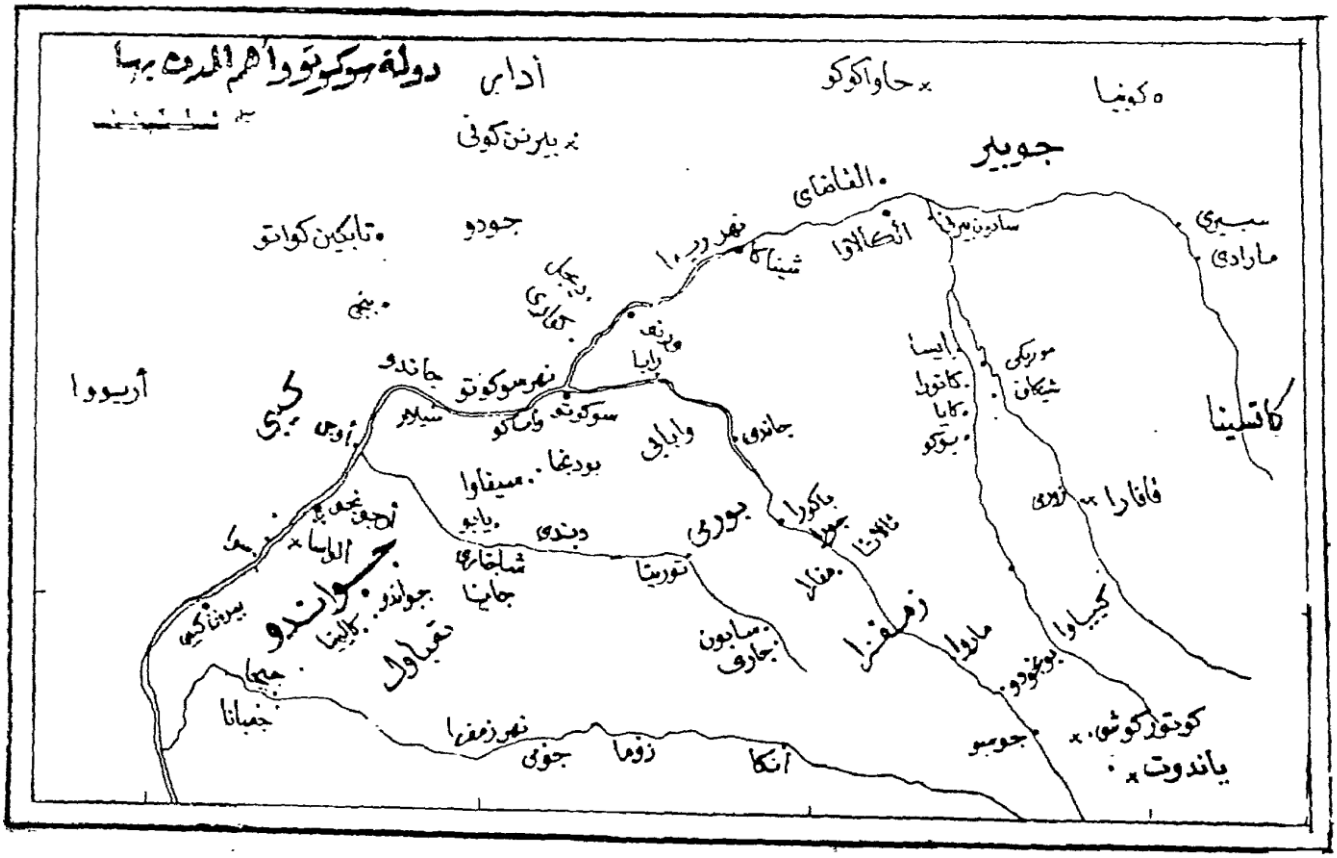

الملحق رقم : 04

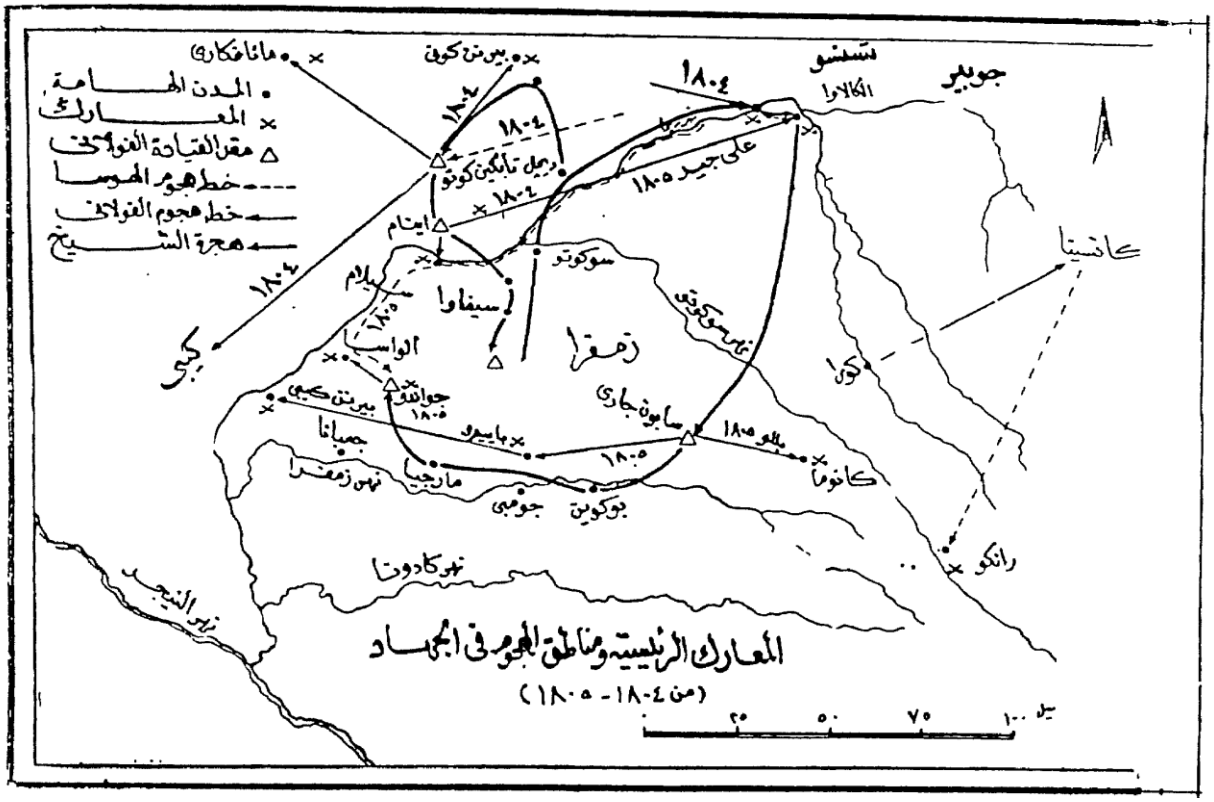

ص 326.

ملخص الدراسة:

البيبليوغرافيا

أولا: المراجع باللغة العربية

أ- المصادر

1-بطوطة:رحلةإبن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار،تح:الشيخ عبد المنعمالعريان،مصطفىالقصاص،داراإحياء العلوم،ط1،بيروت،لبنان،1407هـ/1987م.

2-إبنخلدون:العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الكبر،دار الكتب العلمية،ط1،بيروت ،لبنان،1992م.

3-البكري ابن عبيد الله:المغرب في ذكر بلاد إفريقيا و المغرب،جزء من كتاب المسالك و الممالك الأسفار،دار الكتاب الإسلامي،د.ط، القاهرة، د.ت .

4-التونسي محمد بن عمر:تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان،تح:ظيل محمود عساكر،وأخرون،الدار المصرية،د.ط،القاهر،1925م.

5-التيجاني محمد الحافظ:الحاج عمر الفوتي سلطان الدولة التيجانية بغرب أفريقيا شيء عن جهاده وتاريخ حياته،الزاوية التيجانية9الدالي حسين المغربتين،مصر،1883م.

6-العسقلاني أحمد بن علي بن حجر:بلوغ المرام من أدلة الأحكام ،تح:محمد حامد الفقي،المطبعة السلفية،د.ط،مصر،القاهرة،1347هـ.

7-العمري شهاب الدين أحمد بن فضل الله:مسالك الأبصار في ممالك الأمصار،السفر الرابع،تح: حمزة أحمد عباس، دار الكتب الوطنية،ط1،أبو ظبي،2002م.

8- بن فودي عبد الله بن محمد: ضياء السياسات و فتاوى النوازل مما هو من فروع الدين من المسائل، تح: أحمد محمد الكاني، الزهراء للإعلام العربي، ط1، القاهرة، 1408هـ/1988م.

9-بن فودي عثمان: إحياء السنة و إخماد البدعة، تح: محمد البهى، طبع بمطبعة المشهد الحسينى، د.ط، القاهرة، د. س. ن.

10-القلقشنديأبي العباس:صبح الأعشى، دار الكتبالخديوية،المطبعة الأميرية،د.ط،القاهرة، 1333هـ/1915م .

11-المغيليمحمد بنعبدالكريم:أسئلة الأسقيا وأجوبة المغيلي،تح:عبد القادرزبايدية،الشركة الوطنية للنشر التوزيع،د.ط،الجزائر،1974م.

12-المغيلي محمد بن عبد الكريم:الرسالة الأولى مصباح الأرواح في أصول الفلاح، الرسالة الثانية الأعلام فيما أغفله الأعوام،الشبخ أبي القاسم بن محمد بن مرزوق بن عبد الجليل بيضون ،دار الكتب العلمية،ط1 ،بيروت، لبنان،1421ه/2001م.

13-المغيليمحمد بن عبد الكريم:تاج الدين فيما يجب على الملوك و السلاطين ،تح: محمد خير رمضان يوسف ،دار إبن حزم،ط1،بيروت، 1415ه/1994م.

14-المقريزي تقي الدين:رسائلالمقريزي،تح:رمضانالبدوي،أحمد مصطفى قاسم،دار الحديث،ط1،القاهرة،1419ه/1998م.

15-المهدي محمد عبد الخالق:رحلةإبن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، مطبعة الأزهرية،ط1،مصر،1346ه/1928م .

16-مؤلفمجهول:مفاخرالبربر ،تح:عبدالقادربوباية،دار أبيرقراق،ط1،الرباط،2005م.

17-الهمذاني أبي بكر أحمد بن محمد الهمذاني:مختصر كتاب البلدان،لأبي بكر بن محمد الهمذاني، طبع في مدينة ليد المحروسة،د.ط،بريل،1302ه.

18- الوزان الفاسي الحسنبن محمد:وصف إفريقيا،تر:محمدحجي،محمد الأخضر،دار الغرب الإسلامي، ط2،بيروت،لبنان،د.ت.

19-كاربخالمارمول:إفريقيا،دار النشر والمعرفة، د.ط،الرباط، 1984م.

20-السعدي عبد الرحمان:تاريخ السودان،د.ط، د.د.ن، باريس ،1981م.

ب-المراجع:

1-إبراهيم عبد الله عبد الرازق:الإسلام والحضارة الإسلامية في نيجيريا،مكتبة أنجلو المصرية،د.ط،القاهرة،د.س.ن.

2-أبو العيد الخضراوي عبد العاطي: نشأة التفسير في نيجيريا، شبكة الألولة.

3-أبو عيانة فتحي محمد:جغرافية إفريقيا دراسة إقليمية للقارة مع التطبيق على دول جنوب الصحراء،دار المعرفة الجامعية،د.ط ،الإسكندرية،2013م.

4-أحمد ياغي إسماعيل ،شاكر محمود:تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر،مكتبات ونشر العبيكان،ط4،الرياض،1427هـ/2006م.

5-الدالي الهادي المبروك:مملكة مالي الإسلاميةو علاقتها مع المغرب ليبيا من القرن 13-15م،صفحات من تاريخ العلاقات العربية الإفريقية،تح:محمدرزوق،دار الملتقى للطباعةوالنشر، ط1، بيروت ،لبنان ،2001م.

6-الدوري تقي الدين،خولة شاكر الدجيلي:تاريخ المسلمين في إفريقية،دار الكتب الوطنية،ط1،أبوظبي،2014م.

7-الميلي مبارك بن محمد:تاريخ الجزائرفيالقديم و الحديث،دار الكتابالعربي،د.ط، الجزائر، 2016م.

8-النقيرة محمد عبد الله:إنتشارالإسلام في شرق إفريقيا ومناهضة الغرب له،دار المريخ،د.ط، الرياض، د.س.ن.

9-باري محمد فاضلعلي،سعيد إبراهيمكريدية :المسلمون في غرب إفريقيا ،دار الكتبالعلمية، ط1، بيروت، لبنان ،1428هـ/2007م.

10-يانيكارمادهو:الوثنية و الإسلام في تاريخ الإمبراطوريات الزنجية في غرب إفريقيا،تر:أحمد فؤاد بلبع، المجلس الأعلى للثقافة، ط2،د.م.ن،1997م.

11-بتقة إبراهيم :قبائل الطوارق ،مرايا للنشر، د.ط ، د.م.ن ،2011م.

12-برايماباريعثمان:جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإفريقي،دارالأمين للطباعة،ط1،القاهرة،1421هـ/2000م.

13-بن عمر موسى محمد الثاني:الإهتمام بالسنة النبويةبلغة الهوسا،مجمع الملك فهد للطباعة،د.ط،المدينة المنورة ،2010م.

14-شوقي عطا الله ،عبد الله عبد الرزاق إبراهيم:تاريخ المسلمين في إفريقيا ومشكلاتهم،دارا الثقافة للنشر والتوزيع،د.ط،القاهرة ،1996م.

15-جوان جوزيف :الإسلام في ممالك و إمبراطوريات أفريقيا السوداء،ترج: مختار السويفي،دار الكتب الإسلامية،ط1،القاهرة،1984م.

16-جودة حسنين جودة:جغرافية إفريقياالإقليمية،دارالنشرالمعارف، ط9،الإسكندرية،1966م.

17-حسنحسن إبراهيم:إنتشار الإسلام والعروبة فيمايلي الصحراء الكبرى شرقي القارة الإفريقية وغربها،جامعة الدول العربية ،معهد الدراسات العربية،د.ط،د.م.ن،1957م.

18-حسن محمد نبيلة:في تاريخ الحضارة الإسلامية،دار المعرفة،د.ط،الإسكندرية، د.س.ن.

19-دي فيج جي :تاريخ غرب إفريقيا،تر: يوسف نصر،دار المعارف،ط1،مصر،1982م.

20-شاكر محمود: التاريخ الإسلامي المعاصر غربي إفريقية1342-1312هـ/1924-1992م،المكتب الإسلامي،ط2،بيروت،1417هـ/1997م.

21-شاكر محمود:مواطن الشعوب الإسلامية في إفريقيا،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط2،بيروت،1971م.

22-شترة خير الدين :الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني المصلح الثائروفكره الإصلاحي في توات و السودان الغربي،وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف،د.ط،تلمسان،2011م.

23-الشعبيني محمد مصطفى:نيجيريا الدولة والمجتمع،دار النهضة،د.ط،بيروت،1974م.

24-عبد الماجد إبراهيم عبد الله :الغرابة الجماعات التي هاجرت من غرب إفريقيا واستوطنت سودان وادي النيل ودورهم في تكوين الهوية السودانية،دارالحاوي،ط1،د.م.ن،1998م.

25-العبوديمحمد بناصر:قصة سفرفينيجيريا،مكتبة فهد الوطنية،ط1،الرياض،1995م.

26-الفلاني الطيب عبد الرحيم:الفلاتة في إفريقيا و مساهمتهم الإسلامية في السودان،دار الكتاب الحديث،ط1،الكويت ،1994م .

27-فياض هاشم نعمة:نيجيريادراسةفيالمكوناتالإجتماعيةوالإقتصادية،المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات،ط1،بيروت،2016م.

28-الفيتوري عطية مخزوم:دراسات في تاريخ شرق إفريقيا وجنوب الصحراء،منشورات جامعية،فاز يونس،دار الكتب الوطنية،ط1،بنغازي،1998م

29-قداح نعيم:إفريقيا الغربية في ظل الإستعمار،تح:عمر عبد الحكيم،وزارة الثقافة والإرشاد القومي،د.ط، القسم6،د.س.ن.

30-القشاط محمد سعيد:التوارقغربالصحراء الكبرى،مركز دراساتوأبحاث شؤون الصحراء،ط، د.م.ن،ط2،1989م.

31-محمد مسعود جمال عبد الهادي،وفاء محمد رفعت جمعة:إفريقيا يراد لها أن تموت جوعا،دارالوفاء،ط3،د.م.ن،1991م.

32-محمد موسفيصل:موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر،منشوراتالجامعة المفتوحة،د.ط، بنغازي،1997م

33-مقدم مبروك:الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني و دوره في تأسيس الإمارات الإسلامية بإفريقيا الغربية خلال القرن التاسع للهجرة والخامسعشر للميلاد،دار الغرب للنشر والتوزيع،د.ط،الجزائر،2006م

34-نياني:تاريخ إفريقيا العام،إفريقيا من القرن الثاني عشر إلى القرن السادس عشر،مطبعة الكاثوليكية،المجلد الرابع،بيروت،1988م .

35-هلال عمار:الطرق الصوفية و نشر الإسلام و الثقافة العربية في غرب إفريقيا السمراء الطباعة الشعبية للجيش،د.ط،الجزائر،2007م .

36-يحي جلال:تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،د.ط، 1999م.

ج-المراجع باللغة الأجنبية

1. JKI – Zeerbo :Histoir général de l'Afrique, mythologie et préhistoire, jeune Afrique / stock unecko, 1980, paris, dépôt l'gal : 4é trimestre 1979, tome 1.

2. KeletiguiA.Mariko : les touarègues oulleminden, les fils des grandes tentes, éditions Karthala paris, 1984.

2- الموسوعات و المعاجم:

1- رجب محمد عبد الحليم،وآخرون:الموسوعة الإفريقية لمحات من تاريخ القارة الإفريقية،دار مجدي محمود للطباعة،القاهرة،1997م.

2-العفيفي عبد الحكيم:موسوعة 1000مدينة إسلامية،مكتبة الإسكندرية،ط1،بيروت،لبنان، 1421هـ/2000م.

3-كلوس كريزر،وأخرون:معجم العالم الإسلامي،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،ط1،د.م.ن،1998م.

4-السيد الحجازي مصطفى حجازي:معجم سياقي للكلمات العربية في لغة الهوسا،معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى،د.ط ،مكة المكرمة،1406هـ.

3-المجلات :

1-الألوري أدم عبد الله :الإمام الميغلي و أثاره في الحكومة الإسلامية في القرون الوسطىنيجيريا،عرض:زينالعابدينالكتاني، دعوةحق،ع06 و07، السنةالتاسعةعشر، وزارةعمومالأوقاف،المملكةالمغربية، يوليو،1978م.

2-حوتية محمد :الطرق الصوفية بإقليم توات و غرب إفريقيا خلال القرنين 18-19م، مجلة المؤرخ العربي، ع17، المجلد الأول، إتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، مصر، مارس،2009م.

3-عبد الرحمن زكي:حركة الإصلاح الديني في غرب إفريقيا، مجلة معهد للدراسات الإسلامية في مدريد، المجلد 13، مدريد، إسبانيا،1995م.

4-محمد الثاني عمر موسى:مجالس التفسير في نيجيريا،مجلة الدراسات الإفريقية،ع06،تصدر عن المنتدى الإسلامي،المملكة العربية السعودية،1421هـ/2010م.

5-القادري عبد القادر:دور الطرق الصوفية في نشر الإسلام و الثقافة العربية في غرب و شرق إفريقيا و مقاومة التبشيروالإستعمار،دعوة حق،ع269،وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية،المملكة المغربية،ماي،أبريل 1988م.

6-محمد عبد الحسن ثريا: أزهار غازي مطر، " إمارات الهوسا دراسة في التاريخ الحضاري و الثقافي "، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة ديالي .

4-الرسائل الجامعية:

1-بوكبي سكينة: الحركة العلمية بالهوسا في السودان الغربي خلال القرن 19م،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ والحضارة الإسلامية،جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية،قسم الحضارة الإسلامية،الجزائر،2009/2008م.

2-جنيد مصباح الدين:الشيخ عثمان بن فودي الفولاني و عقيدته على ضوء الكتاب والسنة،رسالةماجيستير،كليةالشريعةوالدراسات الإسلامية،جامعة أم القرى 1402هـ/1982م.

روابحي نسمة،حمراراس نعيمة :حركة عثمان دان فوديو الجهادية و تنظيمات دولته خلال القرن التاسع عشر ميلادي،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ،جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة،كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية،قسم العلوم الإنسانية،الجزائر، 2014

الفهرس

العناوين **ص**

شكر

إهداء

مقدمة **أ-د**

الفصل الأول: دراسة تاريخية عن نيجيريا

المبحث الأول: جغرافية نيجيريا و خصائصها الطبيعية..... **07**

1- المطلب الأول: الموقع..... **08**

2- المطلب الثاني: طبيعة البيئة..... **10**

3- المطلب الثالث: التركيبة السكانية..... **14**

المبحث الثاني: أصل الهوسا..... **16**

1- المطلب الأول: نسبهم و موطنهم..... **16**

2- المطلب الثاني: تسميتهم..... **21**

3- المطلب الثالث: لغتهم..... **22**

المبحث الثالث: نشأة إمارات الهوسا..... **25**

1- المطلب الأول: إمارة دورا و كانو..... **26**

2- المطلب الثاني: إمارة كاتسينا و زاريا..... **27**

3- المطلب الثالث: إمارة جوبير و رانو و زمفرا..... **29**

الفصل الثاني: الإسلام في بلاد الهوسا

المبحث الأول: إنتشار الإسلام في إمارةالهوسا..... **35**

1- المطلب الأول: الإسلام في كانو و كاتسينا..... 35
2- المطلب الثاني: الإسلام في زاريا و جوبير..... **40**
3- المطلب الثالث: وسائل إنتشار الإسلام..... **44**
المبحث الثاني: حركة عثمان دان فوديو الجهادية..... 46
1- المطلب الأول: ظهور الشيخ عثمان دان فوديو..... **46**
2- المطلب الثاني: إعلان الجهاد..... **47**
3- المطلب الثالث: قيام الدولة الإسلامية..... **50**
المبحث الثالث: علاقة الهوسا مع الأقاليم المجاورة..... 52
1- المطلب الأول: علاقة الهوسا مع سنغاي..... **52**
2- المطلب الثاني: علاقة الهوسا مع الكانم بورنو..... **53**

الفصل الثالث: الحركة العلمية في الهوسا

المبحث الأول: التطور العلمي و الفكري في الهوسا..... 62
1- المطلب الأول: علماء الهوسا **62**
2- المطلب الثاني: دور العلماء الوافدين **64**
3- المطلب الثالث: عثمان دان فوديو و إسهامه العلمي..... **68**
المبحث الثاني: المراكز العلمية في الهوسا..... 71
1- المطلب الأول: أبرز المراكز العلمية و إسهامها العلمي..... **71**
2- المطلب الثاني: طرق التعليم..... **74**
3- المطلب الثالث: دور الطرق الصوفية في النعليم..... **75**
المبحث الثالث: العلوم الشرعية و أشهر علمائها..... 77
1- المطلب الأول: الفقه..... **77**
2- المطلب الثاني: العقيدة الإسلامية و السنة النبوية..... **79**
3- المطلب الثالث: التفسير..... **81**
خاتمة..... **85**
قائمة الملاحق..... **88**

قائمة البيبليوغرافيا..... **93**
الفهرس /